الهدف

سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير

السبت ٢٣ ايلول ١٩٧٨ - العدد ٤٠٥ - السنة العاشرة - الثمن ٥٠ قرشا

AL HADAF - 23 SEP. 1978 - No. 405 - Vol. 10

لترتفع راية النضال الفكري والسياسي
لجماهيري في كل ساحات العمل العربي كرد ثو
على قمة "كامب ديفيد"

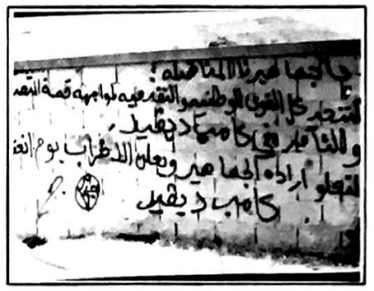

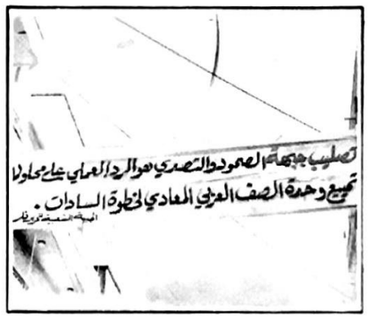

الغلاف

■ بيغن يعانق السادات في ظل العلم الصهيوني ، وكارتر يبتسم مباركا ، بعد توقيع اتفاقيتي كامب دايفيد • وشعارات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على جدران الوطن العربي .

ثمن العدد

العراق	٨٠ فلس
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج• م• ع•	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٤٠٠ مليم

افتتاحية

هل بقي هناك كلمات لوصف ما اقدم عليه السادات عندما وقع في واشنطن وثيقتين ادعى لنفسه فيهما حق تمثيل ليس جماهير الشعب المصري ، بل وجماهير الامة العربية كلها ؟! فهو بـــاع خيرات سيناء مقدما وأعطى موافقته على تصفية القضية الفلسطينية وأخرج مصر من اية مجابهة محتملة مع الاعداء الصهاينة ••• واكثر من ذلك ، فقد وقف ليدفع ابواب المنطقة واسعة امام مزيد من الهيمنة الامبريالية عسكريا واقتصاديا وثقافيا ••• وهو بذلك لا يبيع فلسطين وحسب بل يحاول ان يبيع المنطقة العربية ••• وهنا الخطورة الاساسية ، وعلى هذا المستوى ، يجب ان يكون الرد : فالكلمات مفيدة ولكنها لا تكفي ، والاضرابات تعبير رائع عن الرفض ولكن مفعولها ينتهي بعد حين ، ويبقى المحك الاساسي والفعال هو الخطوات العملية من جانب انظمة جبهة الصمود والتصدي والقوى الشعبية التقدمية والثورية لشل اتفاقيات واشنطن واغلاق الابواب التي يحاول السادات فتحها على مصراعيها والعمل على اعادة ميزان القوى لمصلحة الامة العربية : وكل هذه الخطوات تبدأ من نقطة محددة هي الطلاق الكامل مع كل ما تطرحه الامبريالية من مشاريع بغض النظر عن « كمية الاستسلام » فيها ، وهي تبدأ باعتماد تحديد واضح لمعسكر القوى الصديقة وصيغة التحالف معها ، وهي قبل كل شيء انفتاح على الجماهـــير واطـلاق لطاقاتها وحرياتها الديمقراطية ، فهي السند الاساسي والمتراس الاول وفي وعيها وصمودها يكمن سر الانتصار والوحدة الحقيقية •••

حين يصدر هذا العدد تكون الانظار متجهة للنتائج المتوقع صدورها عن قمة « دمشق للصمود والتصدي » ••• مدى وضوحها ومدى ما يكمن فيها من آمال وعوامل تشجع على الصمود وانتزاع المبادرة ، وسيكون حكم الجماهير والتاريخ معتمدا عليها هي أولا وأخيرا •••

هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ••• ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ••• » •

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » •

"لينين"

رئيس التحرير بسّام ابوشريف

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

النتائج المعلنة "لكمب ديفيد":

إنصياع كامل للمشروع الصهيوني - الامبريالي
السادات يوقع على مفهوم "اسرائيل" للتسوية
من يسير على درب التسوية سيصل الى النتائج نفسها

في اليوم الثامن عشر من ايلول صدرت واجهات الاعلام العالمي والعربي بصورة الوثائق ممهورة بالتواقيع الثلاثية ، ليس المفاجىء فيها للغالبية العظمى من شعبنا ، ان يلاحظ ابتسامة العراب الامبريالي ، ولا سرور بيغن المغالي ، بل ان ما ادهش الكثير هو ان يوقع السادات على الوثائق والنصوص المعلنة (وما تخفيه من الـــزام الحاقي بالوثائق غير المعلنة اعظم) ، وهنا يستوجب سؤال المدهوشين من قوى عالمية تقدمية وقوى عربية : هل كـــان بمستطاعكم ان تروا غير هذه النهاية المفجعة لمقدمات بائسة تعودت المنطقة على مشاهدتها ليس في يوم الزيارة الشهير فحسب بل قبل وبعد ؟ •

هل بامكان احد ان يقول لنا ان سياسات الانحـــدار التسووية الاستسلامية ، كانت تستطيع ان تؤدي لغير هـذا الاحتفال التعهيدي لشرعية الوجود الصهيوني والاستسلام لمشيئته ؟•

اذن ليس المطلوب فقط ان ترتفع رايات الردح ولا يكتفى بها ولا يجب ان تقبل جماهيرنا بأطنان الشجب والاستنكار ، بل ما هو مطلوب اكثر من ذلك ، ان نقول بصوت عال لا يماري ولا يداري ، ان على من ساير هذا المجرى طيلـــة الاعـــوام السابقة وابقى الابواب مفتوحة على علاقات ودية مع اهلـه (المحور السعودي ـ المصري) ان يمارس عمليـة نقـــد لسياساته المدانة ، والتي ترتب عليها كوارث عديدة دفعنا ثمنها دما في الداخل والخارج ، في فلسطين ولبنان ، وكل ساحات النضال •

لماذا نقول هذه الوقفة هي الجواب الاولي والضروري ؟ لان ذلك يعني الفائدة واستخراج الاسس السليمة لبرامـج نضال متصادم فعليا مع المؤامرة واهل المؤامرة ، وما عدا ذلك لن يكون اكثر من سياسة مراوحة بانتظار بريق شقوق الابواب الموروبة مؤقتا في طريق اهل الحفلات القادمة الذين تنتظرهم اعدادات اخرى وديكورات من سوق جديد •

والسؤال الملح الان : من نعني بهذا النداء الذي لا يتجاوز المرحلة ومتطلباتها الملحة ، نقول ذلك حتى لا يرد علينا قبائل الموهومين انكم تطلبون وحدة متكاملة على رؤيـــا استراتيجية ، في الوقت الذي تتطلب فيه الوقفة رؤيا مرحلية، نؤكد ان لا احد يدعي بامكان توفير وحدة استراتيجية في ظل رؤى مختلفة ، وما نقوله ونطلبه يعتبر الحد الادنـــى المتواضع • ونعود للسؤال :

اننا نعني جهتين لهما ولجوابهما الاهمية في تنظيـــم عناصر جديدة في مواجهة المؤامرة ، معنيتان في السابق لما لهما من سوابق المسار المدان ، واللاحق لما يقـع عليهمـــا مـــن مسؤولية •

نعني اولا قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ويمينهـا السائد في صنع القرار الذي زينت له الطرق بامكانية تحصيل تسوية وطنية ، حتى وصل به الامر لان يستخدم السلاح في الساحة الفلسطينية ، لتطمين الرجعية العربية وتقديـــم الفاتورة اللازمة بترتيب البيت الفلسطيني • ان هذه القيادة من على هذا المنعطف عليها ان تقرر اما مراجعة وتجليس لامور النضال الفلسطيني واما انحدار دائم نتائجه وخيمة •

واما الجهة الثانية المعنية فهي النظام السوري ، هذا النظام الذي ساير مجرى التسوية وركب قطارها وان كان في العربة الثالثة ، وجازف بكل وضعه وموقعه ومصيره في دخول لعبة الحرب اللبنانية ليردع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية عن متابعة المعركة التي كان محتم فيها هزيمة الفاشية وحلفائها واقامة نظام وطني ديمقراطي ، (وهذا لا يلغي رؤيا المواجهة الراهنة مع حلفاء الامس ، لكن الحقيقة يجب ان تقال) •

ان موقع النظام السوري يفرض عليه ممارسة هـــذه العملية النقدية والاستعداد الجدي للاسهام الفعلي في رسم

المشاريع غير المعلنة تحدد المهمات لتوضيب المنطقة بالكامل حسب الصيغة الصهيونية - الاميركية

الجماهير الوطنية التقدمية هي عماد الرد الاستراتيجي الثوري لمواجهة المؤامرة

برنامج نضالي متصد صدامي وليس معارض ذاتي ، واهم عناصر هذا التوجه لارساء الركائز القوية في الانتقال من مواقع الدفاع الى مواقع الهجوم يتطلب : ان تفتح هذه الساحة امام المقاومة الفلسطينية ، وان تشرع الابواب الديمقراطية امام الجماهير الوطنية للتنفس الوطني بالرئة الواسعة ، وان تدعم فعليا نضالات الحركة الوطنية اللبنانية ويسند برنامجها التصادمي مع المشروع الانعزالي الفاشي - الصهيوني .

لماذا نقول هذا ؟ واين ؟ ولمن ؟

نقوله الان على ضوء ما فرضته المرحلة وظروفها الخارجية ، نقولها لكل التقدميين العرب ليسمعها ويعيها اهل الصمود والتصدي ، نقولها لانها الجواب الوحيد على مهمات مرحلة محددة ، نقولها وفي الافق علامات الرد الجزئي والمجتزء والذي تتلطى في ظلاله خلفيات الرغبة في مواكبة مسار التسوية عندما تكتفي بادانة ما حصل بوصفه « منفردا » او لانه اضاع القدس !!

نقولها حتى لا تبقى سياسات رد الفعل هي السائدة ، كما جرى رد فعل « الزيارة » ونامت جبهة الصمود والتصدي على بياناتها وسكتت في مواجهة اختيارين لمدى جديتها : الاول آذار الجنوب اللبناني ، والثاني تموز الجامعة العربية وقراراتها العدائية تجاه اليمين الديمقراطي ، فهل نكون من جديد امام ردة فعل مؤقتة على كامب ديفيد ؟ ام نكون على اعتاب خطوة جدية تتجاوز براءة الذمة البيانية ؟

اذا تمت الوقفة الفعلية يصبح التفاؤل بقمة الصمود والتصدي مشروعا ، وبذلك نضع العربة وراء الحصان ، اما اذا جرت الامور بغير هذا الاتجاه فكل كلام عن نقله الى الامام ، سيكون اما غباء سياسيا او موارية رديئة ، خاصة وان هناك في الافق محاذير احتواء الموقف حتى بصورته السابقة من خلال ما اعلنته الرجعية التي شكلت دعائم وركائز اساسية للسادات وسياساته (السعودية - الاردن) .

ان هذه الاعلانات الرجعية تحمل في مضامينها مخاطر : اولها انها تساعد الرجعية السعودية على رفع راية « التضامن العربي » ، ليعود لها قوة الفعل في القرار السياسي الشامل لتوجهات المنطقة ، (خاصة وهي تشاهد ردود الفعل على حفلة السادات مؤخرا) ، وهذا ما تحرص عليه زعامة الرجعية العربية .

اما الاعلان الاردني فله خانة اخرى في اللعبة القذرة ، حيث يبقي الجسور مفتوحة على الجميع اولا ، ويقول بالفم الملآن للفلسطينيين اذا اردتم خيانة فتفضلوا انتم اولا ، خاصة وما دامت سلطته على الضفة غير مضمونة كما يتضح من قراءة الوثائق ولوازمها المعلنة .

* * *

ان وضعنا لهذه المحاذير ليس فذلكة ولا كلاما في فراغ ، اننا نعنيها لان لاهلها دور الفعل حتى هذه اللحظة في بعض اطراف جبهة الصمود والتصدي . نعم نجمل موقفنا بهذه الموضوعات دون الغوص في طرح الشعارات والبرامج لان بدون ارساء توجهات صحيحة لا قيمة لبرامج وشعارات لا تدعمها رؤيا موحدة لطبيعة المرحلة ومهماتها وتحديد دقيق للمشكلات الراهنة وكيفية وضع الاسس لحلها .

ويبقى الجواب الابعد المستخرج من آفاق ثورية هو ان الرهان الاستراتيجي الثوري لن يكون صلبه الا جماهيرنا الوطنية التقدمية العربية المنظمة والمعبأة والمحشودة خلف قياداتها الطلائعية ، وستبقى سلاحنا الرئيسي الذي نتزود به في مشوارنا الطويل .

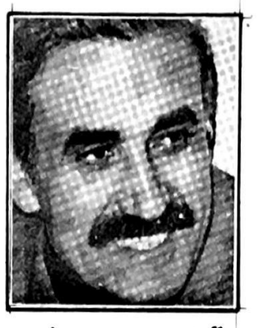

الرفيق جورج حبش في دمشق

● شارك الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لوفد الفلسطيني الى قمة دمشق .

وهذه هي المرة الاولى التي يزور فيها الرفيق حبش سوريا منذ اواخر العام ١٩٦٨ . وكان السيد عبد الحليم خدام قد جدد مؤخرا دعوة الرئيس الاسد للرفيق الامين العام للقيام بزيارة رسمية لسوريا .

الزميل طلال سلمان كتب « للسفير » صباح الخميس الماضي :

« نجم المؤتمر هو مرة اخرى الوفد الفلسطيني خصوصا وقد جاء موحدا يضم الامناء العاملين لسبعة فصائل للمقاومة ، ولم يغب عنه غير عبد الرحيم احمد ، امين عام جبهة التحرير العربية . والوفد الفلسطيني كان موحدا بمعنى انه برئاسة ياسر عرفات الذي تكلم باسم الوفد وان كان طبيعيا ان يزوده رفاقه من اعضاء الوفد بآرائهم وملاحظاتهم . وكان وصول الدكتور جورج حبش حوالي الساعة الثالثة حدثا كبيرا فهي المرة الاولى التي يزور فيها دمشق بعد قطيعة استمرت سنوات ومن المؤكد ان وحدة الوفد الفلسطيني ستترك اثارا ايجابية على المؤتمرين اذا ما تكرست في وحدة موقف كما في قمة طرابلس .

اما الزميل خيرالله فكتب في « النهار » يقول :

« ... ولفت المراقبين وجود الدكتور جورج حبش الامين العام لـ « الجبهة الشعبية » في عداد الوفد الفلسطيني في اول زيارة له لدمشق منذ العام ١٩٦٨ . واثار ظهور حبش في بهو فندق «شيراتون» جلبة بين الصحافيين وتدافعا بين المصورين وقد اكتفى بتصريح مقتضب اعرب فيه عن « سروره بزيارة سوريا بعد هذه الفترة الطويلة » ورفض التعليق على المؤتمر قائلا انه « عضو في وفد منظمة التحرير وان للوفد ناطقا رسميا » .

احتجاج جديد على ممارسات وكالة الغوث

■ تمارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين منذ فترة سلسلة من اجراءات التضييق والتقليص من خدماتها متذرعة بشتى الحجج والاسباب . ويعاني العديد من ابناء شعبنا من هذه الاجراءات . وجاء قرار الوكالة مؤخرا بانشاء شعبة واحدة - سنة اولى ٧٨ - ٧٩ - في دار المعلمين - سبلين ليثير موجة من الاستياء عبرت عنها اللجنة الشعبية لمخيم عين الحلوة في برقية وجهتها الى رئيس واعضاء اللجنة السياسية العليا للفلسطينيين في لبنان مطالبة بممارسة الضغط الفعال لاجبار الوكالة على فتح اربعة شعب بمجموع ١٢٠ طالبة وطالب وتثبيت هذه القاعدة بصورة نهائية . واكدت اللجنة في البرقية : « اننا نؤكد رفضنا لمنطق الوكالة بوضع قيود وشروط على فتح شعب جديدة ، وضرورة تأهيل عدد من الشباب الفلسطيني من اجل تأمين العمل المناسب ، وينبغي ملء الشواغر في مدارسنا في بداية العام الدراسي الحالي وعلى مدى العام وقد ثبت عدم صحة ادعاء الوكالة بالحاجة المحدودة خلال السنوات الماضية . وفتح سبل خارجية للعمل لحملة المؤهلات التعليمية والتربوية ، وعدم قدرة الغالبية العظمى من حاملي الشهادات الثانوية في متابعة تعليمهم الجامعي بسبب الارتفاع الجنوني لكلف التعليم وخاصة في الجامعات في الخارج » .

وفد الجبهة الشعبية يلتقي الرفيق عبد الفتاح اسماعيل

التقى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق « تيسير قبعة » عضو المكتب السياسي للجبهة الذي يقوم حاليا بزيارة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالرفيق « عبد الفتاح اسماعيل » الامين العام للتنظيم السياسي الموحد / الجبهة القومية ، وجرى البحث في هذا اللقاء الذي استغرق ساعتين في العلاقات الكفاحية المباشرة بين التنظيمين وضرورة تعزيزها . كما تناول البحث في الاوضاع الحالية في المنطقة العربية وسبل مواجهتها وعلى الاخص بعد نتائج قمة « كمب ديفيد » . هذا وقد ساد المحادثات جو من الود والتفاهم وكانت وجهات النظر متفقة تماما . كما اكد الوفد دعم الجبهة المطلق لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في مواجهة مخططات الرجعية العربية التي تستهدف تصفية الوجود الثوري فيها واعرب الوفد عن تقدير الجبهة لقيام الحزب الطليعي من طراز جديد لما سيلعبه من دور في قيادة جماهير اليمن الديمقراطية لاستكمال التحولات الاجتماعية والاقتصادية وانجاز مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية وبناء المجتمع الاشتراكي .

معرض تاريخ وحضارة فلسطين في "عين الحلوة"

■ في اطار برنامجها الثقافي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان قررت منظمة الشبيبة الفلسطينية نقل معرضها حول تاريخ وحضارة فلسطين الى مخيم عين الحلوة وذلك في مطلع الشهر القادم ، ويهدف المعرض الذي يقام في نادي فلسطين الثقافي الرياضي في المخيم الى اطلاع الجماهير الفلسطينية واللبنانية على تاريخ وحضارة فلسطين منذ نشأتها حتى عام ١٩٤٨ ، كما يبين من خلال الصور الفوتوغرافية والرسومات واللوحات والتحف الاثرية نحو الحضارة الفلسطينية ومراحل تطورها . ويدحض المعرض ايضا من خلال وثائق اثرية ادعاء الصهيونية بما يسمى « بالحق التاريخي لارض الاجداد » ويثبت علميا الجذور التاريخية والحضارية للشعب الفلسطيني في وطنه .

هذا ويستمر المعرض لمدة اسبوع ابتداء من ١-١٠-١٩٧٨ . والجدير بالذكر ان منظمة الشبيبة الفلسطينية كانت قد اقامت هذا المعرض لاول مرة في مخيم شاتيلا في الرابع عشر من تموز الماضي ثم عرضته في الجامعة العربية ببيروت حيث لاقى اقبالا واهتماما بالغين .

الرفيق جورج حبش لـ "الوطن العربي"

نضال جماهيرنا المستمر هو الطريق لتحقيق الوحدة الوطنية

يصعب ان تقبل المؤسسة العسكرية المصرية تنازل السادات عن السيادة المصرية

اطماع « اسرائيل » في سيناء تقف في وجه السادات ، وجودنا في جبهة الرفض يشكل الحلقة المركزية من تحالفاتنا ،

اجرت مجلة « الوطن العربي » الاسبوعية ، التي تصدر في باريس ، مقابلة هامة مع الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، تحدث الرفيق الامين العام خلالها عن الوحدة الوطنية الفلسطينية، والقتال الداخلي بين فصائل الثورة ،، وما يحاك ضد القضية الفلسطينية والثورة في مؤتمر قمة « كامب ديفيد » ، وقمة الصمود والتصدي ، والزيارة التي قام بها وفد من الجبهة الشعبية الى سوريا ،، المقابلة تمت قبل انتهاء اعمال مؤتمر « كامب دايفيد » واعلان نتائجه الخيانية ،

وفيما يلي نص المقابلة كاملة :

س : ان تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية في هذه المرحلة بالذات هو سلاح فعال في عملية التصدي للمخططات التي تواجهها الثورة ،، هل يمكن تحقيق هذه الوحدة فعلا وليس قولا ؟ وما هو مصير وثيقة طرابلس ؟ ، وكيف ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سبل تثبيت دعائم الوحدة الوطنية ؟

ج : الوحدة الوطنية الفلسطينية هي ضرورة حتمية وممكنة ، وكما حققت شعوب عديدة وحدتها الوطنية كما حصل في الفيتنام ، فان الشعب الفلسطيني سيكون قادرا حتما على تحقيق وحدته الوطنية التي نعتبرها شرطا اساسيا من شروط الانتصار ،

هناك ظروف موضوعية وذاتية تعرقل موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ولكن نضال شعبنا المتواصل سيكون كفيلا بتحقيق هذه الوحدة ،

بالنسبة لوثيقة طرابلس فاننا قد اعتبرنا هذه الوثيقة اساسا سليما لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وقد اعتبرتها جماهيرنا وكذلك القوى التقدمية العربية انتصارا كبيرا للثورة الفلسطينية بكافة فصائلها ، الا ان هذه الوثيقة لم تجد طريقها الى الترجمة العملية والطريق العملي ، ولسنا نحن الذين نتحمل مسؤولية ذلك ، اننا بوضوح نحمل قيادة المنظمة مسؤولية كل تأخير او عرقلة لترجمة هذه الوثيقة ، لان وثيقة طرابلس الفلسطينية الوحدوية تخرج المنظمة من مجرى التسوية وتضعها على طريق النضال الثوري ، ولكن يبدو ان قيادة المنظمة ما زالت تراهن على التسوية ، وما زالت اوهام التسوية تعشش في رؤوس بعض القادة الفلسطينيين ، وهذه هي المشكلة التي تواجه الان ترجمة وثيقة طرابلس ،

اما سبل تدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية فهي في رأينا النضال المتواصل الذي تشترك فيه كل جماهير شعبنا ، والقائم على اساس خط سياسي وتنظيمي سليم وعلمي وواضح ،

ان نضال جماهيرنا المستمر هو الطريق لتحقيق هذا الشرط من شروط الانتصار ،

اليمين وراء الاقتتال الداخلي

س : ما هو موقفكم من الاقتتال الفلسطيني الذي اندلع مؤخرا ؟ هل كانت الجبهة الشعبية طرفا فيه ؟ وهل جرت من قبلكم المساعي لتطويقه وعدم تكراره ؟

ج : لقد كانت الجبهة الشعبية ضد الاقتتال الفلسطيني بشكل حازم ، وبذلت كل الجهود الممكنة من اجل تطويق هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد الثورة بالهلاك ومع انه قد فرض علينا ان نكون في بعض المواقع طرفا في هذا القتال ، الا اننا بذلنا كافة الجهود السريعه والفعالة لايقاف هذا القتال الخطير ،

وفي تقديرنا ان اليمين الفلسطيني هو الذي يتحمل مسؤولية هذا القتال ، اذ ان هذا اليمين عندما وجد نفسه امام محاولة تصحيح جادة لاوضاع منظمة التحرير سياسيا وتنظيميا تقوم بها القوى الديمقراطية في الساحة الفلسطينية لم يجد امامه الا طريق الاقتتال كرد متخلف على عملية التصحيح هذه ،

لقد كان هدف اليمين ان يسكت الاصوات التقدمية في الساحة الفلسطينية التي تطالب بتصحيح اوضاع الثورة ، غير اننا مصممون على الاستمرار في نضالنا المشروع في تصحيح هذه الاوضاع ،

اننا نأمل ان تكون النتائج التي ترتبت على هذا الاقتتال قد أعطت درسا للجميع بعدم جدوى هذا الاسلوب في حسم التعارضات بين اليمين واليسار في الساحة الفلسطينية ،

لقد وقفت جماهيرنا بشجاعة ضد هذه الظاهرة ، وانا نأمل ان يكون هذا الموقف الجماهيري قد اعطى درسا نهائيا لليمين الفلسطيني بضرورة عدم عودته لهذا الطريق الخطير ،

الازمة اللبنانية سببها النظام الكومبرادوري

س : يقول البعض ان استمرار القتال في الساحة اللبنانيه قد اكد بشكل قاطع ونهائي ارتباط الازمة اللبنانية باستمرار القضية الفلسطينية ،، هل هذا صحيح في نظركم ؟ وهل يمكن التكهن بأن وراء القلق الصهيوني ازاء المسيحيين في لبنان عدوانا جديدا ؟ واين تقف الحركة الوطنية في الصراع الدائر ؟

ج : لا يجوز ان نغفل بأي شكل من الاشكال عن ازمة النظام اللبناني نفسه كنظام كومبرادوري عاجز عن حل معضلات الجماهير اللبنانية هو الاساس الموضوعي للازمة اللبنانية ، ولكن ذلك لا يمنعنا من القول بأن تشابك هذه الازمة مع القضية الفلسطينية ومع وجود الثورة على ارض لبنان قد جعل المشكلة اللبنانية مرتبطة فعلا بالمشكلة الفلسطينية وبقضية الصراع العربي - الاسرائيلي في المنطقة ،

ان الساحة اللبنانية تشكل الان الارض المناسبة بالنسبة للامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية لاستنزاف القوى التقدمية وفرض الاستسلام ، وفرض النهج الساداتي على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وايضا على النظام السوري ، ومن هنا فان المخطط الامبريالي الصهيوني الفاشي في لبنان في الفترة الحالية هو الاستمرار في القتال و عملية الاستنزاف لتغطية

خيانة السادات من ناحية ، ولفرض طريق السادات على كافة الاطراف المعنية من ناحية ثانية ،

اما بالنسبة للشق الثاني من السؤال فانه من البديهي ان لا يكون القلق الصهيوني ازاء المسيحيين في لبنان نابعا من حرص « اسرائيل » على مسيحيي لبنان ، ان وراء هذا الحرص مخططا صهيونيا يستهدف ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من ناحية ، وايضا احراج النظام السوري والضغط عليه من ناحية ثانية ،، هذا كمرحلة اولى ،،

اما المرحلة الثانية في المخطط الصهيوني فهي اقامة دولة مارونية في المنطقة حتى لا تكون « اسرائيل » هي الدوله الوحيدة القائمة على اساس عنصر الدين في الوطن العربي ، وقد تكون الاوضاع السياسيه العربيه حاليا حائلا دون تصعيد المخطط « الاسرائيلي » الى مستوى حرب شاملة او عدوان جديد كبير ، ذلك ان الامبريالية الاميركيه حريصه على ابقاء التوتر في المنطقه ضمن حدود تستطيع التحكم بها ، اذ ان الانفجار الكامل لاوضاع المنطقه قد يهدد المناخ العام للتسويه ، ولكن احتمال العدوان والتفجير الكامل يبقى واردا في المستقبل على ضوء تطور الظروف ،

وبالنسبه للشق الاخير من السؤال فان الحركة الوطنية اللبنانيه في هذه اللحظه بالذات ، وبعد الضربات التي وجهت لها اثر التدخل السوري في لبنان لا تشكل القوى الرئيسية والقطب الرئيسي في الصراع ضد المخطط الفاشي الصهيوني ، غير ان واجب القوى التقدميه في لبنان ان تستعيد زمام المبادرة لتصبح هي المسؤوله عن قيادة المعركة، لتحقق اهداف الشعب اللبناني في اقامه نظام وطني ديمقراطي ، يؤمن للجماهير اللبنانية اهدافها ومصالحها ، ويؤمن للثورة الفلسطينية قاعدتها الآمنة على الارض اللبنانية ،

السادات واطماع العدو بسيناء

س : بغض النظر عن نتائج قمة « كامب ديفيد » في تقديركم ان يكمن مأزق الرئيس السادات ؟ هل هو في السعي لايجاد تسوية للقضية الفلسطينية ، أم في استرجاع سيناء ؟

ج : في تقديرنا ان القضية الرئيسية التي تقف في وجه السادات هي اطماع « اسرائيل » في الارض المصرية ، واما التركيز الذي يظهر وكأن الارض الفلسطينية هي القضية ، انما هو تصوير مزيف ،

ان « اسرائيل » تريد الابقاء على مستوطناتها في سيناء اولا ، والابقاء على مطاراتها الحربية ثانيا ، والمشاركة في استثمار خيرات سيناء المعدنية ثالثا ، وهذا هو الشيء الذي يجعل السادات غير قادر على هذا المستوى من التنازلات المتعلقة بالارض المصرية ، ذلك ان المؤسسة العسكرية المصرية نفسها من الصعب ان تقبل بتنازلات تتعلق بالسيادة المصرية على الارض المصرية ،

ولو كانت المشكلة تتعلق بالقضية الفلسطينية لتمكن السادات بالتعاون مع الامبريالية الامريكية من اصدار بيان مبادىء عام وغامض يتخذه غطاء بعد ذلك لايجاد حل منفرد بينه وبين « اسرائيل »

س : تردد ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كانت وراء عملية لندن الاخيرة ،، هل هذا صحيح ؟

ج : لقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا في هذا الصدد آنذاك ، البيان يعطي جوابا على هذا السؤال ،

حول قمه الصمود والتصدي

س : ما هو تقييمكم لخطوات قمة التصدي والصمود ، الاولى والثانية ، وهل جاءت بمستوى التحدي الذي فرضته ، زيارة الرئيس المصري ؟ ما هو في تقديركم الرد الشامل المطلوب على الزيارة ؟

ج : لقد سجلت قمة التصدي والصمود موقفا تاريخيا ، كان لا بد من تسجيله ، اذ لا يجوز بأي شكل ان تتم الزيارة الخيانية للقدس دون ان تلتقي القوى التقدمية العربية لتسجل للتاريخ موقفها من هذه الخطوة ، ولكن جبهة الصمود والتصدي لم ترتقي حتى هذه اللحظة الى مستوى

التحدي والمجابهة الفاعلة للمخطط الصهيوني الامبريالي الرجعي ، والى مستوى تعبيد الطريق ومباشرة التحرير على ارض الواقع ، لقد اتى العدوان الصهيوني في اذار على الجنوب اللبناني بهدف القضاء على الثورة ، ولم تتمكن جبهة الصمود والتصدي من ان تفعل الشيء الكثير في مجابهة هذا العدوان ، ومن ناحية تتعرض اليمن الديمقراطي الان لحشودات رجعية تستهدف الاطاحة بهذا النظام ، وهنا ايضا لم تفعل جبهة الصمود والتصدي الكثير ، ان الجماهير الفلسطينية والعربية تطالب كافة القوى المشاركة في هذه الجبهة رسم الخطوات ، ووضع البرامج ، وبذل الجهود التي تمكن هذه الجبهة من ان تصبح اطارا فاعلا في تعبئة مكانيات الجماهير العربية للمجابهة الفاعلة للمخططات الرجعية الامبريالية الصهيونية في هذه المرحلة : اولا الخروج الكامل من مجرى التسويه ورسم خط سياسي واضح مناهض للامبريالية والرجعية ، واتاحة الفرصة امام الجماهير لتعبئة قواها وامكانياتها ثم التهيء العسكري الفاعل والجاد للتصدي فعلا للاحتلال «الاسرائيلي»، وعدم الاكتفاء بادانة السادات ونهج السادات ،

زيارة سوريا من موقع الرفض

س : ذكرت بعض مصادر الانباء ان وفدا من الجبهة الشعبية قد زار سوريا بعد قطيعة تاريخية ، ما هي حيثيات هذه الزيارة ؟ ما هي المتغيرات التي ادت اليها ؟

ج : لقد حدث هذا فعلا ، وزار وفد من الجبهة سوريا ، وتم هذا كما يذكر السؤال بعد قطيعة تاريخية طويلة ،

هناك متغيرات ادت الى هذا الموقف :

اولا وقوف سوريا ضد زيارة السادات للقدس ، وضد نهج السادات في حل الصراع العربي - الاسرائيلي ، وضد التسوية كما هي مطروحة بالشكل الحسي حاليا ،

اننا نعتقد ان الخروج النهائي من مجرى التسوية يتطلب رفضا قاطعا وجازما لكل نهج التسوية والقرارات الدولية القائمة على اساسها ، غير ان التسوية كما هي مطروحة الان مرفوضة من قبل النظام السوري ، وبالتالي هناك لقاء سياسي مستمر على مدى استمرار هذا الموقف ،

اما المتغير الثاني فهو تطور الاحداث في لبنان ، اذ انه بعد تبلور المخطط الصهيوني الفاشي في لبنان ، فان النظام السوري يقف ضد هذا المخطط

ان هذين الموقفين السياسيين ، اقصد الموقف من التسوية والموقف من الفاشيين ومخططهم في لبنان يشكلان ارضية لقاء سياسي بيننا وبين النظام السوري ،

اما كامل نهج الجبهة الشعبية السياسي والمتعلق بالرفض الكامل لكل نهج التسوية ، وضرورة السير في طريق حرب التحرير الشعبية حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني فهو نهج معروف لدى جماهيرنا وثابت ، ولا يمكن ان يتعرض لاي تغيير ،

ان اللقاءات السياسية لا تعني بالضرورة تطابقا سياسيا حول كافة المواقف ،

ان وجودنا في جبهة الرفض الفلسطينية ، وتحالفاتنا مع القوى العربية الرافضة جذريا لنهج التسوية ، والمناهضة لكافة المخططات الامبريالية والرجعية والصهيونية على متسع الساحة العربية في المغرب والمشرق سيبقى دائما يشكل الحلقة المركزية في تحالفات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

السادات يفرّط بالحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ويخضع لهيمنة الامبريالية والصهيونية

ندعو جماهير مصر العربية للثورة ولتحطيم النظام العميل

يا جماهير امتنا العربية
يا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني
يا ابناء ثورتنا

لقد جاءت اتفاقات كامب ديفيد التي وقعها السادات الخائن مع العدو الصهيوني لتثبت بان التسوية التي تسعى الامبريالية والصهيونية والرجعية لفرضها في المنطقة لا يمكن ان تكون الا تسوية خيانية تمس جوهر مصالح الجماهير العربية وجوهر الحقوق الوطنية لشعبنا العربي الفلسطيني .

لقد جاءت نتائج كمب ديفيد كمحصلة لمسيرة التسوية التي سار بها المستسلمون منذ نهاية حرب تشرين تحت يافطة قرار ٢٤٢ ، وكمحطة على طريق تحقيق اهداف اعداء الامة العربية الامبرياليين والصهاينة والرجعيين .

فقد سعت الامبرياليه منذ نهايه حرب تشرين وعبر حلفائها الرجعيين لتحقيق هدفين رئيسيين : انتزاع اعتراف بالكيان الصهيوني وتثبيته في المنطقة من خلال تعامل عربي رسمي معه وبسط النفوذ والهيمنة الامبرياليتين على المنطقة العربية باسرها اقتصاديا وسياسيا وجغرافيا .

وما كان للنهج الذي اختطه المستسلمون تحت يافطة قرار ٢٤٢ الا ان يؤدي الى رضوخهم التام لشروط العدو الصهيوني الامبريالي .

يا جماهير شعبنا العربي
يا ابناء ثورتنا ،

ان ما ارتكبه السادات الخائن هو جريمة نكراء بحق الجماهير العربية في مصر وفلسطين وفي الوطن الكبير :

★ فهو تفريط بالحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني .

★ وهو ارتماء كامل في احضان الامبريالية والصهيونية وخضوع لهيمنتهما الاقتصادية والسياسية .

★ وهو تصميم على المشاركة في ضرب حركة التحرر العربي تنفيذا لمخططات التصفية الامبريالية الصهيونية .

★ وهو اتفاق على قمع حركات التحرر الوطني الافريقية مستخدما من قبل الامبريالية كاداة ضد حركات التحرر في القارة الافريقية .

ان الخيانة التي ارتكبها السادات في كامب ديفيد هي محطه بارزة على طريق الاستسلام الذي سار عليه منذ نهاية حرب تشرين الشيء الذي لا يمكن مواجهته الا من خلال نهج رافض للتسوية معبىء لطاقات الجماهير العربية ساعي لتعديل موازين القوى عبر حرب شعبية طويله الامد من اجل تحرير فلسطين كل فلسطين .

يا جماهير امتنا ،

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي شقت طريق رفض التسويات منذ نهاية حرب تشرين تدعوكم للانتفاض على الخيانة والاستسلام .

انها تدعو جماهير مصر العربية للثورة ولتحطيم النظام العميل الذي ارتكب الخيانة العظمى بحق مصر وفلسطين وكل الوطن العربي الكبير .

انها تدعو جماهير فلسطين العربية للانتفاض على كل موقف مساوم او متراجع والى العمل على رص الصفوف من اجل الاستمرار في المعركة طويلة الامد .. معركة التحرير .

انها تدعو جماهير امتنا العربية لاعلان انتفاضها ورفضها لكل خطوة مساومة خائنة وللاطاحة بكل من تسول له نفسه اللحاق بالسادات او تاييده او حتى السكوت عنه .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
١٩ ـ ٩ ـ ١٩٧٨

الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

السادات ساوم على سيناء كما ساوم على حقوق الشعب العربي الفلسطيني

القوى الفلسطينية والعربية مطالبة بحسم موقفها من التسوية

ادلى الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح صحفي تعقيبا اثر اعلان نتائج « مؤتمر كمب ديفيد » الخياني جاء فيه :

مساومة السادات على مصالح الامة العربية

« لقد مست تنازلات السادات في « كمب ديفيد » المصالح القومية للجماهير العربية ومست المصالح القومية لجماهيرنا في مصر . فقد ساوم « السادات» على سيناء وارضها تماما كما ساوم على حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، لا بل انه لا يملك حق التقرير بالنسبة للجماهير العربية في مصر . لقد مست خيانات السادات بالمصالح القومية لجماهيرنا العربية ، وجماهيرنا مطالبة بالرد عليه وبالعمل على احباط ما توصل الاعداء اليه . ان الاتفاقية التي وقعها السادات هي جزء من مسلسل التنازلات الخيانية التي ارتكبها ضمن السير في اطار التسوية التي اقترحت منذ وقف اطلاق النار بعد حرب تشرين . فلقد وافق على توقيع اتفاق مع الصهاينة دون اي ضمانة لازالة المستعمرات التي بناها الصهاينة في سيناء ، لا بل دون انسحاب فوري للقوات الصهيونية منها ».

اتفاقات اخرى ..

وقال الرفيق « ابو شريف » : ان معلوماتنا تشير الى اتفاقات اخرى لم يكشف النقاب عنها . فقد وافق السادات على مشاريع للاستثمارات المشتركة في سيناء بمساهمة امريكية ، كما وافق على خطة وضعتها الولايات المتحدة لضرب حركات التحرر الافريقية والوقوف بوجه النمو الاشتراكي هناك .

ان مواجهة نتائج « كمب ديفيد » لا يمكن ان تأتي الا من خلال نهج مواجهة شامل لمخطط التسوية في المنطقة . فكمب ديفيد محطة على طريق التسوية التي بدأت منذ نهاية حرب تشرين ومواجهتها هي باتخاذ الموقف الرافض للتسويات والعامل على تنمية القوى الذاتية لحركة التحرر العربي . لتعديل موازين القوى في المنطقة . ولا شك ان حشد الطاقات العربية في الجبهة الشرقية في ظل موقف قومي رافض للتسويات كفيل بالتصدي للمؤامرة .

حسم الموقف من التسوية

واختم الرفيق « بسام ابو شريف » تصريحه قائلا : « لقد آن الاوان لكافة القوى الفلسطينية والعربية التي لم تحسم موقفها من التسوية بان تفعل . اذ لا يمكن لمن ينادي بتحرير فلسطين بان يبقى في اطار التمنية او اسير اوهامها .

وعلى الصعيد الفلسطيني ندعو كافة الفصائل للعمل على ترجمة وثيقة طرابلس الوحدوية وتبني البرامج الكفيلة بتوحيد فصائل المقاومة الفلسطينية ودفع الثورة خطوات على طريق التحرير . لقد اصبح واضحا ان اي تردد في اتخاذ هذا الموقف وفي ترجمة وثيقة طرابلس لا يخدم الا القوى المعادية للثورة وكذلك على الصعيد العربي فدول الصمود والتصدي مطالبة الآن اكثر من اي وقت مضى بتبني ميثاق يحدد هدف الجبهة المركزي اي تحرير فلسطين ومطالبة بتبني برنامج عمل لحشد طاقات الجبهة للعمل على تعديل موازين القوى والتصدي للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فلقد رضخ السادات لكافة الشروط الصهيونية التي اصر عليها بيغن . فقد وافق السادات على بقاء الجيش الصهيوني في الضفة وعلى بقاء العدو خمس سنوات يقرر بعدها مستقبل الضفة والقطاع » .

شعارات الجبهة الشعبية على جدران « جنين »

طليت جدران مدينة « جنين » في الضفة الغربية المحتلة خلال الليلة التي تلت توقيع اتفاقيتي « كامب دايفيد » بشعارات تدعو الى عودة مدينتي يافا وحيفا الفلسطينيتين الى العرب . وقالت هذه الشعارات التي تحمل اسم الجبهة الشعبية ان عودة حيفا ويافا يجب ان تحظى بالاسبقية على عودة نابلس وجنين . وتأتي هذه الشعارات رغم ظروف الارهاب واجراءات الامن المشددة التي فرضتها سلطات الاحتلال الصهيوني ، تحسبا من ردود الفعل الجماهيرية في الوطن المغتصب لتؤكد تمسك شعب فلسطين بكامل حقوقه رغم المؤامرات والخيانات التي توجت في لقاء قمة « كامب دايفيد » .

نرفض كافة التنازلات والمساومات الخيانية

واضاف « بسام ابو شريف » : « اننا نرفض كافة التنازلات ونرفض مشاريع التسوية . فالسادات لا يملك حق التقرير نيابة عن الجماهير العربية او الجماهير الفلسطينية . وفي لبنان القوى التقدمية اللبنانية مطالبة بحشد طاقاتها لاحباط المشروع الانعزالي الصهيوني لان الفاشين اداة الصهيونية الجاهزة للتآمر على القوى الوطنية والثورة الفلسطينية وعروبة لبنان » .

قمة الصمود والتصدي الثالثة

قمة الصمود في دمشق : مهمات دقيقة

جدول اعمال حافل ومهمات تاريخية

مساء الاربعاء الماضي بدأ في دمشق المؤتمر الثالث « لجبهة الصمود والتصدي » ، الذي يستقطب الاهتمام بصفته ابرز رد فعل عربي مناهض للنتائج قمة كمب ديفيد • ويشارك رؤساء الدول الاربع المشاركة في الجبهة ووفد فلسطين يرأسه الاخ ياسر عرفات ويضم ، ولاول مرة ، كل الانماء العاميين لفصائل المقاومة الفلسطينية (باستثناء جبهة التحرير العربية) • وكان سبق انتقال الوفد الى دمشق اجتماعات تنسيقية كان من نتيجتها الاتفاق على تمثيل فلسطيني موحد ••

وبدا من الواضح في كلمات الافتتاح مدى التحدي الذي يواجه المؤتمرين ليس في الاتفاق على جدول الاعمال فحسب ، بل اساسا في القدرة على الخروج بنتائج ملموسة لمواجهة الاخطار السياسية والعسكرية الجسيمة التي برزت بعد الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي المنفرد •

مؤتمر الصمود عقد مرتين حتى الان : الاولى في طرابلس والثانية في الجزائر ، وذلك ردا على زيارة السادات الخيانية الى القدس المحتلة • ولكن النتائج العملية للمؤتمرين فشلت في منع استمرار المسيرة الاستسلامية، فالسادات «حقق الاهداف التي وضعها لنفسه ، كما صرح قبل يومين لصحيفة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ، وذلك بدعم من السعودية والانظمة الرجعية الاخرى • في حين ان « دول الرفض» لم تتمكن من اكمال بناء الجبهة التي اتفقت على بنائها بالاشتراك مع منظمة التحرير الفلسطينية • بالاضافة الى ذلك فقد تعرضت قرارات « جبهة الصمود » للامتحان مرتين : الاولى لدى الغزو الصهيوني لجنوب لبنان والثانية عندما اتخذت قرارات عدائية وعلا صوت التهديد بشن الحرب الرجعية ضد اليمن الديمقراطي •

العراق لا يزال متغيبا عن جبهة الصمود رغم اعتراف الجميع بالاهمية الاستراتيجية السياسية والعسكرية والاقتصادية التي ستتحقق في حال ضم الطاقات العراقية الى الجبهة الشمالية حيث ستركز الاستراتيجية العسكرية الصهيونية اهتمامها بعد الاتفاق الثنائي مع مصر واخراجها من مسرح المعركة •

هذه النقطة بالذات كانت موضع جهود بذلت قبل انعقاد المؤتمر ، خصوصا اثناء زيارة رئيس اليمن الديمقراطية لبغداد قبل توجهه الى دمشق ، كما ستكون محور اهتمام متجدد اثناء مباحثات « قمة الصمود » •

جدول الاعمال

نتائج كمب ديفيد وانعكاساتها السياسية والعسكرية ستكون على رأس جدول الاعمال •

المطلوب ان يتفق المؤتمرون على تقييم ليس النتائج فحسب ، بل اساسا على الاسباب والعوامل التي سمحت للسادات بالاستمرار في مسيرته التصفوية والتي حالت دون بلورة موقف رافض يعطل كل النهج الاستسلامي ، ولا يكتفي بالسعي « لتحسين شروط » التسوية مع العدو الصهيوني • وهذا يعني المس المباشر بقرار مجلس الامن وبالموقف من فكرة التسوية ككل ومن ادواتها المحلية الاساسية • بكلام اخر فان حصر الحديث في الجانب الفلسطيني في مصير الضفة الغربية وقطاع غزة وفي مسألة « التمثيل الفلسطيني » سيحكم على المؤتمرين البقاء ضمن دائرة « تحسين الشروط » وتبقى ابواب الاجتهادات المختلفة فيما بينهم مفتوحة على مصراعيها •

من هذا المنطلق ، سيجري تحديد الزاوية التي سيعالج « مؤتمر الصمود » من خلالها الوضع في لبنان ، والذي ترشحه التقديرات لان يكون عرضة لمختلف ألوان الضغوطات والمناورات الاميركية ـ الصهيونية ـ الرجعية وذلك بهدف تطويق وتطويع مواقف كل من سوريا والمقاومة الفلسطينية على اقل تقدير •

وسيكون على المؤتمر كذلك ان يعالج الجوانب المتعلقة بالعلاقة مع الاردن والسعودية (خصوصا بعد اعلان « عدم رضاء » لبلدين على اتفاقيات « كمب ديفيد ») ويقرر مصير مثياق الجبهة ولوائحها الداخلية وضرورة قيام امانة عامة لها تأخذ على عاتقها تنفيذ قرارات القمة ، وان يحدد طبيعة الدعم المطلوب لكل من سوريا والمقاومة على ضوء الميزان العسكري الجديد مع العدو الصهيوني •

ولا شك ان مسألة التحالفات الدولية ستنال اهتماما وسعا ، وخاصة لجانب العلاقات مع الاتحاد السوفياتي في جوانبها السياسية والعسكرية ••

ورغم وحدة الوفد الفلسطيني ، الا ان المؤتمر سيجد نفسه امام المقاومة وقد عجزت حتى الان عن تحقيق الحد الادنى من الوحدة السياسية والعسكرية بين صفوفها رغم ارتفاع درجة حرارة الحديث عن الوحدة الوطنية ومشاريعها • وسيلعب مدى اتفاق لقمة ككل على اساس سياسي واضح ومحدد دورا رئيسيا فيما اذا كانت وثيقة طرابلس الوحدوية الفلسطينية ستجد طريقها الى التطبيق العملي ، ام ان الصفوف الفلسطينية ستبقى دون الوحدة الضرورية بشكل حيوي في المرحلة القادمة •••

ان انعاد قمة الصمود والتصدي هو في حد ذاته انجاز ، ولكن من الضروري اعطاؤه كل ابعاده ، والاستفادة القصوى من كافة القوى الممثلة فيه ، خاصة وانها طرف مباشر في الصراع • وهذا لا يتم الا بقطع كافة الاوهام المبنية على امكانية الوصول الى تسوية سلمية مع العدو الصهيوني ،فطبيعة العدو، واستراتيجيته لا تسمح لتسوية من هذا النوع • لذا فان المواجهة يجب ان تنبع في الاساس من فهم صحيح لطبيعة الصراع مع العدو الصهيوني وارتباطه مع الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية • ذلك ان اية رغبات في تحييد الامبريالية الامريكية في الصراع ، او فك العلاقة الوثيقة التي تحكم ارتباطاتها مع العدو الصهيوني لا تعطي الا نتائج سلبية تدفع ثمنها الجماهير العربية وتكسب من ورائها الدوائر الصهيونية الامبريالية وتستفيد منا القوى الرجعية وخاصة الحاكمة منها •

وحجر الاساس في كل ذلك الجبهة العسكرية ، وخاصة الجبهة الشمالية ، حيث ان جبهة سيناء قد اغلقت ، وكذلك الامر بالنسبة للحدود الاردنية، كذلك ينبغي العمل في اتجاهين : الاول تعزيز الاوضاع العسكرية ـ الجماهيرية في الجنوب اللبناني لمواجهة احتمالات عسكرية قد تقدم عليها المؤسسة الصهيونية سواء بشكل مباشر او غير مباشر من خلال القوى الانعزالية ، الاتجاه الثاني هو النشاطات الثورية العسكرية للمقاومة الفلسطينية داخل الارض المحتلة ، حيث يفترض ان تصل فصائل المقاومة الى شكل راقي من التنسيق العسكري •••

ان على قمة الصمود والتصدي مهمة تاريخية ، والجماهير العربية تتوخى من كافة الاطراف ان تكون بمستوى المسؤولية الملقاة على عاتقها •

رفض فلسطيني شامل

بيانات واضرابات ومظاهرات في فلسطين المحتلة ولبنان

يوم الاضراب الشامل في بيروت سارت تظاهرة شعبية حاشدة للتنديد بالنتائج التصفوية لقمة كامب ديفيد، واقفلت المحلات والمصانع والمؤسسات في المناطق الوطنية وتوقفت حركة السير واعلن موظفو المطار الدولي الاضراب لمدة ساعة واحدة

تظاهرة صيدا

فور الاعلان عن اتفاقيتي « كمب ديفيد » اللتين رسختا استسلام السادات وخضوعه كليا لمشيئة الامبريالية والصهيونية ، تولت ردود الفعل الغاضبة والمستنكرة ضد صك الاستسلام الذي وقعه رئيس النظام المصري مع رئيس وزراء العدو الصهيوني الارهابي « مناحيم بيغن » في « كمب ديفيد » المؤامرة •

واصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا ادانت فيه خطوة « السادات » الخيانية بالتوقيع على صك الاستسلام • وقالت الجبهة في بيانها : ان ما ارتكبه السادات الخائن هو جريمة نكراء بحق الجماهير العربية في مصر وفلسطين وفي الوطن الكبير وتفريط بالحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني » •

كما اصدرت منظمة التحرير الفلسطينية بيانا وصفت فيه اتفاق « كمب ديفيد » بانه يمثل استسلاما كاملا من جانب السادات لمشروع « مناحيم بيغن » الذي طرحه في خطاب الكنيست خلال زيارة السادات الخيانية •

واستنكرت فصائل المقاومة الفلسطينية الاخرى في بيانات لها الموقف الخياني ، لرئيس النظام المصري وعبرت عن شجبها لاتفاقية « كمب ديفيد » •

■ اضراب عام

ودعت فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الى اضراب عام يوم العشرين من الشهر الحالي تعبيرا عن مشاعر السخط والاستنكار لصك الخيانة والاستسلام •

وفي الضفة الغربية المحتلة اثارت اتفاقية قمة « كمب ديفيد » موجة عارمة من الرفض والاستنكار في صفوف المواطنين الفلسطينيين وظهرت على جدران مدينة « جنين » المحتلة شعارات عريضة موقعة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وهي تؤكد استمرار الكفاح وتطالب باستعادة الشعب الفلسطيني لمدن حيفا ويافا قبيل استرداد مدن الضفة الغربية وفي نابلس هاجم السكان مخيم العربات العسكرية لقوات الاحتلال الصهيوني ورجموها بالحجارة ، كما وزعت المناشير التي تدعو الى مواصلة النضال ضد العدو الصهيوني رغم « اتفاقية السادات » الخيانية •

كما جرت مظاهرات كبرى في القدس العربية ضد اتفاق الاستسلام ، وشهدت مدن الخليل ورام الله والبيرة مظاهرات مماثلة ردد فيها الطلبة الاناشيد الوطنية ونادوا بسقوط رئيس النظام المصري « انور السادات » •

وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اتخذت احتياطات امن مشددة منذ عدة ايام فأقامت حواجز امام المناطق السكنية في كل مكان بالضفة الغربية وعززت الدوريات بالجنود الذين يرابطون فوق سطوح المنازل لمضاعفة المراقبة ورفع مستوى التأهب • كما منعت الاسرائيليين المدنيين من دخول نابلس •

وعزلت قوات العدو الصهيوني مدينة نابلس كبرى مدن الضفة كليا عن المحيط الخارجي بينما اغلقت كافة متاجر المدينة وحوانيتها ابوابها منذ الصباح وكذلك المدارس • وخرج الطلاب والمواطنون في تظاهرات كبيرة رجموا فيها مقر الحكومة العسكرية والمصارف وبعض المنشآت الاخرى بالحجارة • وادعت السلطات الصهيونية ان « الخسائر كانت طفيفة » •

واحرق المتظاهرون اطارات السيارات في الشوارع ورفعوا الاعلام الفلسطينية في انحاء المدينة بينما عملت الدوريات العسكرية الصهيونية على تفريق المظاهرات بالقوة ومنع اي تجمع في الشوارع يزيد عن ثلاثة اشخاص •

وشهدت مدن الضفة الاخرى تظاهرات مماثلة اذ تفيد الانباء ان اضطرابات وقعت ايضا في مدينتي جنين ورام الله وغيرهما من مدن الضفة الغربية واعتقلت قوات الاحتلال عشرة شبان فلسطينيين في رام الله كانوا قد اشتبكوا مع دورية اسرائيليه ورجموها بالحجارة •

ومن ناحية اخرى ، عقد ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية اجتماعا بحثوا فيه وسائل التحرك لمواجهة التطورات السياسية على ضوء نتائج قمة « كمب ديفيد » المؤامرة وقرروا اصدار بيان سياسي يشجب ويدين خيانة السادات وكذلك توجيه برقية لمؤتمر جبهة الصمود والتصدي استنكارا لهذه المؤامرة الجديدة •• كما وجهوا برقيات مماثلة الى السكرتير العام للامم المتحدة والامين العام لجامعة الدول العربية وسكرتير منظمة الوحدة الافريقية والى رئيس واعضاء اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي في طرابلس يعلنون فيها رفضهم وادانتهم للنهج والتسويات الاستسلامية وللنتائج التي تمخض عنها « مؤتمر كمب ديفيد »•

نص اتفاقيتي "كامب ديفيد"

كيف تحول مشروع بيغن الى الاتفاق الثلاثي

رابين بعد اتفاقية سيناء:

الولايات المتحدة تعهدت بعدم تقديم مقترحات مناقضة لمواقف "اسرائيل"

في اقل من عشرة اشهر تحول مشروع مناحيم بيغن الخاص « بالتسوية » في المنطقة الى اتفاق في وثيقتين خرجتا عن اجتماعات « كامب ديفيد » ، فالاتفاق الثنائي الخاص بسيناء وما سمي باتفاق « الاطر العام »، لا يخرجان عن جوهر مشروع بيغن ، الذي تحول بعد كامب ديفيد ليصبح الاساس الوحيد المطروح لاية تسوية راهنة في المنطقة .

يوم ٢٨ كانون الاول ١٩٧٧ ، وبعد لقاء الاسماعيلية ، عرض مناحيم بيغن مشروعه على الكنيست الصهيوني ونال موافقة الاكثرية عليه . وكان الكنيست قد اصدر في بداية ايلول من العام نفسه قرارا شبه اجماعي يرفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .. وبعدها بايام طرح دايان ، وزير خارجية العدو ، مشروع حكومته « لتسوية شاملة » تقضي بتذويب « فلسطيني الخارج » في الدول التي يقيمون فيها ، وتحويل التجمعات السكانية في الداخل الى « بانتو ستانات » تحت غطاء الادارة الذاتية ، وبحق اليهود في الاستيطان في الضفة والقطاع وببقاء السيطرة الاسرائيلية على المنطقتين ..

وناقش دايان مشروعه مع الادارة الاميركية التي كانت قد وافقت لتوها على البيان الاميركي ـ السوفياتي المشترك ، ونتج عن هذا النقاش « ورقة عمل » تلغي البيان المذكور ، في ذلك الوقت جاءت زيارة السادات الى القدس تعبيرا عمليا عن قبوله بالارضية الصهيونية ـ الاميركية المشتركة المعلنة في « ورقة عمل » دايان .

منذ قرار التقسيم جمعت قواسم مشتركة بين المشاريع الصهيونية المختلفة التي طرحت على مدى السنين . هذه القواسم هي : تهويد الارض وتهويد العمل وتهويد السوق وبناء اداة عسكرية متفوقة ... وعملت الحكومات الصهيونية بمختلف الوسائل حتى تشمل هذه القواسم المشتركة كل ارض فلسطين وما يجاورها ، وخاضت اكثر من حرب في هذا السبيل . وحققت الصهيونية انجازها الاكبر في حرب عام ١٩٦٧ حين استولت على ارض جديدة تبلغ ٤ اضعاف مساحة الارض المحتلة عام ١٩٤٨ ، واصبح اكثر من مليون ونصف فلسطيني تحت الاحتلال .

منذ عام ١٩٦٧ تركزت الاختلافات بين المشاريع الصهيونية على حجم الاراضي المنوي ضمها وعلى مدى شمولية حركة الاستيطان فيها .

من هنا جاء مشروع الوزير آلون ليقوم على اساس « وحدة الشعب اليهودي » و « يهودية الدولة » ولو على حساب تكامل « ارض اسرائيل » ودعى آلون الى الاستيطان في المناطق والاحتفاظ بالجولان ، حكومات حزب العمل المتعاقبة لم تقبل مشروع آلون ، ووضعت لاحقا تصورها الخاص في « وثيقة غاليلي » ثم في وثيقة المبادىء الاربعة عشر الموجهة .

وثيقة « غاليلي » كانت اقرب الى وجهة نظر دايان الذي كان مسؤولا عن تحديد الاهداف العسكرية لعدوان ١٩٦٧ وعن سياسة العدو الاحتلالية بعد ذلك : فتح الجسور ، تشغيل عشرات الالاف من العمال العرب ، وتوظيفات اسرائيلية في المناطق المحتلة حديثا والحاق الاقتصاد العربي بالاقتصاد الاسرائيلي وابقاء التجمعات السكانية العربية منفصلة لتتحول مع الوقت الى « بانتو ستانات » لها ادارة محلية يتولاها السكان المحليون مع ابقاء مهمات الامن في يد الجيش الاسرائيلي ، وحق الصهاينة في استيطان اية بقعة ممكنة .. » .

وفي ما بين ١٩٧٤ و ١٩٧٧ ظهر الى العلن عدد من المشاريع والصيغ الصهيونية المختلفة لا تختلف الا في التفاصيل ، ووقع فك الاشتباك الاول في سيناء ثم فك الاشتباك على جبهة الجولان ثم اتفاقية سيناء ... وكانت المواقف الرسمية العربية في هذه السنوات تتراجع ، ببطء ولكن بثبات عن « لاءات » الخرطوم الشهيرة ، وفي مواجهة ازدياد التصلب الصهيوني الذي حمل بيغن الى السلطة كانت التراجعات الرسمية العربية والاتفاقيات المتتالية تشير افكار الاستسلام والقنوط لتغطية تراجعاتها الاستراتيجيه باذلة كل جهدها لتجر معها المقاطعة الفلسطينية التي باتت بعض قواها الاساسية تعمل وكأن الوجود الصهيوني اصبح حقيقة مسلم بها ، وان النضال يقتصر على مصير الضفة الغربية والقطاع ، الشيء الذي كان له اثار خطيرة جدا على وحدة النضال والشعب ..

رابين ، كان يرى ان « مفتاح الحل السياسي

النص الكامل لوثيقتي "كامب ديفيد"

وزعت « وكالة انباء الشرق الاوسط » المصرية الرسمية النص التالي للوثيقتين اللتين وقعهما حاكم مصر مع كل من مناحيم بيغن وكارتر بعد لقاء « كامب ديفيد » المؤاهرة الذي استغرق ثلاثة عشر يوما من ٥ ـ ١٨ ايلول الجاري .

وثيقة رقم (١) « اطار السلام في الشرق الاوسط »

■ المقدمة

ان البحث عن السلام في الشرق الاوسط يجب ان يسترشد بالاتي :

ـ ان القاعدة المتفق عليها للتسوية السلمية للنزاع بين اسرائيل وجيرانها هو قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بكل اجزائه .

.. سيرفق القراران رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ بهذه الوثيقة .

بعد اربعة حروب خلال ثلاثين عاما ورغم الجهود الانسانية المكثفة فان الشرق الاوسط مهد الحضارة ومهبط الاديان العظيمة الثلاث لم يستمتع بعد بنعم السلام . ان شعوب الشرق الاوسط تتشوق الى السلام حتى يمكن تحويل موارد الاقليم البشرية والطبيعية الشاسعة لمتابعة اهداف السلام وحتى تصبح هذه المنطقة نموذجا للتعايش والتعاون بين الامم .

ـ ان المبادرة التاريخية للرئيس السادات بزيارته للقدس والاستقبال الذي لقيه من برلمان اسرائيل وحكومتها وشعبها وزيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن للاسماعيلية ردا على زيارة الرئيس السادات ومقترحات السلام التي تقدم بها كلا الزعيمين .. وما لقيته هذه المهام من استقبال حار من شعبي البلدين ، كل ذلك خلق فرصة للسلام لم يسبق لها مثيل ، وهي فرصة لا يجب اضاعتها ، ان كان يراد انقاذ هذا الجيل والاجيال المقبلة من مآسي الحرب .

وان مواد ميثاق الامم المتحدة والقواعد الاخرى المقبولة ، للقانون الدولي والشرعية توفر الان مستويات مقبولة لسير العلاقات بين جميع الدول .

وان تحقيق علاقة سلام وفقا لروح المادة ٢ من ميثاق الامم المتحدة واجراء مفاوضات في المستقبل بين اسرائيل واي دولة مجاورة مستعدة للتفاوض بشأن السلام والامن معها ، هو امر ضروري لتنفيذ جميع البنود والمبادىء في قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ .

ان السلام يتطلب احترام السيادة والوحدة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها غير متعرضة لتهديدات او اعمال عنف .. وان التقدم تجاه هذا الهدف من الممكن ان يسرع بالتحرك نحو عصر جديد من التصالح في الشرق الاوسط يتسم بالتعاون على تنمية التطور الاقتصادي وفي الحفاظ على الاستقرار وتأكيد الامن .

وان السلام يتعزز بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية . بالاضافة الى ذلك ، في ظل معاهدات السلام ، يمكن للاطراف ـ على اساس التبادل ـ الموافقة على ترتيبات امن خاصة مثل مناطق منزوعة السلاح ومناطق ذات تسليح محدود ومحطات انذار مبكر ووجود قوات دولية وقوات اتصال واجراءات تتفق عليها للمراقبة والترتيبات الاخرى التي يتفقون على انها ذات فائدة .

ان الاطراف اذ تضع هذه العوامل في الاعتبار مصممة على التوصل الى تسوية عادلة شاملة ومعمرة لصراع الشرق الاوسط عن طريق عقد معاهدات سلام تقوم على قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ بكل فقراتهما .

وهدفهم من ذلك هو تحقيق السلام وعلاقات حسن الجوار وهم يدركون ان السلام لكي يصبح معمرا يجب ان يشمل جميع هؤلاء الذين تأثروا بالصراع اعمق تأثير .

لذا فانهم يتفقون على ان هذا الاطار مناسب في رأيهم ليشكل اساسا للسلام لا بين مصر واسرائيل فحسب بل وكذلك بين اسرائيل وكل من جيرانها الاخرين ممن يبدون استعدادا للتفاوض على السلام مع اسرائيل على هذا الاساس .

ان الاطراف اذ تضع هذا الهدف في الاعتبار قد اتفقت على المضي قدما على النحو التالي :

■ الضفة الغربية

١ ـ ينبغي ان تشترك مصر واسرائيل والاردن وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها ولتحقيق هذا الهدف فان المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي ان تتم على ثلاث مراحل .

أ ـ تتفق مصر واسرائيل على انه من اجل ضمان نقل منظم وسلمي للسلطة مع الاخذ في الاعتبار الاهتمامات بالامن من جانب كل الاطراف يجب ان تكون هناك ترتيبات انتقالية بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات . ولتوفير حكم ذاتي كامل لسكان الضفة الغربية وغزة فان الحكومة الاسرائيلية العسكرية وادارتها المدنية منهما ستنسحبان بمجرد ان يتم انتخاب سلطة حكم ذاتي من قبل السكان في هذه المنطقة عن طريق الانتخاب الحر لتحل محل الحكومة العسكرية الحالية ولمناقشة تفاصيل الترتيبات الانتقالية فان حكومة الاردن ستكون مدعوة للانضمام للمباحثات على اساس هذا الاطار ويجب ان تعطى هذه الترتيبات الجديدة الاعتبار اللازم لكل من مبدأ حكم الذات لسكان هذه الاراضي ولاهتمامات الامن الشرعية لكل من الاطراف التي يشملها النزاع .

ب : ان تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل اقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية وقطاع غزة وقد تضم وفدا يضم مصر والاردن .. ووفدا من الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة او فلسطينيين اخرين وفقا لما يتفق عليه .

وسيتفاوض الاطراف بشأن اتفاقية تحدد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي التي ستمارس في الضفة الغربية وغزة ، وسيتم انسحاب للقوات المسلحة الاسرائيلية وسيكون هناك اعادة توزيع للقوات الاسرائيلية التي ستبقى في مواقع امن معينة . وستتضمن الاتفاقية ايضا ترتيبات لتأكيد الامن الداخلي والخارجي والنظام العام .

وسيتم تشكيل قوة شرطة محلية قوية قد تضم مواطنين اردنيين ، بالاضافة الى ذلك ستشترك القوات الاسرائيلية والاردنية في دوريات مشتركة وفي تقديم الافراد لتشكيل مراكز مراقبة لضمان امن الحدود .

وستبدأ الفترة الانتقالية ذات السنوات الخمس عندما تقوم سلطة حكم ذاتي (مجلس اداري) في الضفة الغربية وغزة في اسرع وقت ممكن ، دون ان تتأخر عن العام الثالث بعد بداية الفترة الانتقالية .. وستجري المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة وعلاقاتها مع جيرانها ولابرام معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن بحلول نهاية الفترة الانتقالية وستدور هذه المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن والممثلين المنتمين لسكان الضفة الغربيه .

وسيجري انعقاد لجنتين منفصلتين ولكنهما مترابطتان احدى هاتين اللجنتين تتكون من ممثلي الاطراف الاربعة التي ستتفاوض وتوافق على الوضع النهائي مع جيرانها وتتكون اللجنة الثانية من ممثلي اسرائيل وممثلي الاردن والتي سيشترك معها ممثلو السكان في الضفة الغربية وغزة للتفاوض بشأن معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن . واضعة في تقديرها الاتفاق الذي تم التوصل اليه بشأن الضفة الغربية .

وسترتكز المفاوضات على اساس جميع النصوص والمبادىء لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وستقرر هذه المفاوضات ضمن اشياء اخرى موضوع الحدود وطبيعة ترتيبات الامن . ويجب ان يعترف الحل الناتج عن المفاوضات بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباتهم العادلة وبهذا الاسلوب سيشارك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم من خلال :

١ ـ ان يتم الاتفاق في المفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن وممثلي السكان في الضفة الغربية وغزة على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة والمسائل البارزة الاخرى بحلول نهاية الفترة الانتقالية .

٢ ـ ان يعرضوا اتفاقهم للتصويت من جانب الممثلين المنتخبين لسكان الضفة الغربية وغزة .

٣ ـ اتاحة الفرصة للممثلين المنتخبين عن السكان في الضفة الغربية وغزة لتحديد الكيفية التي سيحكمون بها انفسهم تمشيا مع نصوص الاتفاق .

٤ ـ المشاركة كما ذكر اعلاه في عمل اللجنة التي تتفاوض بشأن معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن .

٥ ـ سيتم اتخاذ كل الاجراءات والتدابير الضرورية لضمان امن اسرائيل وجيرانها خلال الفترة الانتقالية وما بعدها .. وللمساعدة على توفير مثل هذا الامن ستقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة قوية من الشرطة المحلية . وتتشكل هذه القوة من سكان الضفة الغربية وغزة .. وستكون قوة الشرطة على

□موضوع الغلاف

لمشكلة الشرق الاوسط يتلخص في طبيعة العلاقات بين مصر واسرائيل » (معاريف ١٣ ـ ٧ ـ ٧٣) على ان يأتي الحل على مراحل وفي تسويات جزئية تشارك الولايات المتحدة في انجازها ...

ويكتب تصريح آخر لرابين (١-٩-٧٥) اهمية خاصة اليوم بعد توقيع الاتفاق الثنائي بين مصر واسرائيل . يومها قال رابين انه بعد اتفاقية سيناء : « تم الاتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة على ان تكون الخطوة القادمة في الاتصالات السياسية بين اسرائيل ومصر مفاوضات تسوية شاملة وتعهدت الولايات المتحدة بعدم تقديم اية مقترحات جديدة للتسوية مع مصر قبل نهاية عام ١٩٧٧ ، على الا تأتي مقترحاتها مناقضة لمواقف حكومة اسرائيل . كما اعلنت الولايات المتحدة موافقتها على رأي الحكومة القاضي بأن التسوية التي انجزت مع مصر (اتفاقية سيناء) غير قابلة للتطبيق على الجهات الاخرى » . وبعد ذلك بيومين اضاف « ان مصر هي الاساس الذي ترتكز عليه اية تسوية في الشرق الاوسط ، فبدونها لا تبدأ حرب ضد اسرائيل ، كما انه بدونها لا تنتهي حرب » !

في هذه الاثناء كانت الاوساط الرسمية العربية المعنية تملأ الدنيا صراخا حول ضرورة « قيام دولة فلسطينية » وضرورة تمثيل م.ت.ف ... وشاركت اوساط فلسطينية متعددة الاتجاهات في تلك الحملة التضليلية التي لم تكن تستند الى اي اساسي موضوعي : كانت صورة ميزان القوى في المنطقة قد تبلورت ، والسادات وضع كل « عناصر الحل » في ايدي اميركا والمقاومة تواجه معركة عصر واضعاف واحتواء في لبنان ، « وقررات الرباط » تفقد بريقها وتستهلك بسرعة فائقة تحت انقاض « تل الزعتر » .... خلال ذلك كله بدأ الموقف الصهيوني يتبلور في النقاط التالية : « انهاء حالة الحرب وحدود مفتوحة ، وحدود معدلة أمنيا وحل فلسطيني خارج ارض فلسطين (شرقي الضفة) ومنع قيام دولة فلسطينية » ... وقبل ان تنتقل السلطة الى ايدي بيغن اثر استهلاك السياسة الصهيونية لحزب العمل وقادته وسفاراته ، كان بيريس قد طرح مشروعا للتسوية انطلق من تقسيم السلطة في كل فلسطين بدلا من تقسيم الارض حتى وذلك في اطار فدرالي يضم ثمانية ألوية هي يهودا والسامرة (الضفة الغربية) والقدس وغزة والنقب وتل ابيب وحيفا والجليل » . لكن هذا المشروع لم يلق لا الاهتمام الكافي ولا التأييد ...

مشروع بيغن الذي اعلنت تفاصيله بعد زيارته الاسماعيلية كان الاكثر شمولية ووضوحا ، وكان كذلك الاكثر صراحة في التعبير عن حقيقة اهداف الكيان الصهيوني وعن تصوره الدقيق للوضع في المنطقة بما يتلاءم مع دوره التاريخي من جهة ، والدور المناسب في المرحلة الراهنة ...

ولقد عبر مشروع بيغن ليس عن الثقة الكبيرة التي بدأ العدو يشعر بها بعد حرب اكتوبر بل وعن نتائج انتشار موجة الردة اليمينية في المنطقة وعودة النفوذ الامبريالي الى اوجه ، فكان بذلك تعبيراً عن هجمة صهيونية تكمل الهجمة الامبريالية وترسخ عملية التراجع الاستسلامية لدى الانظمة العربية المعنية ، لذلك كان من الطبيعي ان ينتهي كل الجدل الجانبي والزوبعات الاعلامية الى اتضاح التقاء النظام المصري (ومن خلفه السعودية والمغرب والانظمة والقوى الرجعية الاخرى) والولايات المتحدة (رأس وممثل الامبريالية العالمية) مع الكيان الصهيوني على اعتبار مشروع بيغن منطلقا اساسيا للمباحثات التي انتهت بالاتفاق الثنائي بين مصر واسرائيل وباعلان ما سمي باطار السلام في المنطقة » .

ماذا يقول مشروع بيغن ؟

ينطلق بيغن من مبدأ « وحدة ارض اسرائيل » ، اي ضم الاراضي المحتلة كلها ودمجها ويرفض التعامل مع الفلسطينيين خارج اطار الضفة والقطاع (م.ت.ف) كما يرفض وجود دولة فلسطينية مستقلة ، ويطرح منح الضفة والقطاع ادارة محلية ذاتية ، دون الجليل حيث التجمع العربي الثالث في فلسطين المحتلة . ويرى ضرورة تطويق الجيوب العربية الثلاث وحصرها لاسباب امنية من خلال عملية الاستيطان الصهيوني وهذا ما حصل بعد عام ١٩٦٧ . فالمستعمرات اصبحت تطوق القطاع والضفة بالاضافة الى انها اخترقت الضفة الغربية وعملت على بترها « وتفتيت بنائها الاقتصادي والاجتماعي » ... « اما الجليل فان احكام الطوق عليه يتم عبر النشاط الصهيوني في الجنوب اللبناني » .

مشروع بيغن يعترف بالسيادة المصرية على سيناء على ان تبقى مجردة من السلاح وعلى الا يعبر الجيش المصري خط ممري الجدي والمثلث . وهو لا يتعرض للجولان الا انه من الواضح ان مخططه التوسعي يضم الجولان او الهضبة على اقل تقدير لتأمين السيطرة على منابع نهر الاردن ولحماية المستوطنات في الحولة والجليل ...

ويعتبر بيغن اقامة علاقات ديبلوماسية واقتصادية وثقافية كاملة جزءاً من مشروعه « للسلام » ...

ويبرز هنا أن بيغن كان قد طرح ابقاء ٣ مطارات عسكرية في شرقي سيناء والحفاظ على شريط من العريش الى ايلات ، يسير بمحاذاة شاطىء خليج العقبة الى رأس محمد على البحر الاحمر .

ويبدو ان القاعدتين الجويتين اللتين ستبنيهما الولايات المتحدة في صحراء النقب لحساب اسرائيل سيعوضان عن المطارات الثلاث من الناحية العسكرية . كما أن تصريح وزير المالية سيمحا ايرليخ بعد اعلان اتفاقيتي كامب دايفيد يشير الى انه اتفق في المفاوضات على الاستغلال المشترك لثروات سيناء الطبيعية . ويأتي تجريد سيناء من السلاح وابقاء قوات عسكرية مصرية محدودة بمحاذاة القناة ضمانا كافيا مع « الادارة الذاتية والوجود العسكري الصهيوني في قطاع غزة لتأمين تطويق القطاع من « الناحية الامنية » ...

ان قراءة الوثيقتين بدقة على ضوء تفاصيل مشروع بيغن وعلى ضوء موقف الولايات المتحدة والقوى الرجعية في المنطقة كفيلة بتوضيح الابعاد الحقيقية لاتفاقيتي كامب ديفيد ليس بالنسبة للقضية الوطنية الفلسطينية فحسب ، بل بالنسبة لقضية التحرر الوطني العربية ككل . هذه هي « التسوية » الوحيدة المطروحة في هذه المرحلة ، واي رد فلسطيني او عربي يجب ان ينطلق من هذه الحقيقة ويقاس بها .

النص الكامل لوثيقتي "كامب ديفيد"

اتصال مستمر بالضباط الاسرائيليين والاردنيين والمصريين المعينين لبحث الامور المتعلقة بالامن الداخلي .

٦ ـ خلال الفترة الانتقالية يشكل ممثلو مصر واسرائيل والاردن وسلطة الحكم الذاتي لجنة تعقد جلساتها باستمرار وتقرر باتفاق الاطراف صلاحيات السماح بعودة الافراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة في ١٩٦٧ مع اتخاذ الاجراءات الضرورية لمنع الاضطراب وأوجه التمزق ويجوز ايضا لهذه اللجنة ان تعالج الامور الاخرى ذات الاهتمام المشترك .

٧ ـ ستعمل مصر واسرائيل مع بعضهما البعض ومع الاطراف الاخرى المهتمة لوضع اجراءات متفق عليها للتنفيذ العاجل والعادل والدائم لحل مشكلة اللاجئين .

■ مصر ـ اسرائيل

١ ـ تتعهد كل من مصر واسرائيل بعدم اللجوء للتهديد بالقوة او استخدامها لتسوية النزاعات ... وان اي نزاعات ستتم تسويتها بالطرق السلمية وفقا لما نصت عليه المادة ٢٣ من ميثاق الامم المتحدة .

٢ ـ توافق الاطراف من اجل تحقيق السلام فيما بينها على التفاوض وباخلاص بهدف توقيع معاهدة سلام بينها خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الاطار بينما تتم دعوة الاطراف الاخرى في النزاع للتقدم في نفس الوقت للتفاوض وابرام معاهدات سلام مماثلة بغرض تحقيق سلام شامل في المنطقة .

وان اطار ابرام معاهدة السلام بين مصر واسرائيل سيحكم مفاوضات السلام بينهما وستتفق الاطراف على الشكليات والجدول الزمني أو تنفيذ التزاماتها في ظل المعاهدة ..

■ المبادىء المرتبطة

١ ـ تعلن مصر واسرائيل ان المبادىء والنصوص المذكورة ادناه ينبغي ان تطبق على معاهدات السلام بين اسرائيل وبين كل من جيرانها مصر والاردن وسوريا ولبنان .

٢ ـ على الموقعين ان يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام كل منها مع الاخرى .

وعند هذا الحد ينبغي ان يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الامم المتحدة ويجب ان تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على :

أ : اعتراف كامل .

ب : الغاء المقاطعات الاقتصادية .

ج : الضمان في ان يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الاجراءات القانونية في اللجوء للقضاء .

٣ ـ يجب على الموقعين استكشاف امكانيات التطور الاقتصادي في اطار اتفاقيات السلام النهائية بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفا مشتركا لهم .

٤ ـ يجب اقامة لجان للدعاوى القضائية في الجسم المتبادل لجميع الدعاوى القضائية المالية .

٥ ـ يجري دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ اتفاقيات واعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الاطراف .

٦ ـ سيطلب من مجلس الامن التابع للامم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها ، وسيطلب من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن التوقيع على معاهدات السلام وضمان احترام نصوصها كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الاطار .

عن حكومة جمهورية مصر العربية

عن حكومة اسرائيل ،

وثيقة رقم (٢)

الاتفاق الثنائي بين مصر و"اسرائيل"

« توافق آسرائيل ومصر من اجل تحقيق السلام بينهما على التفاوض بحسن نية بهدف توقيع معاهدة سلام بينهما في غضون ثلاثة شهور من توقيع هذا الاطار .

« وقد تم الاتفاق على .. ان تتم المفاوضات تحت علم الامم المتحدة في موقع او مواقع يتفق عليها الجانبان » .

« تطبق كافة مبادىء قرار الامم المتحدة الرقم ٢٤٢ في هذا الحل للنزاع بين مصر واسرائيل » .

« ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك يتم تنفيذ معاهدة السلام في فترة تتراوح ما بين عامين الى ثلاثة اعوام من توقيع معاهدة السلام » .

« وقد وافق الطرفان على المسائل التالية » :

ـ الممارسة التامة للسيادة المصرية حتى الحدود المعترف بها دوليا بين مصر وفلسطين تحت الانتداب .

ب ـ انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من سيناء .

ج ـ استخدام المطارات التي يتركها الاسرائيليون بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ للاغراض المدنية فقط بما فيها الاستخدام التجاري من قبل كافة الدول .

د ـ حق المرور للسفن الاسرائيلية في خليج السويس وقناة السويس على اساس معاهدة القسطنطينية لعام ١٨٨٨ والتي تنطبق على جميع الدول وتعتبر مضائق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية على ان تفتح امام كافة الدول للملاحة او الطيران دون اعاقة او تعطيل .

هـ ـ انشاء طريق بين سيناء والاردن بالقرب من ايلات مع كفالة حرية وسلامة المرور من جانب مصر والاردن .

« تتمركز القوات العسكرية كما يلي » :

أ ـ الا تتمركز اكثر من فرقة واحدة « ميكانيكية او مشاة » من القوات المسلحة المصرية داخل منطقة تبعد قرابة خمسين كيلو مترا شرقي خليج السويس وقناة السويس » .

ب ـ تتمركز فقط قوات الامم المتحدة والشرطة المدنية المسلحة بالاسلحة الخفيفة لاداء المهام العادية للشرطة داخل المنطقة التي تقع غرب الحدود الدولية وخليج العقبة في مساحة يتراوح عرضها بين ٣٠ و ٤٠ كيلو مترا .

ج ـ ان تتواجد في المنطقة في حدود ٣ كيلو مترات شرق الحدود الدولية قوات اسرائيلية عسكرية محدودة لا تتعدى ثلاث كتائب بالبوليس المدني في المحافظة على النظام في المنطقة لم تذكر آنفا .

« يكون التخطيط الدقيق للحدود السالفة الذكر من قبل الطرفين خلال مفاوضات السلام » .

« يجوز آن تقام محطات للانذار المبكر لضمان الامتثال لبنود الاتفاق ووضع قوات في جزء من المنطقة التي تقع في سيناء الى الداخل لمسافة ٢٠ كلم . وفي منطقة شرم الشيخ لضمان حرية المرور في مضيق تيران ولا يتم ابعاد هذه القوات ما لم يوافق مجلس الامن التابع للامم المتحدة على مثل هذا الابعاد باجماع اصوات الاعضاء الخمسة الدائمين » .

« وبعد توقيع اتفاقية سلام وبعد اتمام الانسحاب المؤقت تقام علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل تتضمن الاعتراف الكامل بما في ذلك قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وانها المقاطعات الاقتصادية والحواجز امام حرية حركة السلع والاشخاص والحماية المتبادلة للمواطنين وفقا للقانون » .

كارتر : الفضل في انتصاره يرجع الى تنازلات السادات

ما حققه الرئيس كارتر من استسلام السادات في كامب ديفيد

لم يستطع الرئيس كارتر ، في الخطاب الذي القاه في جلسة مشتركة للكونغرس الاميركي ، بحضور السادات وبيغن ، بعد توقيع اتفاقات مؤتمر كامب ديفيد ، ان يخفي لهجة المنتصر . ولا هو اراد ذلك ، بل بالعكس . فما حققه من نتائج كامب ديفيد يجب ان يوظف لصالح ادارته على اوسع نطاق . وما حققه لمصالح الولايات المتحدة الحيوية العليا ، يجب ان يحصل منه على المكافأة الخاصة به . والمكافأة التي يتوخاها كل رئيس من الاميركيين ، خلال ولايته الاولى ، هي ارتفاع الشعبية التي تضمن له التجديد لاربع سنوات اخرى في البيت الابيض .

وبالفعل بدأ كارتر قطف ثماره من نتائج كامب ديفيد . فمن بعد مرور بضعة ايام على اعلان الاتفاقات بين السادات وبيغن ، وافق الكونغرس الاميركي وباكثرية بارزة على مشروع كارتر الخاص بالغاز الطبيعي ، الذي هو جزء من خطته المتكاملة للطاقة ، التي فشل حتى اللحظة في تمريرها ، في مبنى الكابيتول ، وبذلك ، بات يحق لجيمي كارتر ان يأمل بتجديد ولايته ، بعد ان كان قد وصل الى البيت الابيض ، بشعبية فائقة ،راحت تخفت وتتقلص باضطراد في ضوء العجز والفشل الذي طبع سياسة ادارته الداخلية .

لقد حققت ادارة كارتر من نتائج قمة كامب ديفيد ، انتصارا رئيسيا في مجال السياسة الخارجية يمكنها من تغطية فشلها في مجال السياسة الداخلية ، والذي كان ينعكس في هبوط مستوى الزئبق في بارومتر شعبية الرئيس الاميركي

ولا شك ان كارتر يشعر « بامتنان عميق » تجاه السادات - وليس بيغن - باعتبار ان الرئيس المصري بميله الى الافراط في التنازلات من دون مقابل مواز لواحد منها ، هو صاحب « الفضل » في التوصل الى الاتفاقات الاخيرة .. لقد رمى كارتر بثقل ادارته وسمعتها ، وراء مؤتمر كامب ديفيد، واعطاه السادات ما يريد . ولم تكن مغامرة كارتر كبيرة ، ايضا بفضل شخص السادات .

ان توقيع السادات اتفاقه المنفرد مع بيغن في كامب ديفيد ، قد مكن الادارة الاميركية من تسجيل عدد من النقاط ، وذلك على خلفية اجواء ملبدة . فقد تعرضت ادارة كارتر في وقت من الاوقات، لحملات اسرائيلية وصهيونية كانت تهول باحتمالات ضغط اميركي على اسرائيل « من اجل تنازلات تعرض امن وبقاء اسرائيل للخطر »، برغم تأكيدات هذه الادارة لعكس ذلك . وتعرضت هذه الادارة لاتهامات بالتخاذل امام التقدم السوفياتي ، وتحجيم سمعة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي ، كذلك تعرضت هذه الادارة الى « الضغوط » الملحاحة من العربية السعودية ، لحمل اسرائيل الى تقديم ما يحفظ ماء وجه السادات بعد زيارته المخزية لاسرائيل ، التي ايدتها السعودية ضمنا وفي الكواليس في الوقت الذي كانت تبدي فيه تحفظها تجاهها في العلن ، مرغمة ، والاهم من ذلك ، ان الرياض كانت بحاجة ملحة الى ما تستر به على سياستها النفطية المتواطئة مع المصالح الامبريالية ، خاصة في ضوء وصول المفاوضات المصرية - الاسرائيلية الى الطريق المسدود بسبب تعنت بيغن ، وطلبه المزيد من التنازلات من مصر ، عوضا عن تقديم مقابل مهما قل شأنه ...

على هذه الخلفية ، وفي ضوء اقتراب موعد انتخابات الكونغرس ، دعا الرئيس كارتر كل من بيغن والسادات الى قمة كامب ديفيد . وفي ضوء الاتفاقات المخزية التي وقعها السادات مع بيغن ، تمكنت ادارة كارتر من تحقيق ضمانات اكثر رسوخا لمصالحها الامبريالية في المنطقة ، فقد اثبتت ان الولايات المتحدة قد استطاعت اخيرا ، ان ترسي اولى اسس « سلام وأمن » اسرائيل مع مركز ثقل العالم العربي - مصر - بعد صراع دخل عامه الثلاثين . وبانها استطاعت ذلك بمعزل عن الاتحاد السوفياتي ، وبرغمه ، اكثر من ذلك ، استطاع كارتر ان يسجل انتصارا في الداخل ، في اوساط دعاة التقوقع الاميركي ، وفي اوساط دعاة سياسة اميركية « ناشطة » اكثر، والتخلي من « عقدة الهند - الصينية » ، وذلك في آن واحد . فقد تمكنت ادارته من ارساء هذه الاسس بلعب دور « الوسيط » و « الشريك » ، ومن دون الاضطرار الى لعب دور « الدركي العالمي » . كما تمكنت ادارته من ارساء اسس قواعد اميركية ، واسس « مشاركة » اميركية في استغلال ثروات سيناء ، في مركز الثقل العربي هذا ، وايضا ، من دون الاضطرار الى اللجوء للعب دور « الدركي العالمي » .

ومن ناحية ثانية ، حققت ادارة كارتر من استسلام السادات الكامل في كامب ديفيد ، ما سعت الولايات المتحدة طويلا الى تحقيقه : فقد اثبتت واشنطن من خلال هذا الاستسلام ، انها صاحبة الحل والربط ، والحكم والوسيط ، في هذه المنطقة ، وان ادارة كارتر بريئة مما اتهمت به من « تهاون » او « تخاذل » تجاه الاتحاد السوفياتي ، او من تحجيم هيبة الولايات المتحدة في العالم ... (!)

وحرص كارتر في خطابه امام الكونغرس على حث من اسماهم بالمعتدلين العرب لدعم اتفاقات كامب ديفيد ، هو من حرصه على هذه المكاسب التي حققتها سياسة الولايات المتحدة الامبريالية منها . فاذا كان تكريس اعتراف مصر بوجود اسرائيل ، وبمتطلبات « امن » الدولة الصهيونية المغتصبة ، وبالتالي تكريس خروج مصر - السادات النهائي ، من دائرة الصراع الوطني العربي ضد اسرائيل ، مكسبا رئيسيا وحيويا للدولة الصهيونية وللامبريالية الاميركية ، فان الولايات المتحدة تدرك جيدا بان هذا لا يكفي لدوام ضمان مصالحها الامبريالية في المنطقة ، وان على السادات ان لا يبقى وحيدا في الموقع الذي وصل اليه . وستكون مهمة وزير الخارجية سايروس فانس ، في زيارته-القادمة للسعودية وللاردن (حتى الان) ايجاد الشركاء ، والشركاء العلنيين ، للرئيس السادات في توقيع صك استسلامه .

الجماهير العربية :
.. هذه القوة الحاسمة في المعركة

عندما تتصدى اقلام نزيهة لكتابة التاريخ العربي المعاصر سوف تنطلق هذه الاقلام لا محالة في تحليلها وتعليلها لكثير من الاحداث البارزة ، من حقيقة هامة هي ان الجماهير في اغلب اقطارنا العربية ظلت معزولة عن موقع القرار ، وعن المعركة الحقيقية التي يتوقف عليها مصيرها، ولم تكن تلك العزلة حيادا اراديا من ذات الجماهير لجأت اليه خوفا من المسؤولية التاريخية ، او تهربا من اعباء المعركة ، بل « تحييد » لها من طرف من بأيديهم مقاليد الامور ، وتجميد لحركتها ، وتعطيل لقدرتها على صنع تلك الاحداث العظيمة التي تؤثر - حقا - في مجرى التاريخ، وتوجه وقائعه في غالب الاحيان وجهتها الايجابية السليمة ، ولقد بلغ هذا العزل في بعض نقاط الساحة العربية درجة الغياب الكامل عن الميدان ، فاستطاع اعداء الجماهير ان يصنعوا الاحداث بمشيئتهم وعلى ضوء مصالحهم القريبة والبعيدة ، واستطاعوا بوضع تلك الطاقة الهائلة على الهوامش ان يسجلوا اكثر من مرة ، صفحات تلو اخرى من النكسات والهزائم ، ويوسعوا من الرقعة المظلمة في ساحة التاريخ العربي المعاصر ، ويضاعفوا حجم الاخطاء التي ترتكب في حق الجماهير والوطن.

وعملية عزل الجماهير عن المعمعة وتجاهل امرها في كل قضية وفي كل قرار تعكس التناقض القائم بين طبيعة الجماهير وبين طبيعة الحكم الذي يمارس ذلك الاسلوب،

ويبلغ هذا التناقض حده الاقصى كلما ارتكب النظام المعادي للجماهير حماقة تاريخية جديدة، واعطى للهوة الفاصلة بينه وبين من اقام نفسه وصيا عليهم مزيدا من العمق والاتساع .

ان الجماهير الشعبية هي القوة الحاسمة في المعركة الحقيقية فاذا نجحت الانظمة المعادية لها في تحييدها وتجميد دورها لفترة من الزمن فلن تنجح لتمديد ذلك الى ما لا نهاية .

عن « المجاهد » الجزائرية
العدد ٩٤

نتائج "كامب ديفيد" ولبنان
تخوف سركيس والانعزاليين من "النتائج اللبنانية"

« لقد قررنا ادراج قضية لبنان على جدول اعمالنا » . كان هذا قبل بدء الاجتماعات في قمة كامب ديفيد ، وكان اشارة الى ان الساحة اللبنانية ستناقش بتفاصيلها في المؤتمر المذكور . وهو ما اكده خطاب الرئيس الاميركي حين قال انه بحث مع السادات مرات عدة الوضع في لبنان وكذلك مع السادات وبيغن سويا . واشار كارتر الى حل قريب قد تشارك فيه اطراف عربية ودولية « لحل المشاكل في لبنان » . ما هو هذا الحل ؟ وما هي آفاقه ؟

الاطراف الثلاثة في كامب ديفيد اتفقت على ارضية مشتركة تخدم جوهر الاتفاقات التي توصلت اليها ، وهذه الارضية المشتركة تتمثل في التقاء وجهات نظرهم حول عدم امكانية « تعميم » الاتفاق الذي تم، طالما هناك قوى تعارضه كالمقاومة الفلسطينية وسوريا والحركة الوطنية ، لذا لا بد من ممارسة ضغوط سياسية وعسكرية لاخضاع هذه الاطراف المعارضة وجعلها تقبل التعايش مع نتائج المؤتمر . والساحة المؤهلة ان تشكل مركزا للضغط هي الساحة اللبنانية ، نظرا للتواجد الفلسطيني الرئيسي فيها وكذلك الوجود السوري ، ونظرا لان الاداة المنفذة الرئيسية للمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي متواجدة على هذه الساحة ايضا . (التحالف الصهيوني - الانعزالي) .

من هنا ينبع الحديث عن التفجير والانفجار الكبير .. وقد بدأت بشكل واضح عملية التهيؤ الانعزالية في تعليقات قادة « الجبهة اللبنانية » ووسائل اعلامها حول نتائج المؤتمر « وقلقهم » من عدم آقدام المؤتمرين على ذكر مصير الفلسطينيين المتواجدين في لبنان و « تخوفهم » من ان يكون التوطين هو الحل الذي ارتآه المؤتمر لقضية الـ ٥٠٠ الف فلسطيني في لبنان . والانعزاليون ، كما بدؤوا يروجون « مستعدون للقتال من اجل منع مشروع التوطين » .. هذه الاشارات التي ظهرت مترافقة مع التلويح بمشاريع الكانتونات والفيدرالية كرد على نتائج المؤتمر هي المدخل لعودة التوتير الامني تهيئة للتفجير فقد اعلن بيار الجميل في تعليقه على نتائج المؤتمر بأن « السلام في الشرق الاوسط لن يكون سلاما اذا ما كان على حساب لبنان » .

وحصر مأخذه على قمة كامب ديفيد بأنها « لم تبحث وضع الفلسطينيين الذي بدأ يأخذ طابعا مؤقتا وهو بلا شك ينتقل مع الزمن الى وجود دائم » .

وقال ان هذا يعني « تقسيم لبنان » .

هذا التصعيد الفاشي تدعمه التصريحات والحشودات الصهيونية على طول الحدود مع لبنان والتهديدات التي يطلقها يوميا قادة العدو الصهيوني حول امكانية التدخل لصالح الانعزاليين . ويجد الانعزاليون طريقا اخر في تعقيد الامور الى حد التفجير في قضية التجديد لقوة الردع العربية التي بدأت ترتدي طابعا « رسميا » شيئا فشيئا .

في هذا الوقت تنعقد في دمشق قمة دول الصمود والتصدي لبحث انعكاسات الاتفاق المنفرد بين مصر والكيان الصهيوني ، وتدارك اخطاره واقرار برنامج عمل مضاد يفشل تحركات الرجعية الساداتية والسعودية ويقطع الطريق امام فرض هذا الاتفاق كأمر واقع على الامة العربية وقواها الرافضة ، ويصبح ضروريا ومحتما ان يكون لبنان على جدول اعمال هذه القمة التي يجب ان تخرج بسلسلة تصورات لما قد يحدث في لبنان من تطورات والحلول المضادة لها .

ان الانباء عن الحشودات الصهيونية الكثيفة على طول الحدود اللبنانية والسورية يهدف في الاساس الى التلويح « بالعصا الاسرائيلية » لاسكات الاصوات المعارضة . غير ان هذا يجب ان لا يمنع الاطراف الوطنية في الساحة اللبنانية من اكمال تصديها للمخطط الصهيوني الانعزالي ، واستمرار محاربتها له عبر مختلف الوسائل وضرب ادواته المنفذة ، وان يترافق هذا مع محاربتهم لنهج الاستسلام والخروج من دائرة التسوية ككل .

ردود الفعل العربية والعالمية

اضراب جماهيري في لبنان يشجب مؤتمر الخيانة

دمشق تدين النتائج بشدة ، والجزائر تدعو السادات للاستقالة ·

بغداد تؤكد : « كامب ديفيد » حلقة من المؤامرة الكبرى ·

الدول الغربية ويوغسلافيا تؤيد المؤتمر والدول الاشتراكية والقوى التقدمية تعتبره مؤامرة خطيرة ·

انتقدت الاوساط السياسية « الرسمية » والمحلية في لبنان ، اتفاق الصلح المنفرد بين مصر «واسرائيل » الذي تمخض عن محادثات « كمب ديفيد » وتمنت ان تكون هذه النتيجة حافزا لكل القوى الوطنية والقومية في العالم العربي لتوحيد صفوفها ومواجهة مقررات المؤتمر ·

اعتبر رئيس الحكومة اللبنانية « سليم الحص » ان مؤتمر « كمب ديفيد » لم يتصد لقضية شعب مشرد من وطنه وتساءل آي ثمار يمكن ان يجنيها العالم العربي ومنه لبنان من المؤتمر ·

كما تناولت التنظيمات والقوى الوطنية نتائج مؤتمر « كمب ديفيد » بالعرض والتحليل فاجمعت على ادانتها وشجب الاتفاق والدعوة الى مجابهته من خلال مواصلة النضال والصمود والتصدي للحلول الاستسلامية ·

هذا ودعت الحركة الوطنية اللبنانية القوى الوطنية والتقدمية العربية الى الاتحاد على قاعدة برنامج مواجهة قومية شاملة للتحالف الصهيوني الامبريالي الرجعي في ضوء الاخطار الهائلة المترتبة عن خيانة السادات من خلال اتفاقيات « كمب ديفيد » ودعت الحركة الوطنية في بيان صادر عن المجلس السياسي المركزي جبهة الصمود والتصدي للاضطلاع بمسؤولياتها كاملة وحشد قواها وطاقاتها من اجل تصحيح الخلل الفادح في ميزان القوى الذي احدثته خيانة السادات ، هذا واتسعت حملة الرفض الجماهيرية ضد « كمب ديفيد » واعلنت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية الاضراب الشامل تعبيرا عن الاستنكار الشديد لمؤتمر الخيانة ·

واصدر المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صيدا بيانا ادان فيه الصفقة معلنا رفض الجماهير الوطنية لصهيونية السادات واستسلامه ·

وفي صور اجتمعت حركة المقاومة في مدينة صور مع قيادة المجلس السياسي الاقليمي في المنطقة وتناول الاجتماع ابعاد المؤتمر ونتائجه على كافة الاصعدة السياسية كما تقرر الاضراب في المدينة ·

في سوريا حملت الدوائر الرسمية والسياسية بشدة على نتائج مؤتمر « كمب ديفيد » وقالت انها لم تسفر عن اي نقطة لصالح القضية العربية في المنطقة بل تخدم احتلال العدو الصهيوني والمصالح الامريكية ·

● في ليبيا شهدت العاصمة « طرابلس » تظاهرات شعبية احتجاجا على نتائج قمة « كمب ديفيد » وقد طافت التظاهرات شوارع طرابلس

● في بغداد اكد ناطق رسمي باسم مجلس قيادة الثورة ان النتائج الخيانية والمتآمرة التي تمخض عنها مؤتمر « كمب ديفيد » جاءت لتفضح حلقة مهمة من حلقات التآمر على الامة العربية واكد ايضا ان هذه الحلقة تقودها الولايات المتحدة الامريكية ومن ينسر في ركابها·

● وفي عدن نددت ضحيفة ١٤ « اكتوبر » بنتائج كمب ديفيد ووصفتها بانها حلقة في سلسلة التآمر على قضية الشعب الفلسطيني التي تعدها الدوائر الامبريالية بالاشتراك مع الصهيونية وحليفها السادات ·

● وعلى الصعيد الدولي فقد جاءت ردود الفعل الاولية على نتائج مؤتمر قمة « كمب ديفيد » متفاوتة بين التأييد والتحفظ والرفض ·

● ففي نيويورك : صرح « هنري كيسنجر » وزير الخارجية الامريكية السابق بان التقدم الذي تحقق في « كمب ديفيد » له من الاهمية ما يجعل الوضع في الشرق الاوسط الان افضل بكثير مما كان عليه · وتكهن « كيسنجر » بان يكون الملك « حسين » حذرا في صدد الانضمام الى تسوية سلام اوسع · وتكهن كذلك بان يوافق الكنيست الاسرائيلي على الاتفاقات خلال فترة الاسبوعين المحددة ·

● وفي « واشنطن » اعترفت صحيفة « واشنطن بوست » ان الاوضاع لا تبدو وردية اللون كما تبدو للوهلة الاولى بعد « كمب ديفيد » ، واكدت الصحيفة أن الاتفاق لم يتضمن اي التزام « اسرائيلي » بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزه بعد انتهاء الفترة الانتقالية · كما ان « السادات » تخلى في اتفاق « كمب ديفيد » عن جميع تعهداته السابقة · ومهد السبيل للاتفاق مع « اسرائيل » دون ان تتعهد « اسرائيل » باعادة الاراضي التي احتلتها في حرب حزيران ٦٧ ·

● وجاء في تقرير لصحيفة « وول ستريت جورنال» ان « السادات » قدم تنازلات لم تكن متوقعة ، وتكهنت الصحيفة بان نتائج مؤتمر « كمب ديفيد » سنثير مزيدا من الشقاق والاضطراب في الوطن العربي ·

واضافت آن الصحفيين المصريين المرافقين للسادات في « كمب ديفيد » ذهلوا بعد الاطلاع على تفاصيل الاتفاقيتين لانهما لا تتضمنان ما كان « السادات » يزعم الحرص عليه في استعادة الضفة الغربية وقطاع غزة والاراضي المحتلة للسيادة العربية ·

● وفي لندن « ابدت الحكومة البريطانية ارتياحا حذرا اذ اعلن ناطق رسمي » انها نتيجة بالغة الاهمية ان يكون الرئيس « كارتر » دفع الطرفين الى الاتفاق على اطار مفاوضات جديدة للسلام تتعلق بسيناء والضفة الغربية وغزة ·

● وفي « بلغراد » ابدت وكالة « تانيوغ » اليوغسلافية الرسمية ردة فعل ايجابية · اذ قالت في برقية لها من « واشنطن » انه « على رغم غياب تفاصيل أوسع ، يمكن القول ان « كمب ديفيد » يمثل اجراء غير متوقع ذا اهمية رئيسية وقاعدة متينة جدا من اجل تسوية نهائية لمشكلة الشرق الاوسط » ·

● وفي وارسو : قالت صحيفة « زيستفي فارشاوي » الناطقة باسم حزب العمال البولوني المؤحد ان لدى الرئيس الامريكي « كارتر » و « بيغن » فقط الاسباب الكافية للغبطة والفرح ، واضافت الصحيفة آن لدى «بيغن» اسبابا واضحة ليكون سعيدا ، لانه لم يتنازل عن شيء بالاضافة الى انه اكد للاسرائيليين ان حكومته مستمرة باحتلال الاراضي العربية ·

● واكد الرئيس الكوبي « فيدل كاسترو » لدى وصوله الى طرابلس في زيارة رسمية بان اتفاقيات « كمب ديفيد » تمثل حلولا فردية تتعارض مع مصالح الامة العربية والقضية الفلسطينية ، وحيا كاسترو في تصريحه نضال الشعب الفلسطيني ودول الصمود والتصدي ضد الحلول الانهزامية ·

● اما في « موسكو » فقد . هاجمت وكالة « تاس » السوفييتية الرسمية في تعليق لها باللغة العربية اتفاقي « كمب ديفيد » ووصفتهما بأنهما مؤامرة ضد شعوب المنطقة وامكانات السلام في الشرق الاوسط ·

وجاء في التعليق ان الوثائق التي وقعتها في « كمب ديفيد » مصر والولايات المتحدة و « اسرائيل » فشلت في ذكر قضايا اساسية وانه في حال عدم حل هذه القضايا فمن غير الممكن تحقيق تسوية عادلة ودائمة في الشرق الاوسط ·

● وفي العاصمة الفرنسية « باريس » اعتصم الطلبة الفلسطينيون في مقر جامعة الدول العربية هناك واعلنوا اضرابهم عن الطعام تعبيرا عن سخطهم واستنكارهم لمؤامرة « كمب ديفيد » وتنديدهم بمخططات التصفية الاميركية - الصهيونية - الساداتية ·

كما طالب الطلبة الفلسطينيون في بيانهم دول جبهة الصمود والتصدي وكل القوى الوطنية والتقدمية الوقوف بحزم في وجه المؤامرة والانتقال الى مرحلة تنفيذ لقرارات المتخذة لمواجهتها ودعم نضال شعبنا في الارض المحتلة في التصدي للعدو الصهيوني لما يشكله من خطر على الامة العربية جمعاء ·

ردود الفعل "الاسرائيلية" على اتفاقات "كمب ديفيد"

فرح بالنصر

وقلق من المستقبل واعتراضات "متطرفة"

المسؤولون الصهاينة يؤكدون ان ما حدث « اتفاق منفرد مع مصر »

اليوم الاول تميز بالموافقة والشعور بالانتصار وتأييد واسع

الايام التالية ، قلق من عدم تمكن السادات الصمود حتى النهاية لتطبيق الاتفاقات

عم الكيان الصهيوني فرح غامر بنتائج كمب دايفيد والاتفاقيات الصادرة عنه · فمنذ نقل خبر توقيع الاتفاقيات بين السادات وبيغن فجر يوم الاثنين (١٨ - ٩) بدت مظاهر السرور والانشراح على وجوه وتصرفات جميع الصهاينة من مستوطنين الى قادة سياسيين واعضاء كنيست ووزراء · في الشوارع دعت منظمات وشخصيات اجتماعية الى الرقص للتعبير عن الفرحة بهذا الانتصار الكبير والتاريخي الذي تحقق فيه احد احلام الصهيونية في نيل الاعتراف المصري « بالدولة العبرية » بالرغم من اصطناع البعض للمعارضة وتصوير السادات بانه قد كسب شيئا وان بيغن قد قدم تنازلات « خطيرة » !

ولم يستطع بيغن التخفيف من فرحته الشديدة وهو ينقل خبر ركوع السادات وتقديمه كل ما يملك او لا يملك - من تنازلات عن جميع الاهداف الوطنية والقومية للشعب المصري والفلسطيني والامة العربية · لم يستطع بيغن كتم فرحته فصرح في الميكروفون موجها حديثه عبر الاذاعة الاسرائيلية الى مستوطنيه « يا مواطني اسرائيل، عندما ستسمعون كلامي هذا سيكون هذا اي صباح واية ساعة مبكرة ، عندما تشرق الشمس في ارض اجدادنا وأولادنا · ربما تستطيع ان تأتي اليكم بعد عدد من الايام ، وان تغني سوية ! جئناكم بالسلام » ، وكان المفروض ان يقول جئناكم باستسلام السادات الكامل وتنازله المخزي عن جميع الاماني والطموحات العربية ·

في اليوم الاول الذي تلا الاتفاق كانت ردود الفعل داخل الكيان الصهيوني على جميع المستويات ايجابية على وجه العموم ويمكن تلخيصها كالتالي :

ردود الفعل الرسمية

★ يتسحاق نافون « رئيس الدولة الاسرائيلية » الجديد ، والذي طبل له كاول رئيس شرقي « يتقن اللغة العربية ، ويتبنى شعار الاخاء » ! هلل للاتفاق وارسل برقية مستعجلة يهنيء رئيس الحكومة مناحيم بيغن في واشنطن قائلا « انها لساعة رائعة في تاريخنا وبداية لمرحلة جديدة من السلام والبناء » ·

★ يجال يادين نائب رئيس الوزراء قال للاذاعة ان الصورة لم تتضح بعد ويجب معرفة ودراسة

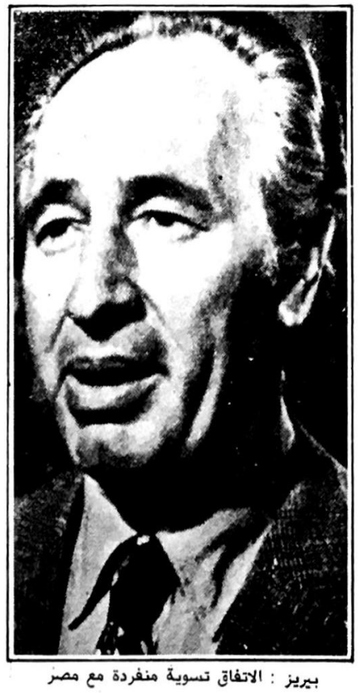

بيريز : الاتفاق تسوية منفردة مع مصر

يادين : بناء المستوطنات سيتوقف ثلاثة اشهر

الاتفاقيات قبل ادلاء اراء متسرعة فيها ، « ولكن بشكل عام اعتقد بان هذا كان انجازا للحكومة من الدرجة الاولى ، فاليوم يمكن القول لاول مرة ان الامور اصبحت ملموسة وليست نظرية » ، واكد ان الاتفاقية هي سلام منفرد مع مصر وهذا امر كبير ويجب تقديم ثمن ملائم له بما له من اهمية بالغة ، واضاف بان مسألة الاستيطان قد فهمت خطأ اول الامر والصحيح انه ليس هناك تفريغ للمستوطنات او توقف عن بنائها الا وقتيا ،

★ سيمحا ايرليخ وزير المالية وزعيم حزب الاحرار المؤتلف في الحكومة والليكود ، قال مسرورا ان الاتفاق سيحقق السير على طريق جديد في المنطقة ويطورها اقتصاديا ويحقق الاستقلال الاقتصادي لاسرائيل ومصر وستوجد برامج للتعاون الاقتصادي بين الطرفين ، والاهم من ذلك فانه سيؤدي الى « تغيير ثوري في الاقتصاد الاسرائيلي » ،

★ أرييل شارون ، نبي الاستيطان ، قال معقبا على تنازلات السادات وتوقيعه للاتفاقيات الاستسلامية ، « ان وضع الاستيطان في يهودا والسامرة هو الذي سمح للحكومة بالتصرف بصدر رحب وبمرونة دون تعريض الامن للخطر » واكد انه لم يفاجأ بتحقيق الاتفاق ،

★ وحده وزير الصناعة يجيئيل هيروفتس ، زعيم حركة لاعام ، المؤتلفة في الليكود ، ابدى قلقه من الاتفاقية واعتراضه على اخلاء المستوطنات في سيناء ، واعتبر الطلب المصري بازالة المستوطنات دليلا على ان السادات لا يريد السلام الكامل ، وابدى قلقه من احتمال وقف الاستيطان في « يهودا والسامرة » ،

ولكن عموما اعتبر ان الاتفاقية شقا للطريق امام سلام حقيقي في المنطقة ، وبعد وصول تطمينات بيغن حول المستوطنات نزع هيروفتش قلقه واصبح اكثر تقبلا ورضا للنتائج ،

ردود فعل المعارضة

★ شمعون بيريز زعيم المعارضة (المعراخ) وحزب العمل ، قال « ان تنازلات كثيرة جدا قد قدمت ، وما من شك في انه كان بالامكان ، بمثل هذه التنازلات ، انهاء المفاوضات قبل ذلك » ،

وفي بداية وصول انباء الاتفاق قال بيريز غامزا من قناة بيغن ، انه لا يريد التحدث علنا حول المستوطنات ، لكنه يعتقد انه ثمن باهظ ، ويشك فيما اذا كان من الضروري دفعه ، واضاف « ومع هذا فانا مسرور لعدم فشل المؤتمر » ، واكد انه بعد محادثاته في فيينا مع السادات اقتنع بانه في المستطاع الوصول الى تسوية منفردة مع مصر ، وطالب بيريز بان يعود بيغن فورا لاطلاع الكنيست على مجريات التفاوض والاتفاقات ،

★ يتسحاق رابين الزعيم العمالي ورئيس الوزراء السابق ، قال ان الطرفين قدما تنازلات ، « لكن التنازلات الاسرائيلية كانت ذات اصداء مؤلمة (!) ، ولو ان مصر قدمت تنازلات ايضا » ، ورغم هذا الخداع الفاضح ، فانه فضح فرحته عندما قال بان « هل قضية يهودا والسامرة سيطرح للبت بعد خمس سنوات ، وفي هذه الاثناء ستكون لاسرائيل حرية المناورة ، وهذا لعمري انجاز كبير ومهم » !

★ جيئولا كوهين عضوة الكنيست المتطرفة المعروفة بتهريجها السياسي ، قالت ان الاتفاقيات التي رقعها بيغن هي بمثابة (انتحار قومي) وتخل نهائي عن « يهودا والسامرة » ، واضافت بانها ستطالب بعقد جلسة لمجلس حيروت الذي تنتمي اليه ويرأسه بيغن وذلك لطرح حجب الثقة عن رئيس الوزراء لانه « فقد ثقة الشعب »،

واضافت بعصبية « لم يسبق ان قدم مثل هذا الاقتراح الانتحاري من قبل زعماء صهيونيين قبل الآن ،

الاحزاب والشخصيات

★ موشي ارنس رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، قال انه لم تتضح الامور بعد ، ولكن لو سأله احد قبل يومين من الاتفاق ان كان سيوافق على الشروط التي اتفق عليها في كمب دايفيد لكان جوابه سلبا ،

★ يهودا بن مئير احد زعماء الفدال المؤتلف في الليكود وعضو الكنيست ، قال انه « منذهل » وانه لم يتوقع مثل هذه النتائج ، اذ ان بيغن قد قدم ثمنا بالغا ومن الصعب هضمه ، ولكن التعزية في موضوع السلام النهائي والكامل ،

★ الحركة الديمقراطية (جناح يادين من داش المنشقة) سارعت لتأييد الاتفاق والحكومة في مساعيها لتوقيع اتفاق الصلح والسلام مع مصر خلال الاسابيع المقبلة ، وهنأت الحركة رئيس الحكومة والطاقم المفاوض بتحقيق الاتفاق ،

★ اما الجناح الاخر من داش المنشقة والذي دعي (الحركة من اجل التغيير والمبادرة رشاي) بزعامة روبنشتاين وعميت (الوزير المستقيل خلال محادثات كمب دايفيد) ، فقد ايد الاتفاق ولكن دون حرارة ، وقال روبنشتاين « ان كل مطالب السادات تحققت » وتوقع معارضة للاتفاق حتى داخل الليكود ،

★ الجنرال السابق الشهير بارليف ، عضو كنيست عن المعراخ حاليا ، حدد المنتصر في الاتفاق على انه (كارتر) وقال انه نصر كبير له ، واضاف بان هناك نقص في الوضوح بالنسبة « ليهودا والسامرة » وبالنسبة لسيناء ، ولكن عموما يرى بان الاتفاق حقق قاعدة تسمح باستمرار المفاوضات ،

★ عن مابام قال عضو الكنيست مئير تلمي مؤيدا الاتفاق بانه بداية لمستقبل سلمي في المنطقة ، واكد ان ما حدث هو اتفاق منفرد مع مصر ، وانه يستدعي اتخاذ قرار بالغ الخطورة بصدد مستعمرات يميت في رفح ، ولكن في اعتقاده ان « تبادل الاراضي » سيحل المشكلة ،

★ راكاح الشيوعي قال على لسان رئيسه عضو الكنيست مئير فيلز ، يبدو ان اية مسألة اساسية لم تحل ، ولكن الاتفاق ربما يحل مشاكل كارتر والسادات وبيغن الذين يخططون لحلف عسكري فيما بينهم ،

★ كبير حاخامي اسرائيل شلو موجورين قال يجب استقبال بشرى صانعي السلام بالابتهاج والامل ، واعرب عن امله في ان يكون سلاما مشرفا ومتينا ، واشار الى انه يجدر الحفاظ على « حقوقنا المستعادة في ارض ابائنا » لذلك يجب التمحيص في كل التفاصيل بدقة وتمعن ، ولم ينس تهنئة بيغن على انتصاره ،

★ حركة اسرائيل الكاملة وحركة غوش امونيم ، قالتا ان الاتفاقيات هي اتفاقيات خيانية من قبل بيغن وتنازل عن « ارض اسرائيل »، وقالوا ان يوم تسلم بيغن للسلطة هو يوم اسود ، وعلى بيغن ان يستقيل او يخوض الانتخابات على رأس « حركة السلام الان » !

★ من جهتها « حركة السلام الان » هنأت بيغن وقررت استقباله كبطل سلام ، وايدت الاتفاق وقالت انه ضروري للسلام ، ودعت الى مهرجانات واحتفالات ورقص في الشوارع ،

★ رئيس المنظمة الصهيونية الجديد اريه دولستسين ارسل برقية الى « الجاليات اليهودية في العالم » دعا فيها الجميع الى حشد قدراتهم وطاقاتهم للبناء بعد هذا الاتفاق الذي جسد « حلم الشعب اليهودي ، وقرب السلام » وهنأ بيغن على الاتفاق ،

★ عضو الكنيست اريه اليئاف (جبهة شيلي) قال انها ـ اي الاتفاق ـ خطوة في الطريق الصحيح ، وقال ان جبهته تناضل منذ عشر سنوات لكي تسير « اسرائيل » في هذا الطريق ،

ماذا في الشارع

نقلت وكالات الانباء ان عمدة القدس الصهيوني دعا السكان الى التجمع امام مبنى البلدية في المساء للابتهاج ووعدهم بان يستمر الرقص طوال الليل ، وفعلا حضر الكثير من الصهاينة واقيمت حفلات راقصة صاخبة ،

وقالت (رويتر) ان ردود فعل منتشية وجدت لدى المستوطنين الصهاينة في الوقت الذي ساد الامتعاض على وجوه العرب الفلسطينيين ، واضافت بان العبارة التي ترددت على افواه المستوطنين هي « رائع .. لا يمكن تصديقه » ،

الصحف المسائية

في اليوم الاول (الاثنين ١٨ ـ ٩) لم تلحق الصحف الصباحية الصادرة في الكيان الصهيوني خبر الاتفاق ، وجرى نشر الخبر في الصحف المسائية مثل (معاريف) التي قالت ان السكان استقبلوا الاتفاقيتين بسرور بالغ على امل ان تؤديا الى السلام ، ولكن الجميع يتوجسون من المجهول ،

وصحيفة (يدعوت احرونوت) اشادت وهنأت بالاتفاق وقالت ان الجميع حصلوا على مكاسب

بيغن والسادات

فيه ، والخاسر الاكبر من هذا الاتفاق هو الاتحاد السوفياتي !

اليوم التالي .. الصورة اوضح

في اليوم التالي (الثلاثاء ١٩ ـ ٩) كان واضحا ان مسألتين اساسيتين لم يستطع الاتفاق حسمهما ، وقد يؤديا الى اشكالات في عقد الصلح المنفرد مع مصر ، الاولى هي مسألة مستوطنات سيناء واخلائها ، والثانية هي مسألة القدس التي تهم السعودية وبالتالي مصر والاردن اللتان تحتاجان لدعم السعودية للمضي في المفاوضات والاتفاقات النهائية ، وبدأت كلمات هيروفتش القلقة تلقى بعض الاذان الصاغية ، ولكن اعلان بيغن عن ترك التصويت لاعضاء الكنيست حرا في جلسة الموافقة على الاتفاق دون الالتزام باراء الاحزاب كان له اثر ايجابي لتخفيف القلق ، وقالت التوقعات ان بيغن سيحصل على تأييد واسع في الجلسة ،

المخاوف .. والرفض

عدد الكثير من المعلقين والمراقبين والاكاديميين الصهاينة النقاط المبهمة في الاتفاقات والتفسيرات المختلفة التي يمكن ان يحملها النص ، وقال بعضهم ان هذه الحالة تثير المخاوف في المستقبل ، مما يعني احتمال انهيار الاتفاقات ، وقال احد اساتذة الجامعة العبرية ان عدم وجود اي رابط بين اتفاقي الاطاريين سيكشف كون السادات قد عقد اتفاقية منفردة بين مصر واسرائيل وهذا ما سوف يعزله عن العالم العربي ، وبالتالي يثير الشكوك في امكانية تطبيق الاتفاقات ، وذكر بفضيحة معاهدة اسماعيل صدقي مع بريطانيا سنة ١٩٤٦ واثر ذلك في سقوط المعاهدة واسماعيل صدقي ،

وقال رئيس الدولة نافون « هناك مخاوف من ان تكون عناصر في العالم العربي تريد نسف الاتفاق وتحطيم الآمال ، علينا ان نكون مستعدين وان نكون بالمرصاد ، ان توقيع الاتفاق ليس معناه ان يذهب الجنود الى بيوتهم » ،

اما غوش امونيم فقد عبرت عن سخطها ورفضها للاتفاقية بطريقتها المميزة ، وذلك بالاعلان عن اقامة مستعمرة جنوب نابلس في ليلة الثلاثاء ، وحشدت لافتتاحها تظاهرة اعلامية وحشد من المؤيدين ، وقد دعت الحركة الى اجتماع في قدوم وفي الساعة العاشرة ليلا ركبوا السيارات واتجهوا المستوطنة الجديدة على بعد ثلاث كيلو مترات جنوبي نابلس على تلة راشيم ، وفورا اقاموا كوخا وخيمة وصارية للعلم الصهيوني رفعوه فوقها ، وقاموا طوال الليل بتسييج المكان بالاسلاك الشائكة ، وانضمت اليهم حيئولا كوهين عضوة الكنيسب من حزب بيغن التي شتمته في كلمتها ، بينما قال رئيس غوش امونيم ان هذا هو ردنا على الاتفاقية ،

فورا تداعت السلطات العسكرية وجرت الاتصالات مع واشنطن ببيغن ووايزمان ودايان الذين قلقوا من المظاهرة وسارعوا باتخاذ الاجراءات لايقافها خشية تسويد وجوههم وهم في واشنطن ،

(معاريف) قالت ان السادات لا يستطيع عزل نفسه تماما عن العالم العربي ، ولا يمكنه البقاء في عزلة امدا طويلا ، وان تأييد دول كالمغرب والسعودية والاردن وربما دول اخرى لازم له لزوم الهواء للتنفس ، رغم انه يستطيع اجراء محادثات سياسية مستقلة ايديولوجيا ونفسيا ، وهذا ما يهدد مستقبل الاتفاقات ،

التطمينات .. والتأييد

على الفور عاد كل من موشي دايان وزير الخارجية وعيزر وايزمان وزير الدفاع الى تل ابيب من واشنطن حاملين التطمينات للوزراء واعضاء الكنيست تاركين بيغن ورائهم في واشنطن ،

وبعث بيغن بتهانيه لكن حذر من الافراط في التفاؤل « فلا يزال من المبكر جدا الرقص في الشوارع » ، بينما جلس وايزمان ودايان لاعداد تقريرهما الى مجلس الوزراء الذي ينعقد في اليوم التالي ،

عموما كانت الصحافة تؤيد الاتفاق وتعتبره خطوة ايجابية هامة ، فقد ذكرت (هاآرتس) بان الاتفاق فتح افاقا جيدة ، ويجب مناقشتها على هذا الاساس ، وقالت صحيفة (عل همشمار) ان المقررات تعتبر تحولا ايجابيا في تاريخ الشرق الاوسط ، وخرجت بعض الصحف بأن القرارات ستنال موافقة اكثر من ثلثي اعضاء الكنيست الـ ١٢٠ ،

وفي مقابلات اذاعية مع كل من بيريز ورابين اكدا النواحي الايجابية في الاتفاقات لصالح « اسرائيل » وركزا عليها ، رغم انهما ذكرا بعض الجوانب السلبية التي قد لا تعطي الاتفاقات ضمانات استمرار اكيدة ، وقال بيريز انه يعتقد بان اعضاء حزبه في الكنيست سيصوتون الى جانب بيغن واتفاقات كامب دايفيد ، ولكن غولدا مائير هاجمت الاتفاق وقالت انه تخلي عن الضفة وعودة الى حدود ١٩٦٧ ، كما رفضت الانسحاب من مستعمرات رفح ،

وفي تصريح لوايزمان وهو يعدد فوائد الاتفاق ، حذر النواب من عدم التصويت لصالح ازالة مستوطنات سيناء لان هذا « يعني قبول حرب جديدة من اجل سيناء ، وايضا خلق مصاعب لاسرائيل في مواجهة العالم العربي وعزلتها عن العالم اجمع » ،

اما دايان فقال ان هذا الاتفاق و « السلام » الذي دخل من اجله حكومة بيغن ، وهو الهدف الذي جعله يترك حزب العمل وما كلفه ذلك من أذى ، وحمد الله لتحقيق هدفه ،

ردّ عملي على "كمب ديفيد"

عمليات عسكرية جريئة للفدائيين الفلسطينيين

تدمير جزء من مكتب العمل الصهيوني في طولكرم

تفجير نقاط مراقبة للعدو في تل ابيب والقدس

هجمات بطولية على الدوريات الصهيونية

فجر الثوار الفلسطينيون العاملون داخل فلسطين المحتلة يوم الثالث عشر من الشهر الجاري عبوات ناسفة في مدينتي قلقيلية وطولكرم بالضفة الغربية المحتلة مما ادى الى اصابة خمسة من جنود العدو بجراح بالغة في قلقيلية ، وتدمير جزء من مكتب العمل الصهيوني، واتلاف معظم محتوياته في مدينة طولكرم .

● وكان الثوار الفلسطينيون قد وضعوا في يوم سابق عبوات ناسفة موقوتة داخل موقف باصات العدو العسكرية المكلفة بنقل الجنود المجازين بالقرب من متحف روكفلر بالقدس . واكتشفت العبوات وسارع خبراء المتفجرات الصهاينة الذين استدعوا الى المكان الى تفجيرها من مسافة بعيدة تخوفا من ان تكون مشركة ، كما قامت قوات اخرى بتمشيط المنطقة تحسبا من وجود عبوات اخرى .

٧ اصابات واعتقال ٣٠ عربيا

● وفجر الثوار الفلسطينيون في الخامس عشر من الشهر الجاري عبواتهم الناسفة الموقوتة في نقطة مراقبة للشرطة في برديس كاتس في ضواحي تل ابيب اسفرت عن مقتل اربعة من شرطة العدو واعطاب سيارة في نفس المكان .

كما فجروا في اليوم التالي عبوات اخرى في نقطتي مراقبة للعدو عند مدخل باب الخليل في القدس المحتلة اسفرت الاولى عن مقتل وجرح اربعة من شرطة العدو واعطبت سيارة جيب عسكرية ، واسفرت العبوة الثانية عن مقتلوجرح عشرة من افراد شرطة العدو وحرس العدو .

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني بالعمليتين الفدائيتين وذكرت مصادر عسكرية صهيونية ان ما لا يقل عن سبعة اشخاص اصيبوا بجروحمختلفة وبعد انفجار القنبلتين في القدس شن العدو الصهيوني حملة مداهمات واسعة اعتقل خلالها ٣٠ من المواطنين العرب .

قتل ثلاثة صهاينة وجرح تسعة اخرين

● وفي السابع عشر من الشهر الجاري فجر الثوار الفلسطينيون عبواتهم الناسفة في مكتب لمخابرات العدو الصهيوني في مدينة القدس ، وقد نتج عن الانفجار قتل اثنين من افراد العدو الصهيوني وجرح تسعة اخرين .

والقى احد الفدائيين الفلسطينيين في الثامن عشر من الشهر الحالي قنبلة يدوية على احد باصات العدو العسكرية اثناء مروره في الشارع الرئيسي لمدينة البيره المحتلة ، مما تسبب في قتل وجرح ما لا يقل عن عشرة من افراد العدو الصهيوني واعطاب الباص . وفي نفس اليوم تمكن الفدائيون من وضع عبوات ناسفة داخل احد باصات العدو العسكرية ، وقد انفجرت العبوات وادى ذلك الى قتل سائق الباص واربعة افراد اخرين بينهم خبير متفجرات كما دمر الباص تدميرا كاملا .

وبعد ساعات قليلة من « اتفاق كمب ديفيد » بين النظام المصري و « اسرائيل » اعلنت سلطات الاحتلال الصهيونية انها القت القبض على ثلاثة فدائيين فلسطينيين كانوا ينوون احتجاز رئيس بلدية الخالصة . وذكرت السلطات الصهيونية انها عثرت مع الفدائيين على اسلحة ومتفجرات ، وعلى منشورات تطالب سفير فرنسا في «اسرائيل» بان يقوم بدور الاتصال بينهم وبين السلطات الاسرائيلية خلال المفاوضات التي كانوا يعتزمون اجراءها بعد اخذ رهائن .

تدمير كابلات الشبكة الرئيسية للهاتف الصهيوني

وفي صباح التاسع عشر من الشهر الحالي فجر الثوار الفلسطينيون عبواتهم الناسفة في الشبكة الرئيسية لكابلات الهاتف في منطقة يهود بين تل ابيب والقدس . ونتج عن الانفجار تدمير جميع الكابلات داخل الشبكة ، كما اصيبت بعضمعدات احدى الورش المجاورة باضرار ، وعلى الاثر قامت حواجز شرطة العدو الصهيوني التي انتشرت في المنطقة باعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين اثناء مرورهم هناك بحجة ان لهم علاقة بالعملية .

السلطات الصهيونية تدعي اعتقال خلية فدائية للجبهة الشعبية

■ نقلت وكالة « رويتر » عن بيان رسمي صدر في تل ابيب ان قوات الاحتلال الصهيونية اعتقلت اعضاء مجموعة فدائية تخصصت بقتل الاشخاص المتعاملين مع السلطات الصهيونية ، وزعم الناطق العسكري الصهيوني انه من الممكن ان تكون هذه المجموعة قد اعدمت عددا من الاشخاص في منطقة رام الله في الضفة الغربية المحتلة اواخر العام الماضي ومطلع السنة الحالية .

وادعى الناطق بأن المجموعة الفدائية تنتمي « للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » وجميع اعضائها من قرية سلوان القريبة من القدس . وقال انه عثر مع المعتقلين مسدسات وذخيرة . وعلم انهم كانوا يخططون لعمليات اغتيال جديدة .

وتكهن الناطق الصهيوني بأن افراد المجموعة كانوا قد قتلوا « عبد النور جنحو » في رام الله لتعامله مع العدو ، و « احمد القاضي » رئيس دائرة التعليم في المدينة . الا ان الناطق الصهيوني لم يحدد في البيان عدد المعتقلين او موعد اعتقالهم.

عشرات المعتقلين الجدد في فلسطين المحتلة

احكام صهيونية عسكرية بالجملة ضد الوطنيين العرب

تواصل السلطات الصهيونيه اجراءاتها الارهابية والقمعية ضد جماهير الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ، اذ قامت بمنع سكان الخليل من السفر الى عمان واعادت المئات من المسافرين الى عمان وابلغتهم بحظر السفر عليهم مهما كانت الاسباب .

ويذكر ان سلطات الاحتلال الصهيوني قامت في الاونة الاخيرة بحملة اعتقالات واسعة بين سكان مدينة الخليل على اثر تصاعد عمليات الفدائيين الفلسطينيين في الارض المحتلة .

احكام واعتقالات

هذا وقد واصلت المحاكم الصهيونية اصدار الاحكام العسكرية ضد المواطنين الفلسطينيين بتهمة مقاومة الاحتلال :

في طولكرم : حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية على المواطن خالد فايز مسعد بالسجن لمدة ست سنوات منها ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وذلك بدعوى الانتماء للثورة ومقاومة الاحتلال الصهيوني .

وفي رام الله : اصدرت محكمه عسكريةصهيونية حكما على المحامي « محمد وائل سليم » بالسجن لمدة اربع سنوات منها سنه واحدة مع وقف التنفيذ موجهه اليه نفس التهمة وحيازة متفجرات . وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت المحامي الفلسطيني في شهر اذار الماضي .

كما حكمت المحكمه على المواطن الفلسطيني « نضال المالكي » بالسجن لمدة تسعه اشهر بتهمه الانتماء للثورة ومناهضة الاحتلال .

وفي غزة : اصدرت محكمه عسكريه صهيونيه في غزة في الرابع عشر من الشهر الجاري مجموعة احكامارهابيه على عدد من المواطنين الفلسطينيين.

وفي اللد : حكمت محكمة عسكرية صهيونية في الرابع عشر من الشهر الجاري على كل من : احمد حسن عابد ، وشكري داوود ابو خضير بالسجن لمدة سنة واحدة .

كما حكمت نفس المحكمة الصهيونية على كل من :

عيسى موسى ابو خضير ـ محمود طه ابو خضير ـ ابراهيم محمد سرفي بالسجن لمدة ثمانية اشهر ، وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني .

وفي نابلس : اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكمها على كل من :

ـ خليل احمد خليل من قرية دير عمار بالسجن لمدة سنتين ونصف السنة .

ـ فؤاد سليم سلوم بالسجن ثلاث سنوات .

ـ علي سليم البط بالسجن سنتين ونصف .

ـ موسى المليمي بالسجن سنة ونصف فعلي وسنة ونصف اخرى مع وقف التنفيذ .

ـ مصطفى الفضية بالسجن ثلاث سنوات .

ـ اسعد وهدان بالسجن سنة فعلية وسنة اخرى مع وقف التنفيذ .

ـ روحي الشرار بالسجن ٦ اشهر وسنة مع وقف التنفيذ .

في صُحراء سيناء وهم :

عودة العواوده بالسجن المؤبد ، وعبد العواوده بالسجن لمدة ـ ١٢ ـ عاما ، وسليمان ديابهة بالسجن لمدة ـ ١٥ ـ عاما ، وذلك بتهم وصفت بانها امنية .

كما حكمت محكمة اخرى على المواطنالفلسطيني رسمي خليل ابو شعبان البالغ من العمر ١٨ عاما بالسجن لمدة سنة ونصف بتهمة القاء زجاجة مولوتوف حارقة على سيارة صهيونية في العام الماضي .

ومن جهة اخرى ، اعتقلت سلطات الاحتلال في نفس اليوم اربعة مواطنين تتراوح اعمارهم ما بين ١٦ ـ ١٧ عاما وذلك بدعوى القاء قنابل حارقة على سيارات عسكرية صهيونية وكتابة شعارات مناهضة للاحتلال في مدينة نابلس . كما اعتقلت مواطنين من مدينة القدس في وقت سابق ، بدعوى الاشتراك في نشاطات « معادية للاحتلال » .

كما اجلت المحكمة الصهيونية اصدار احكامها على كل من :

محمود محمد رشيد غانم ـ ابراهيم حسين الفضية ـ سالم خميس عبدالمجيد ـ محمود جيله ـ تحسين صالح عوض ـ عبدالرحمن النسر ـ نافذ النابلسي ـ كمال رضوان ـ رياض عبد اللطيف .

الحكم على سجين خمس سنوات اضافية

وفي تل‌ابيب : حكمت‌المحكمة العسكرية الصهيونية على المواطن ـ محمد بشير ـ المحكوم في سجن الرملة لمدة عشرة اعوام بخمس سنوات اضافية بدعوى ضرب حارس السجن .

وقامت سلطات الاحتلال الصهيوني في الثامن عشر من الشهر الجاري بحملة اعتقالات جماعية ضد المواطنين الفلسطينيين واصدرت احكاما جائرة ضدهم بدعوى مقاومة الاحتلال والانتماء للثورة الفلسطينية . فقد اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني ستة مواطنين فلسطينيين من بلدة يافا الناصره وذلك بدعوى مهاجمة احد افراد شرطة العدو بالقرب من حاجز التفتيش الذي اقامته الشرطة الصهيونية في البلدة .

وزعمت رواية للشرطة الصهيونية حول هذا الحادث ان المواطنين الفلسطينيين انهالوا على الشرطي بالضرب المبرح ، عندما طلب منهم ابراز بطاقاتهم الشخصية .

والجدير بالذكر ، ان البوليس الصهيوني قد اقام عدة حواجز تفتيش على مداخل المدن والقرى الفلسطينية في فلسطين والاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ضمنسلسلة الاجراءات‌الاستفزازية والانتقامية ضد المواطنين الفلسطينيين .

وفي القدس ذكرت صحيفة « معاريف » الصهيونية ان قوات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت ثلاثه مواطنين فلسطينيين في المدينه المقدسة في السابع عشر من هذا الشهر وذلك لمجرد الاشتباه بأنهم مناهضين للاحتلال الصهيوني . ولم تذكر الصحيفة اسماء المواطنين الفلسطينيين الثلاثة .

وفي رام الله : اصدرت محكمة عسكريةصهيونية حكما على المواطن الفلسطيني ـ محمود محمد حييل ـ بالسجن الفعلي مدة اربع سنوات منها سنتين مع وقف التنفيذ وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال الصهيوني ، وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت المواطن الفلسطيني في الثامن والعشرين من شهر اذار الماضي . كما حكمت نفس المحكمة على المواطن الفلسطيني ـ كمال حسن رضوان ـ بالسجن مدة ثلاث سنوات منها سنة ونصف مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية .

وفي نابلس : حكمت محكمة عسكرية صهيونية على المواطنالفلسطيني ـ نعمان غالب النابلسي ـ بالسجن مدة سنة ونصف وذلك بتهم وصفت بأنها « امنية » . وكانت سلطات الاحتلال الصهيوني قد اعتقلت المواطن المذكور في حزيران الماضي .

القوات الدولية في الجنوب . هل سيكون دورها القادم حماية مستعمرة « لبنان الحر » على الحدود؟

بعد تجديد متردد

هل سيتغير دور قوات الطوارئ بعد "كامب ديفيد"

يوم الاثنين الماضي في ١٨ ايلول ، اتخذ مجلس الامن قراره بالتجديد لبقاء قوات الطوارىء الدولية في لبنان اتى استجابة للطلب الرسمي اللبناني واستمرارا في الابقاء على « وظيفة » هذه القوات ؟ ام ان الساحة اللبنانية ستحظى بقسط من « الدفع » الاميركي العام الذي بدأ بعد انتهاء قمة كمب دايفيد ؟ وفي هذه الحال ، وبعد التوقيع على اتفاقيتي كمب دايفيد ، والاعلان عن الاهتمام الاميركي الشديد بالوضع في لبنان ، هل ان مرحلة « ما بعد كمب دايفيد » ستفتتح في الجنوب ، عن طريق القوات الدولية بعد ان حدد بغاؤها ورسم لها دورا يتجاوز دورها السابق ؟

ان عودة سريعة الى ظروف تواجد قوات الطوارىء الدولية في لبنان ، تساعد على الاحاطة باهمية الدور الذي تلعبه ، وفائدته بالنسبة لاطراف عدة ، في مقدمتها السلطة اللبنانية ، واسرائيل ، والولايات المتحدة الاميركية .

فبعد الغزو « الاسرائيلي » لجنوب لبنان ، الذي بدأ في ١٣ اذار من هذا العام ، كان على قوات العدو الغازية ان تمضي تسعة ايام طويلة من المقاومة الصلبة من قبل القوات المشتركة ، قبل ان تصل الى شمال الليطاني .

خلالها ، دارت « مقاومة » السلطة اللبنانية رسميا في تكرار نحيب ممل الرتابة وفي تكثيف نشاط دبلوماسي خبيث ، تمثل كما هو عادة ، في الانبطاح على اعتاب هيئة الامم المتحدة والولايات المتحدة الاميركية ومجلس الامن ، وتسخير كافة «الصداقات الدولية» ، لاخراج المعتدي الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية ، لكن مع طروحات سرية تقدمت بها « لمن يهمه الامر » لاقتناص المناسبة والعمل على تطهير الجنوب من قوات المقاومة الفلسطينية .

ولم تكن الولايات المتحدة الاميركية في حاجة للتمعن في التهافت اللبناني ، فسرعان ما انعقد مجلس الامن ، واتخذ بناء على مبادرة اميركية القرارين رقم ٤٢٥ و ٤٢٦ اللذين ينصان على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجنوب وتسليم المنطقة الى قوة طوارىء دولية تضم ٦٠٠٠ رجل مهمتها الاساسية الوقوف بوجه اي قوة معادية لاسرائيل على الشريط الجنوبي وفرض هيمنتها عليها تمهيدا لاعادة السلطة اللبنانية لتسلم الجنوب رسميا ، وتم الاتفاق سرا على ان تكون هذه التجربة امتحانا قد يطبق في حال نجاحه في كافة المواقع التي تسيطر عليها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

لكن « اسرائيل » التي لا تثق اصلا بقدرة الدولة اللبنانية على ضبط الجنوب ، كما لا تكتفي ، عادة ، بمجرد ضمانات اميركية ، اتمت انسحابها الجزئي في ١٣ حزيران الماضي ، وسلمت الاراضي الحدودية الى عميلها سعد حداد وزميله الشديق بدل تسليمها الى قوات الطوارىء الدولية التي كان رجالها يتابعون وصولهم الى بيروت مرتدين بدلات قتال لكنها نظيفة ومكوية ومتمنطقين بسلاح متنوع حديث .

ولم يزعج قوات « السلام » الدولية عدم تسلمها الاراضي ، التي هي الاساس في مهمتها ، بل ازعجها « التسلل » الفلسطيني الى مواقعه على الشريط الحدودي ، وبات ظاهرا ان هذه القوات مفتوحة الشهية لتصعيد احتكاكها بالمجموعات الفلسطينية « المتسللة » وصولا الى تطهير فعلي للجنوب من جيوب المقاومة . اهم هذه الاشتباكات كانت تلك التي خاضتها الكتيبة الفرنسية في صور .

■ موقف السلطة

ماذا فعلت سلطة اللاموقف ، او سلطة المتفرج الخبيث ؟ ... لقد كثفت تحركها على خطين :

الاول : عقد سلسلة اجتماعات مع المقاومة الفلسطينية ، ويقال في هذا المجال ان الاجتماعات ادت الى تعهد قدمه ياسر عرفات الى رئيس الحكومة سليم الحص بايقاف « التسلل » ومنع المظاهر المسلحة (اتفاقية الدوحة) .

والثاني : هو اتصالات مع اسرائيل عبر اميركا ، للكف عن دعمها لسعد حداد حتى لا يظهر اقوى من السلطة ، واردفت ذلك بتصريح علني بشرعية سعد حداد لاظهار « حسن نيتها » .

وزادت السلطة من « زخم » موقفها باعلان « حردها » واستنكافها عن ارسال جيشها النظامي الى الجنوب قبل تنفيذ القرارين ٤٢٥ و ٤٢٦ .

وادى تدخل فالدهايم واميركا ، عبر سفيرها باركر ، الى ثني السلطة عن موقفها هذا ، وكان مغطس كوكبا ، وتبعه العتب الرسمي اللبناني على الولايات المتحدة الاميركية ، الامر الذي ادى الى قبول اسرائيل بعبور الجيش اللبناني لكن بشروط مهينة جدا ، لم تستطع دولة الياس سركيس حتى ، القبول بها . فعقد مجلس الوزراء العزم ، واتخذ « قرارا رسميا » بالدخول الى الجنوب ... بعد توفير الفرصة لذلك (!)

ومنذ مطالع آب ، كان مأزق كوكبا يزيد في حجم تواجد قوات سعد حداد ويؤكد شرعيتها وباتت تسمى بـ « قوات الامر الواقع » بشكل يوحي وكأن على الجميع القبول بها والتعامل معها ... من اسرائيل الى اميركا الى الدولة اللبنانية .

صارت « البوابات الطيبة » بوابات رسمية وصار الشديق آمرا عسكريا فعليا ، وانفضح بشكل فاقع العلاقة مع اسرائيل التي نسجتها « الجبهة اللبنانية » وقوات « الامر الواقع » .

وكانت الدولة تقابل ضغط الحركة الوطنية اللبنانية المترادف مع الضغط الفلسطيني والضغط السوري ، لنزع الشرعية عن الخائن حداد ومحاكمته بالماطلة والتسويف وهي تعمد من جهة اخرى الى تكثيف نشاطها من اجل التجديد لقوات الطوارىء الدولية بحجة انها لم تنفذ مهمتها بعد ...

والسلطة عندما اعلنت « نزع شرعية » (في رسالة موجهة الى مجلس الامن (!)) الحداد ، كان الامر يكاد يصل حدود النكتة ... فقد كانت تعرف يومها انه في الاشرفية ينسق مع بشير الجميل وعددا من كبار ضباط الجيش اللبناني من اجل اعلان اراضيه في الجنوب نواة لـ « لبنان حر » ، صهيوني شكلا ومضمونا .

في ١٨ ايلول جدد مجلس الامن لقواته اربعة اشهر بعد معارضة فرنسية لم تكتمل ، وفي اطار اعلان نتائج قمة « كامب ديفيد » .

هل تكتفي اميركا واسرائيل ، من توظيف القوات الدولية في الجنوب لمتابعة الابقاء على الوضع الراهن ام ان الاحتمال لاعلان تقسيم لبنان بدءا من الجنوب امر وارد على ان تتدخل القوات الدولية لحماية مستعمرة « الحرة » ؟ فيتحقق بذلك التخوف من ان يكون لبنان الساحة الاساسية التي من خلالها سيجري تطويع معارضي « الحل » الراهن .

غسان تويني ، مندوب لبنان في الامم المتحدة ، قال مساء الاربعاء الماضي في ٢٠ ايلول : انه بعد التجديد لقوات الطوارىء الدولية اصبح هناك امران مطروحان :

١ - تأكيد استقلال لبنان وحدوده .

٢ - لم تعد الازمة اللبنانية صورة عن ازمة الشرق الاوسط ، بل اصبحت تهدد هي بتفجير ازمة الشرق الاوسط .

... وعلى من سيتصدى ان ... يفهم ؟!!

محور "سركيس - بطرس"

يطلب تنازلات مقابل التجديد لقوات الردع العربية

في الظروف الراهنة يحاول الرئيس سركيس اخذ المبادرة ليس على صعيد حل الازمة اللبنانية واخراج البلاد من اجواء الحرب الاهلية ، بل لجهة تبني المشاريع الكفيلة بالحفاظ على « الجبهة اللبنانية » واستمرار مكاسبها السياسية على طريق استراتيجيتها الداعية للسيطرة على كل لبنان .

وموضوع التجديد للردع العربي وما يقال عن شروط واردة في « الخطة الامنية الرسمية » التي توقف البحث فيها بانتظار لقاء القمة اللبنانية - السورية التي ستعقد بعد مؤتمر الصمود والتصدي ، يبين المدى الذي قطعه محور سركيس - بطرس على طريق خدمة الفاشية والالتصاق بسياساتها .

مع اقتراب موعد انتهاء فترة قوات الردع العربية قانونيا على الساحة اللبنانية تصاعد الحديث حول التجديد لهذه القوات او عدمه . ودعا رئيس الجبهة الفاشية اللبنانية كميل شمعون الى خروج القوات السورية من لبنان وحذر السلطة الشرعية من طلب التجديد لهذه القوات . كما ارتفعت اصوات عديدة تطالب بالتجديد لهذه القوات طالما ان السلطة غير قادرة حتى الان على فرض سلطتها دون مساعدة قوات الردع العربية . ورغم انعقاد مجلس الجامعة العربية فالسلطة اللبنانية الفت طلب التجديد بل احتفظت بحقها في دعوته قبل انتهاء مدة هذه القوات . ورغم كافة التبريرات والتفسيرات المختلفة لموقف السلطة هذا بدا ان محور سركيس - بطرس يحاول الان تأمين مكاسب سياسية للجبهة الفاشية مقابل التجديد لقوات الردع العربية .

وحين اعتبرت بعض المصادر ان « التجديد لقوات الردع العربية اهم وادق قرار مطلوب من السلطة اتخاذه » ، تحركت هذه السلطة لعقد مساومة بين الفاشية اللبنانية وبين النظام السوري . فمقابل التجديد لقوات الردع العربية على النظام السوري ان يقبل بموضوعة الامن الذاتي للجبهة الفاشية أي ان يسحب قواته من المناطق التي تسيطر عليها الجبهة وأن يفتح حوارا معها عبر اجنحة « الحمائم » فيها بدل الصدام معها كما حصل خلال الاشتباكات الماضية .

واذا كانت السلطة الرسمية جادة في عملها لتأمين مثل هكذا تسوية مستعملة ورقة «التجديد» كضغط على النظام السوري للقبول بها ، فانها بالمقابل وحسب مصادرها « طلبت من قيادات سياسية وحزبية بارزة (من الجبهة الفاشية) عدم التضامن مع « القيادات المتطرفة » التي تدعو لاخراج القوات السورية ، والسلطة هي تحمي هذه الفئة وامتيازاتها . وان اعتماد سياسة التفهم والتفاهم والاقتناع هو السبيل الوحيد لجعل السلطات السورية تقدر وضع السلطة اللبنانية وتتجاوب مع مطالبها بعيدا عن الاجواء المشحونة بالتحدي والاستفزاز » . وهذا ما يفسر دعوة رئيس الجمهورية الياس سركيس للشيخ بيار الجميل من خلوة دير عوكر الاخيرة وعرض معه الخطة الامنية الرسمية في ١٩ - ٩ - ٧٨ ، وما تبعها من تصريح الجميل الذي لم يتوآفق تماما مع نداء شمعون باخراج القوات السورية من لبنان وعدم التجديد لها ، بل ترك المجال مفتوحا لهذا التجديد ضمن الشروط الفاشية . وهكذا تبرز اللعبة الفاشية الرسمية ومحاولة ابتزاز تراجع من النظام السوري لصالح الفاشية اللبنانية خاصة اذا ما تمت المقارنة بين التجديد الذي تم للقوات الدولية وبين ما يدور من تساؤلات وشروط حول موضوع التجديد لقوات الردع العربية .

وتتوقع مصادر حسنة الاطلاع كما قالت جريدة « النهار » البيروتية على ضوء هذا كله انه سيتم بالنتيجة التمديد للردع ولكن بشروط منها :

١ - خفض عدد القوة السورية التابعة لقوات الردع العربية في لبنان .

٢ - التمديد لثلاث او ستة اشهر على ان يكون التمديد الاخير .

٣- انسحاب الردع تدريجيا من كل المناطق وتجميعها في اماكن وثكنات بحيث تكون جاهزة للتدخل كقوة مؤازرة ومساندة عند الطلب .

٤ - الاتفاق على هذه الشروط قبل التقدم بطلب التمديد » .

ولكن وحسب هذه المصادر ايضا « فالسلطات السورية قد ترفض اي تمديد مشروط قبل التجديد » ، رغم انه لوحظ « ان الاسد في احاديثه الاخيرة اخذ يحصر حملته ويوجه انتقاداته الى بعض الميليشيات وليس كلها » .

قوات الردع العربية : ما هو مصيرها

ابعد من التجديد

وعلى ضوء هذه الصورة يصبح موضوع التجديد لقوات الردع العربية مرتبطا باصرار الفاشية اللبنانية بشقيها الرسمي وغير الرسمي على الاستمرار في مخططها واقتناص الفرص لمصلحتها في فرض سيطرتها على لبنان مستقبلا مستفيدة من الوضع العام القائم في المنطقة والدعم الرجعي الصهيوني الامبريالي ، طارحة موضوع التجديد لعقد مساومة في مصلحتها عبر امساكها به كورقة ضغط كونها تمثل الشرعية (لرئيس الجمهورية اللبنانية الحق في طلب التجديد او عدمه) ، ولهذا طلبت من النظام السوري عقد لقاء قمة سوري - لبناني قبل مؤتمر التصدي والصمود . ولكن النظام السوري الذي كان يترقب نتائج كامب ديفيد وما ستؤول اليه التسوية الاستسلامية وتفرضه من علاقات حذرة ودقيقة ، ابلغ السلطة اللبنانية الرسمية بارجائه لهذا اللقاء لانه منشغل بـ :

- معرفة نتائج كمب ديفيد وعقد مؤتمر التصدي والصمود .

وبهذه الحالة يبدو ان الساحة اللبنانية مثلما انتظرت مؤتمر كمب ديفيد ستنتظر ما سيسفر عنه مؤتمر التصدي والصمود حتى تتوضح معالم المرحلة القادمة التي يكون فيها موضوع التجديد لقوات الردع العربية مؤشرا لها وعلامة من علاماتها البارزة .

سركيس : الانحياز للانعزاليين

سركيس

ماذا قدم للبنانيين في سنتين؟

اذا كان النهج العلمي في التحليل التاريخي ينفي وجود الادوار الشخصية او غير الشخصية ، المجردة عن الواقع والمعلقة في الهواء بعيدا عن مصالح الطبقات الاجتماعية واهدافها ، فهو لا ينكر ان الاشخاص ، بكل ما يميزهم ، يلعبون الدور في خدمة طبقة اجتماعية محددة ، تمر بسياق تاريخي محدد ، مما يعني انهم مؤهلون للعب هذا الدور وقادرون على فهم وتحديد ما هو مطلوب .

لذا فان فهم العملية التي تدور يعني فهم العلاقة والتفاعل الجدليين بين الظروف التاريخية المحددة التي تمر بها الطبقة في مختلف المجالات وبالتالي الاهداف المحددة المطلوبة وبين فهم واستيعاب الشخص الممثل للمطلوب منه وتنفيذه لذلك .

وسركيس الذي لم يدخل حلبة الصراع الدائر في لبنان استنادا الى قوة حزبه وميليشياته ، ولا اعتمادا على شعبية جماهيرية يتزعمها ، اتى يوم اضطر « البعض » الى الدخول في معركه برلمانية حول تعديل الدستور وانتخاب بديل لفرنجية ، ليمثل مصالح طبقه حددها هو في اول خطاب بعد تسلمه الحكم حين تحدث عن « زيادة دور المصارف في الاقتصاد » .

واليوم بعد انقضاء سنتين على تسلمه السلطة ، سنحاول ان نلقي ضوءا على الخطوط الاساسية التي طبعت وتطبع حكمه .

■ الانحياز المفضوح لطروحات ومواقف الجبهة الانعزالية

ان الذين اطلقوا على سركيس لقب « الشهابي » تناسوا ان الظروف تبدلت من عام ١٩٥٨ الى يومنا هذا وعلى مختلف الصعد المحلية والعربية والعالمية حتى غدت شيئا مختلفا تماما عن ظروف « الشهابيه » وظروف قدومها . ان النمو الذي شهدته الاحزاب الانعزالية قبل وخلال حرب السنتين يرجع في جزء اساسي منه الى ما وفرته لها الرئاسه الاولى في لبنان باختلاف رموزها من دعم وتاييد . ولم يكن سركيس ليملك ان يحيد عن خط من سبقه في تقديم العون والامداد للانعزاليين ، وقد تمثل هذا الدعم في اعادة المؤسسات القديمة ونبش مقابر « المكتب الثاني » والضباط المعروفين بتعاملهم مع المخابرات الاميركية وعدائهم لكل ما هو وطني وتقدمي ، واعادة بناء الجيش على اسس طائفيه حددتها ووافقت عليها الجبهة الانعزالية والسكوت والمساهمة في تقسيم المؤسسات وجعلها تحت سيطرة الادارة الكتائبية . ولا يتوقف الدعم عند حدود « السرية » بل يتخطاه الى مواقف سياسية علنية كمجاراة سركيس لموقف الانعزاليين في عدم التجديد لقوة الردع وتاخيره الطلب الى جامعة الدول العربية حول هذا الموضوع ، وتبنيه لوجهة نظرهم بالتلويح بالتقسيم وطرحه للنقاش داخل مجلس الوزراء وانسجامه التام هو والوزير بطرس مع التصور الفاشي لدور الجيش واجهة القمع ، وتحميله المسؤولية - في الرسالة التي وجهها بعد عودته عن الاستقالة - في عدم استقرار الامن وعودة الهدوء ، للمقاومة الفلسطينية وتبريره للتسليح الفاشي بانه نتيجة للتواجد الفلسطيني والوطني المسلح .

■ توجيه الاقتصاد نحو ارتباط اقوى بالخارج

لقد كان سركيس قبل توليه الرئاسة حاكما لمصرف لبنان المركزي ، لذا كان حريصا بحكم ميوله وخبرته ، الى زيادة دور المؤسسات المصرفية وحجم تدخلها في رسم السياسة الاقتصادية للبلاد ، وبدا بسلسلة من القروض والاكتتابات لم تنته حتى الان ، كان اخرها القرض الذي قدمه ٣٥ مصرفا اجنبيا ولبنانيا الى مجلس الانماء والاعمار وبلغت قيمته ١٥٠ مليون ليرة بنسبه فائدة تفوق النسب المتعارف عليها (بلغت الزيادة في الفائدة ١/٤ ١ بالمئة) .

واغلبية القروض التي حصلت عليها الدوله من المصارف كانت تستثمر في اعادة احياء المؤسسات السياحيه « لتعويضها عما فقدته خلال الحرب » مما يعني عودة نظام الخدمات واعادة ربط بناء الاقتصاد اللبناني - رغم تبعيته في الاساس - بالمؤسسات والشركات الاجنبيه والاميركيه خاصة ، مما يعني مزيدا من « الحياد » تجاه الصراع العربي - الصهيوني ، وضمان مناخ ملائم لنمو الرساميل والاستثمارات الاجنبية .

وبدلا من ان تنصب الجهود لدعم الاقتصاد الوطني المستقل ، هدف سركيس الى اعادة دور لبنان القديم كمحطة خدماتيه وسيطية ، فحارب الزراعة التي يشتغل فيها اكثر من ٦٠ بالمئة من اليد العامله اللبنانية وكسدت مواسم التبغ ، المحصول الرئيسي في الجنوب مما دفع اعدادا كبيرة من الفلاحين الى طرق باب العمل في مجالات اخرى .

واستمرت موجة الغلاء تتفاقم رغم الوعود بضبط الاسعار وانشاء اللجان الوهمية للمكافحة ، وفتح الباب واسعا امام الاستيراد مما ساهم في ضرب المشاريع الصناعية الصغيرة التي لا تستطيع ان تنافس الانتاج الاجنبي جودة ووفرة . واستمر التضخم في الازدياد مما جعل الحد الادنى للاجور لا يكفي حتى لتأمين الحاجات الضرورية من غذاء وملابس . هذا اضافة الى الارتفاع الهائل في الايجارات الذي جاء قانونها الاخير ليضفي شرعية رسمية على هذا الارتفاع ويثبته .

وكون الاهتمام الرئيسي انصب على اعطاء المؤسسات المالية دورا مسيطرا مع الحياة الاقتصادية فان قانون اقراض الموظفين مبالغ تسدد على سنوات لشراء شقق انما يصب في هذا الاتجاه الذي يفتح بابا جديدا امام هذه المؤسسات لاستثمار رساميلها في قطاع البناء والتحكم في الاسعار وبدلات الايجار .

■ دعم التعامل مع الصهاينة

ان المؤامرة التي استهدفت ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وخلق مناخ ملائم لتمرير التسوية الاستسلامية مع العدو الصهيوني ، ما زالت مستمرة حتى الان ، ويلعب النظام اللبناني دورا اساسيا فيها عبر تأييده المباشر او غير المباشر لاشكال التعامل مع الكيان الصهيوني .

فانعزاليو الجنوب الذين اقاموا بوابات مفتوحة مع آلصهاينة ما زالوا يجدون في السلطة غطاء لهم بل سندا ماديا حتى . والنظام لم يقبل التخلي عنهم بل هو ساهم في تشجيعهم حين لم يتخذ موقفا ضد تعاملهم مع « اسرائيل » حتى حين ارسل قواته الى الجنوب وقصفها هؤلاء .

وكون الساحة اللبنانية المتنفس العلني الاخير للمقاومة الفلسطينية فان الجهود التسووية تنصب على اخضاع هذه الساحة لهيمنة القوى القابلة ونزع سلاح المقاومة والحركة الوطنية وهو ما يصبو النظام اللبناني الى القيام به .

ان الجواب على عنوان هذا المقال يمكننا تلخيصه بكلمات ثلاث تفسر التوجه الاقتصادي والسياسي لسركيس : غلاء وانحيازا للانعزاليين .

التقرير الاسبوعي من الجنوب :

قصف يومي انعزالي - صهيوني للمناطق الوطنية
القوات الدولية تخضع لابتزاز الميليشيات
تحركات صهيونية كثيفة على طول الحدود

١٢ - ٩ - ٧٨

. تعرضت منطقة النبطية ولليوم السادس منذ انعقاد مؤتمر كامب ديفيد لقصف مدفعي عنيف سقطت خلاله حوالي ٣٠ قذيفة من مدفعية الميدان الثقيلة في النبطية وكفر رمان والكفور والشرقية ، وقد ردت القوات المشتركة بقصف بلدة القليعة حيث تتمركز قوات سعد حداد .

وقد اسفر قصف النبطية عن استشهاد اثنين من المواطنين وجرح خمسة اخرين . وقد بدأ القصف في العاشرة والنصف ليلا واستمر حتى ساعات الفجر الاولى . وقد خفت حركة السير في النبطية واقفلت معظم محلاتها التجارية فيما شكا الاهالي من ان المراقبين الدوليين في قلعة الشقيف لم يقوموا حتى الان بأي خطوة لحماية المواطنين ، كما ان اي لجنة لم تتقدم للكشف على الاضرار رغم استمرار القصف منذ ايام . وهذا القصف هو الثالث من نوعه خلال ١٠ ساعات .

١٣ - ٩ - ٧٨

خففت القوات الدولية من عدد عناصرها في منطقة شبعا فنقلت ثلثي المجموعة الى ابل السقي والهرماس . واكثر من ذلك فقد قامت القوات النروجية بسحب مركز تجمع لقواتها من منطقة بيادر شبعا وهذا المركز الذي يضم ١٠ خيم و ١٠٠ جندي كان يعتبر الفاصل الرئيسي بين واقع الصهيونية في تلال شبعا وبين البلدة . وبزوال هذا المركز اصبحت الطريق التي شقتها القوات الصهيونية من مواقعها الى داخل شبعا خالية من اي مواقع دولية باستثناء حاجز وكمين من اربع عناصر فقط في منطقة البيادر .

وقد طرح ابناء البلدة علامات استفهام لانه في الوقت الذي خففت فيه القوات النروجية من تواجدها في مدخل شبعا الشرقي حيث توجد القوات « الاسرائيلية » كثفت من وجودها عند مدخل البلدة الغربي على الطريق الممتد من حاصبيا ، واقامت على هذا المدخل حاجزا مزودا بأسلحة رشاشة ثقيلة ، كما اقامت على المرتفعات المحيطة به مواقع عسكرية مزودة بمدافع هاون ، ومركزا للمراقبة .

١٤ - ٨ - ٧٨

تعرض القطاع الشرقي طوال ليل امس لقصف مدفعي هو الاعنف منذ الاجتياح الاسرائيلي للجنوب ، استمر حتى الساعات الاولى من صباح امس . وكانت قد اطلقت رشقات نارية من مرجعيون قيل في البداية انها لمناسبة عيد الصليب . ولكن علم في ما بعد ان رشقات عدة اطلقت من تلة الشعيرة باتجاه المواقع النروجية في الخريبة وراشيا الفخار وذلك حوالي الساعة السابعة مساء وبعد ذلك بربع ساعة اطلقت قوات حداد قنابل مضيئة فوق منطقة بلاط ، بدأت على اثرها المدفعية الاسرائيلية من عيار ١٥٥ و ١٧٥ ملم المتمركزة في العباسية وابل القمح ، بقصف متقطع امتد الى منطقة النبطية وضواحيها وعاد ليشمل منطقة قليا في البقاع الغربي ومنطقة برغز والحاصباني وسقطت ٥ قذائف في منطقة الكازينو وبجوار بلدة كوكبا .

وشاركت بالقصف مدفعية حداد المتمركزة في مرجعيون والقليعة والخيام فقصفت مجددا وفي العاشرة والنصف الحاصباني وبرغز وجوار كوكبا وقد استنفرت قوات الجيش في كوكبا خلال ساعات القصف واتخذت الاحتياطات اللازمة .

وافادت الانباء ان النبطية تعرضت في العاشرة والنصف ليلا الى قصف مدفعي متقطع مصدره مرجعيون ، وسقطت قذائف عدة من عيار ١٥٥ ملم في ضواحي مدينة النبطية وفي احيائها الداخلية .

واستؤنف القصف في الحادية عشرة والنصف ، واستهدف حي البياضه والمسلخ ومفرق حبوش ، وبلدة كفر رمان ، كما سقطت قذائف عدة في الجرمق والعيشية مما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي والى اضرار في المزارع ولم تحدث اصابات في الارواح .

وقد ردت مدفعية القوات المشتركة على مصادر النيران .

ومن جهة اخرى حصل ظهر امس اشتباك بين قوات آلطوارىء وجماعة سعد حداد تبودلت فيه كافة انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة وشوهدت ألسنة الحرائق وسحب الدخان في سماء مرجعيون .

وافاد سكان القرى الحدودية في العرقوب ان تحركات اسرائيلية غير عادية تشاهد على طول الحدود وتقوم السيارات العسكرية والدبابات بأعمال الدورية على الطرقات الواقعة شرق العرقوب التي تشمل منطقة الماري وحتى تلال شبعا حيث شوهدت في التاسعة والنصف من صباح امس آليات عسكرية تدخل تلك التلال .

كما شوهدت تحركات اسرائيلية مؤللة في رويسات خداق ورويسات العلم في منطقة شبعا . ويذكر ان القوات النروجية اخلت امس الاول مراكزها في شبعا .

وفي نفس الوقت اصدر الخائن سعد حداد « امرا عاما » الى مواطني القطاع دعاهم فيه الى الحصول على « بطاقات هوية جديدة تكون وسيلة التعرف الرسمية الوحيدة المعمول بها ضمن القطاع وتكون ضرورية للمرور على الحواجز داخل القطاع ، وتحل مكان التصاريح للدخول الى اسرائيل لمدة لا تتجاوز ثلاثة ايام » .

١٥ - ٩ - ٧٨

التحركات « الاسرائيلية » الكثيفة التي لوحظت على طول الحدود الجنوبية اعادت جو التوتر والقلق ، وقد افادت مصادر عسكرية ان المدرعات الصهيونية قد كثفت هذا اليوم اكثر منها في اي يوم مضى ، دورياتها على طول الشريط الحدودي .

اما الميليشيات الانعزالية فقد اقفلت مجددا طريق ابل السقي - مرجعيون عند مفترق الخيام ، وابلغت القوات الدولية انها لن تسمح لها باستعمال هذه الطريق في تحركاتها وطلبت منها سلوك طريق مفترق ابل السقي - بلاط الترابية . وعلم ايضا ان الانعزاليين ابلغوا القوات الدولية عدم السماح لها بالتمركز في مرجعيون او الخيام او اي موقع تحت سيطرتهم .

١٦ - ٩ - ٧٨

سقطت اكثر من ١٥ قذيفة مدفعية في القطاع الشرقي مصدرها المواقع الصهيونية المحاذية لتلة النحاس . وفي الوقت نفسه تعرضت قوات الطوارىء الدولية المتمركزة قرب ابل السقي لنيران الرشاشات التي اطلقتها الميليشيات الانعزالية ، وتوقف اطلاق النار بعد اكثر من عشر دقائق . هذا وقد لاحظ المراقبون زيادة التحركات العسكرية

الصهيونية وتعزيز مواقعها بالغرب من الشريط الحدودي ٠

١٧ - ٩ - ٧٨

المدفعية « الاسرائيلية » تجدد قصفها لمنطقة النبطية بدءا من العاشرة مساء ، ٨ قذائف لم تسفر عن خسائر في الارواح سقطت خلال الليل ٠

وعلى صعيد الحشود الصهيونية اكد قادمون من بلدة كفرشوبا في اقليم العرقوب ان هدير المجنزرات كان يسمع بوضوح خلال ساعات الليل ولليوم الثالث على التوالي وقالوا ان جرافات بدأت بشق طرقات في تلال كفرشوبا الشرقية وبينها وبين تلال شبعا ٠ كما توجهت طائرة هليكوبتر عسكرية صهيونية الى منطقة المرتفعات شرقي شبعا وعادت بعد حوالي نصف ساعة باتجاه منطقة المطلة ٠

١٨ - ٩ - ٧٨

القوات التابعة لحداد تفتح نيران رشاشاتها الثقيلة في تلة الشعيرة باتجاه الاحراش المحيطة ببلدة كفرحمام ٠

دخلت في الصباح الى الماري دبابة وسيارة جيب تابعتان لقوات حداد كما شوهدت تحركات لهذه العناصر في منطقة الخيام ٠

وعلى صعيد اخر ، حلقت اليوم فوق صور والقرى المحيطة بها ست طائرات اسرائيلية وخرقت جدار الصوت اربع مرات ٠

١٩ - ٩ - ٧٨

قام فجر امس عدد من السفن الحربية الاسرائيلية ، ترافقه الطائرات المروحية بمحاولات عديدة للاقتراب من شاطىء صور - البرغلية - الرشيدية ، وقد تصدت له مدفعية القوات المشتركة ٠

وكانت ٧ طائرات اسرائيلية القت عشرات القنابل المضيئة فوق ميناء صور ومخيم الرشيدية وشاطىء الزلط مقابل بلدة القليلة ٠

وقد اعلنت حالة الاستنفار في صفوف القوات المشتركة والقوات الدولية ، بعد التحركات الجوية والبحرية الاسرائيلية في منطقة صور ، وبعد الحشود العسكرية التي يقوم بها العدو على طول الحدود الاسرائيلية - اللبنانية خصوصا في مناطق : اللبونة ومرجعيون والخيام ٠

وذكر ضابط من القوات الدولية ان البحرية الاسرائيلية والجيش والمشاة يقومون بتدريبات منذ ١٥ يوما في مناطق قريبة من الحدود الجنوبية مع لبنان ٠

وشوهدت دوريات اسرائيلية تجوب المنطقة الحدودية وخاصة المنطقة الواقعة بالقرب من بلدة كفركلا والعديسة كما شوهدت طائرات هليكوبتر تحلق فوق المنطقة ، بالاضافة الى ان طائرات اخرى حلقت مرات عدة صباح امس فوق القطاع الشرقي ومنطقة النبطية ٠ كما اخترقت اثنتان منها جدار الصوت فوق مدينة صيدا ٠

● افراح بستاني - ابي سعد يرعاها بشير الجميل في باريس

■ علم ان الزيارة « العائلية » التي قام بها بشير الجميل الى باريس قبل حوالي الشهر ، لم تكن كلها مخصصة للقاء بعض المسؤولين الاسرائيليين واتمام صفقتي شراء سلاح و ٠٠٠ مرتزقة ٠٠٠

فقد « رعى » بشورة ، حفل زفاف هيام ابي سعد المفوضة الاولى في الامن العام اللبناني سابقا (الكتائبي حاليا) ، على الكومسير زاهي بستاني ، رئيس جهاز الاستقصاء السابق في السلك المذكور ٠

اما لماذا هذه الافراح « الامنية » في الخارج وليست في لبنان ، ولماذا يتجشم بشورة عناء السفر ليبارك العروسين في باريس ؟ ٠٠ فلذلك سبب لا يخلو من وجاهة :

فقد تبين للامير فاروق ابي اللمع ، المدير العام الحالي للامن العام ، اثر استلامه لمنصبه الجديد ، ان الجهاز لا يعدو كونه جهازا أمنيا يعمل لمصلحة حزب الكتائب بكل ما في الكلمة من ٠٠ ٠مصلحة ٠

ولما كان « ابي اللمع » سركيسيا قلبا وقالبا ، بدأ نوع من التناقض راح يتسع ويتزايد الى ان بلغ الذروة وطرح الامير فاروق امرين :

- اما استقالته

- او تسفير بعض قادة جهاز الامن العام التنفيذيين في « دورات تدريبية » الى الخارج ٠٠٠

وهكذا كان ، لكن الامر احتاج خلوة عقدت بين رئيس الدولة الياس سركيس وشيخ الكتائب الاكبر ، رجاه خلالها التوسط لدى ولده بشير ان يقبل بسفر بعض الكتائبيين الذين يديرون جهاز الامن العام «اللبناني»٠

وفي الخارج ، في ما التحق عدد من المفوضين والمفوضات بدورات تدريبية فعلية ، اسس الكومسير النشيط زاهي بستاني مكتبا يرعى شؤون الكتائب في فرنسا واوروبا ويوقع بالاحرف الاولى على صفقات كتائبية ينهيها الشيخ بشير ٠٠٠

واننا اذ نسأل الامير فاروق عن كلفة تواجد عدد كبير من اعضاء جهازه « الشرعيين » في الخارج ، لم نعد نلح بالبحث عن اهتمام بشير الجميل الشديد برجاله الخلص !

عمال « فينوساك » يتابعون اعتصامهم

● الاعتصام الذي بدأه ٣٧ عاملا في مصنع « فينوساك » للاحذية في برجا احتجاجا على قرار الصرف الجماعي بحقهم دخل مرحلة جديدة هذا الاسبوع ، فقد لجأ صاحب المؤسسة للسفر الى خارج لبنان وترك القضية عالقة ٠

وقد اذاع رئيس نقابة عمال الاحذية والصناعات الجلدية بيانا اعلن فيه دعم عمال وعاملات « فينوساك » واكد ان « مجلس نقابة عمال صناعة الاحذيةوالجلود اذ يعرب عن اصراره على رفض هذه المحاولة للتهرب من المسؤولية وحرمان العمال من حقهم في العمل بمؤسسة طالما قدموا لها الخدمات والارباح من عرق جبينهم ، يطالب المسؤولين بالضغط على صاحب العمل خليل حمية للتقيد بالقوانين وتأمين ديمومة العمل لجميع عمال المؤسسة » ٠

ومن الطرافة ان اصحاب مصانع الاحذية في لبنان كانوا قد تقدموا قبل فترة بشكوى رسمية طالبوا فيها الدولة بزيادة الرسم الجمركي على الاحذية الاجنبية بحجة انهذه تزاحم منتجاتهم ، بينما من المفروض ان تقدم الشكوى من المواطنين ضد اصحاب المصانع الذين ما زالوا يرفعون اسعار الاحذية حتى وصلت الى ٥٥ و ٦٠ و ١٢٠ للاولاد و ١٣٠ و ١٥٥ للكبار ٠

ان صناعة الاحذية صارت اليوم مزراب ذهب لاصحابها ٠ ومع ذلك فهم يشتكون ويتهربون من دفع حقوق العمال ٠

الرغيف ، يصنعونه ويشتهونه عمال المخابز يعرضون مطالبهم

دعت نقابة عمال المخابز في بيروت وجبل لبنان عمالها الى الانخراط في اللجان النقابية في الافران والالتفاف حول النقابة لجعل مقررات الاتحاد العمالي العام وبرنامج الاتحاد الوطني للنقابات برنامجا للنقابة نفسها ٠

جاء ذلك في بيان اصدرته النقابة في الاسبوع الماضي وعرضت عبره الظلم اللاحق بالعمال من جراء حرمانهم من تقديمات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ، رغم المراجعات التي قامت بها النقابة ٠

وقد جاء في البيان : اربع سنوات عجاف مضت وفي ظل اوضاع امنية متوترة قررت نقابتكم فيها مواصلة العمل وتحملها المسؤوليه الوطنيه لتامين رغيف الخبز لجميع المواطنين بدون استثناء ٠ كنتم الوحيدون دون غيركم تواصلون العمل دون زيادة في الاجور ، ففي غضون هذه السنوات الاربع واصلتم العمل بدون كلل وانتم محرومون من تسجيلكم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومن كل الموجبات المستحقة لكم وعندما فتح الضمان ابوابه ودعا الموظفين لمزاولة عملهم قامت نقابتكم بمقابله المدير العام للصندوق وطالبت بدفع حقوقكم المتوجبه ، وبعد مراجعات عديدة تبين لنا ان هناك اهمالا بتطبيق القوانين مما يؤدي الى ضياع حقوق العمال مع العلم بان البطاقه الافرادية التي تضمن حقوق العمال مهملة وضائعة منذ انشاء الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ، وان التعويضات العائلية والمرضية مجمدة مع العلم ان اصحاب الافران لم يتوقفوا عن العمل طيلة الاحداث ٠

واضاف البيان : ما ذنبنا نحن عمال المخابز لكي نحرم من حقوقنا ؟ فبدلا من ان نعطى وسام التقدير والتضحية حرمنا من جميع الحقوق المتوجبة ٠ فالى جميع اللجان النقابية بالمناطق والاحياء والى جميع عمال المخابز نتوجه بالدعوة للالتفاف حول لجانكم ونقابتكم والانتساب اليها لان الشرط الاساسي لتحقيق مطالبكم هو التفافكم حول النقابة ووحدتكم وهو كفيل بجعل قرارات الاتحاد العمالي العام وبرنامج الاتحاد الوطني للنقابات برنامج عمل لنا ، فحقوقنا واتعابنا والواجب يدعونا اكثر من اي وقت مضى للالتفاف حول النقابة ٠

حول حادثة مرفأ صور :

الحركة الوطنية في صور مدعوة لقيادة التحالف الوطني وحماية مصالح جماهيرها

قرار الحركة الوطنية بالسيطرة التامة على المرفأ يجب ان يشكل نموذجا لقرارات لاحقة حاسمة

اكد المجلس لسياسي الاقليمي في صور من جديد وضع يده كاملة على مرفأ المدينة بعد ان اصبح مسرحا تعبث فيه عصابات التهريب التي جمعت الملايين على حساب مصلحة الجماهير وتطور مدينة صور ٠

وجاء هذا التاكيد بعد الاشتباك الذي حصل في المدينة بتاريخ ٦ / ٩ / بين قوات الامن الشعبي التابعة للحركة الوطنية وبين ازلام المهرب ابراهيم فران الملقب بابراهيم شيخ الضيعة ، والذي اسفر عن استشهاد احد قادة الامن الشعبي الشهيد ابراهيم السيد حسني - ابو احمد ٠٠

وعلى الاثر قررت القيادة المشتركة للحركة الوطنية في الجنوب في بيانها :

١ - « اعتبار حادثة صور اعتداء على الحركة الوطنية اللبنانية ٠

٢ - تكليف لجنة للتحقيق واتخاذ القرارات اللازمة التي تضمن حسن مسير العمل في المرفأ وفي المؤسسات العامة على اساس وضع حد الابتزاز ٠ واحتكار المهربين والمافيات ٠

٣ - ملاحقة المدعو ابراهيم فران وكل من شارك في عملية الاعتداء على الحركة الوطنية واحالتهم الى لجنة التحقيق ٠

واضافت : « ان الحركة الوطنية عندما تبادر الى مثل هذه الاجراءات ترى نفسها ملزمة بتنظيم شؤون الجماهير وتدعوها للالتفاف حول هذه التدابير في ظل الغياب المتعمد للسلطة والتبني الكامل للخونة المتعاونين مع العدوان » ٠

وقرارات القيادة المشتركة في الجنوب لا تعني ان الحركة الوطنية كانت غائبة عن موضوع المرفأ قبل الاشتباك ٠ فقوات من الامن الشعبي كانت تتخذ لها مركزا داخل المرفأ مهمته منع دخول اي مسلح اليه وكذلك تنفيذ قرارات لجنة المرفأ التي تشرف على اوضاعه والتي تتألف من بعض اعضاء المجلس السياسي الاقليمي لمدينة صور ٠

■ عصابات التهريب

اثناء الحرب الاهلية اللبنانية ومع ازدهار مرفأ صور الذي اخذ يستقبل البواخر التي تحولت من مرفأ بيروت المقفل حينذاك ، وجد بعض المتمولين والتجار ان الفرصة سنحت لزيادة اموالهم عن طريق التجارة عبر المرفأ وعن طريق التهريب ٠ ولجأ كبار المتمولين لاقامة علاقة مع ابراهيم شيخ الضيعة بحيث يؤمنون له رأس المال ويقوم هو بدوره بعمليات التجارة والتهريب ٠ ولجوء هؤلاء للتعامل مع ابراهيم المذكور لم يأت عفو الخاطر بل نتيجة وضعه المتميز في المرفأ والذي يسمح له بهذه العمليات ٠ فابراهيم شيخ الضيعة يرأس نقابة صيادي الاسماك في صور ويقيم علاقات واسعة مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بحكم وضعه هذا مما يتيح له استغلال هذه العلاقات خاصة وانه مدعوم من تنظيم اساسي في المنطقة يؤمن له الحماية والتغطية ٠

وضمن هذه الحالة بدأت عمليات ابراهيم فران المتتابعة والتي امنت له تكوين رأسمال خاص مما سمح له بتوسيع تجارته لحسابه الخاص ومراكمة رأسماله الذي بلغ عدة ملايين ٠ من جهة اخرى فان هذا الشخص لم ينس ان وضعه الحالي يعود لكونه يرأس تجمعا بشريا (نقابة صيادي الاسماك التي تضم حوالي الـ ٥٠٠ صياد) لا بأس به ، ولضمان استمرار عمله « بحماية شعبية » ولهذا فقد كان يلجأ في كل مناسبة عيد لتوزيع مبلغ من المال على العائلات الفقيرة وكذلك كمية من الاغذية وساعده استغلال الاوضاع الاقتصادية الصعبة لهذه العائلات من تكوين قاعدة « تأييد » بغض النظر عن نوعية عمله واستغلاله لوضع هذه العائلات في دعم مشاريعه واعمال ، وقد قام بتسليح عدد كبير من صيادي الاسماك بدعم من التنظيم الذي ذكرناه آنفا وبذلك ضمن ميليشيا له تشكل ساعده العسكري في اي صدام مع الاطراف الوطنية التي ستقف في وجه عملياته كما حدث مؤخرا في الاشتباك الاخير ٠

■ قرار سليم

ان قرار الحركة الوطنية وقيادتها المشتركة بان « تتولى ادارة كل الشؤون العامة حيث تمنعت السلطة عن القيام بواجبها » ومن ضمنها مرفأ صور والوقوف في وجه « مجموعة من الفئات الساعية وراء الكسب على حساب جماهيرنا والتي ما زالت مصرة على دفع الاوضاع نحو التسيب » ، بقدر ما هو موقف سليم وصحيح بقدر ما تصبح الممارسة الحازمة في هذا الاتجاه ورغم كل العقبات واجبا على الحركة الوطنية اللبنانية في انتزاع قيادتها للتحالف الوطني من جهة ولجماهيرنا من جهة اخرى ولو ادى بها ذلك لبعض الصدامات مع اطراف استفادت وتستفيد من الوضع القائم ٠ واذا كانت الحركة الوطنية قد عززت وجودها في مرفأ صور وتسلمت الوضع الامني في المدينة بشكل كامل اضافة لاستعداد اطراف في المقاومة الفلسطينية (كما حصل اثناء الاشتباك حين تدخل مقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لصالح الحركة الوطنية) لدعم الحركة الوطنية ، تصبح مهمة المجلس السياسي الاقليمي الاستمرار في معالجة كافة القضايا الجماهيرية على نحو ما قامت به وبشكل حازم مما يضمن لها كسب الثقة الجماهيرية وتخطي كافة العقبات ٠

المصانع اصبحت تحت سيطرة اللجان العمالية ٠

العام العاشر للثورة الليبية

نضال متواصل لتعزيز الاستقلال الاقتصادي بعد الاستقلال السياسي

الانتاج الصناعي والزراعي يتضاعف في السنوات التسع الماضية ٠

وفد الجبهة الشعبية لاحتفالات الثورة يقابل العديد من وفود الدول الصديقة والحليفة ووفود حركات التحرر في العالم ٠

■ طرابلس ـ خاص

في بداية الاول من سبتمبر من هذا العام انهت الثورة الليبية عامها التاسع ٠ ووقفت على بوابة العام العاشر من عمرها ٠ وقد احتفلت ليبيا هذا العام بعيدها التاسع ٠ معلنة العديد من الاجراءات الجديدة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، مؤكدة وقوفها الحازم بجانب حركات التحرر في العالم ، واستعدادها لتقديم كل الدعم والامكانيات لنضال الشعوب الافريقية المناضلة ضد العنصرية والاستعمار القديم والجديد ٠

وشارك في هذه لاحتفالات وفد من الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين برئاسة الامين العام الدكتور جورج حبش ٠ وحضر الوفد العرض العسكري الكبير الذي اقيم في هذه المناسبة واجرى العديد من اللقاءات السياسية مع القادة الليبيين ، ومع لعديد من رؤساء الوفود العربية والاجنبية التي شاركت الشعب الليبي في هذه الاحتفالات ٠

وفي اللقاءات مع القيادات الليبية ،تركز البحث حول التطورات الداخلية التي تعيشها الجماهيرية وانعكاس هذه التطورات على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الداخل وتناول البحث الظروف الصعبة التي تحيط بالثورة الفلسطينية بعد انكشاف مخطط السادات ـ بيغن ـ كارتر ٠ وكان الوضع المتفجر في لبنان على طاولة المفاوضات واعتبرت الاحداث الجارية فيه حلقة من حلقات المؤامرة التي يجري تنفيذها في المنطقة تحت رعاية واشراف الامبريالية الاميركية ٠ وتطرق الحديث في هذه اللقاءات الى موضوع العمل العربي على النطاق القومي ٠ وكان موضوع الوحدة العربية جزءا اساسيا من هذا الموضوع ، بل واكدت ان الوطن العربي ليس بعيدا عن الصراعات الاجتماعية والاقتصادية الجارية في المنطقة والتي تتأثر بكل الاحداث التي يشهدها العالم ٠ ان الوحدة العربية شعار تقدمي لا يمكن للرجعية العربية ان تقبل به والمطلوب من القوى التقدمية العربية ان تعطي هذا الشعار مضمونه الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، حتى لا يبقى هذا الشعار مجرد شعار رومانسي عاطفي فقط ٠

واخذ موضوع الاقتتال الفلسطيني الداخلي جانبا كبيرا من المناقشات التي جرت في هذه اللقاءات ٠ باعتبار ان هذه الظاهرة من اخطر الامراض التي تواجه الثورة الفلسطينية ٠ وقد جرى تحديد الاسباب الحقيقية التي دفعت اليمين الفلسطيني الى اللجوء لهذا الاسلوب وفي هذه الظروف ، ولماذا كانت ليبيا جزءا من الارض التي جرى فوقها جزء من هذا الاقتتال ٠ في الوقت الذي تقف فيه ليبيا ، بجانب الثورة الفلسطينية والحركه الوطنية اللبنانية وبجانب كل حركات التحرر والتقدم في العالم واصبح من الواضح اختيار الساحة الليبيه من قبل اليمين الفلسطيني كميدان صراع وتناحر يستهدف في الدرجة الاولى تشويه الموقف الليبي الرافض لمؤامرة التسوية ٠ ومن هذه المنطلقات يجب ان لا تكون نتيجة هذه الممارسات مكافأة للذين قاموا بها وانما لا بد من تعزيز التحالفات الليبية ـ الفلسطينية على اساس رفض مؤامرات التسوية المطروحة ، ورفض مؤامرات الرجعية العربية ٠

التطورات الداخلية

لقد شهدت ليبيا خلال السنوات الماضية من عمر الثورة مجموعة من الخطوات التقدمية ، وكان اخر هذه الخطوات ، هي التي اعلن عنها العقيد القذافي في خطابه ودعوته العمال للسيطرة على المعامل والمؤسسات الانتاجية ، وقد جاءت دعوته هذه تطبيقا للشعار الذي رفعه : « شركاء لا اجراء » ٠ وقد سيطرت فعلا جماهير العمال على معظم المعامل والمؤسسات الانتاجية ، وشكلت فيها لجانا شعبية اصبحت هي المسؤولة عن ادارة هذه المعامل ، وهي صاحبة السلطة الوحيدة على وسائل الانتاج ٠

هذه الخطوة قد ووجهت برفض من القوى البرجوازية صاحبة المصانع ٠ فالبرجوازية ليس من السهل بالنسبة لها تسليم سلطتها وانما سوف تقاوم هذه التوجهات بخطوات مضادة ان لم يكن الان ، فانها سوف تتحين الفرص في المستقبل لتنقض على هذه الاجراءات التي تجسدت في سيطرة العمال على المصانع والمؤسسات الانتاجية٠ ومثل هذا الواقع الجديد الذي ظهر في الجماهيرية يتطلب من القوى الاجتماعية الجديدة اليقظة والنشاط ٠ فالرجعية الداخلية لن تستسلم بسهولة ولا بد لتأمين الطريق امام الاجراءات التقدمية التي اعلن عنها ، من محاصرة كل المواقع الرجعية في الداخل ، خاصة وان لهذه الرجعية امتدادات خارجية ٠ هذا بالاضافة الى المؤامرات التي تقودها الامبريالية والصهيونية العالمية ، بغرض القضاء على كل القوى التقدمية العربية ٠

ولشعور القيادة الليبية بالمؤامرات والاخطار التي تحيط بالثورة ، فقد كان العقيد القذافي واضحا في تحذيره للقوى الرجعية حين قال :

« لن نتردد في سحق اية محاولة مضادة لسلطة الشعب بعد الان ٠٠٠ ومن اخطر واهم واجبات العمل الثوري هو التحريض ضد النظام الاجتماعي الفاسد القائم عليه المجتمع الليبي الان وبقية المجتمعات العربية » ٠

لقد كانت مؤامرة النظام المصري التي تعرض لها النظام الليبي العام الماضي بداية لتصعيد التآمر الرجعي العربي على الثورة الليبية ٠

ان فشل هذا الهجوم الغادر بسبب التفاف الشعب الليبي حول الثورة ، ووقوف كافة القوى التقدمية والوطنية العربية والعالمية بجانب الجماهيرية ، لا يعني توقف التآمر الرجعي على الثورة ، وانما سوف تحاول الرجعية بكل الطرق والوسائل اسقاط النظام التقدمي وتحطيمه ٠

تبقى هنا الاشارة الى نقطة اساسية وهي ان قضية تنظيم الجماهير الليبية الشعبية هي المسألة الاكثر الحاحا لمواجهة مؤامرات ودسائس الرجعية الداخلية والخارجية ، لان قضية تنظيم الجماهير على اسس واضحة وسليمة تعطي الثورة في النهاية الحصانة الاكثر ضمانا لعدم اندساس القوى والعناصر الرجعية والانتهازية في صفوف الشعب واللجان الشعبية ٠ ولا بد من الوقوف في وجه القوى العشائرية الرجعية وعدم السماح لها للظهور وطرح وجهة نظرها مستغلة الظروف الموجودة لان ذلك يؤدي في النهاية الى تشويش ، وخلق اجواء غير صحيحة ، ويشكل حجر عثرة في طريق بلورة الاتجاهات التقدمية في جسم المجتمع الليبي ٠

مضاعفة حجم الانتاج الصناعي والزراعي

بالاضافة الى الثورة على الصعيد السياسي والاجتماعي فقد شهدت الجماهيرية تطورات هامة على صعيد المساكن ، فقد طبق شعار « البيت لساكنه » فأصبح وفق ذلك كل ليبي مالكا لبيته ٠ وتم وفق ذلك ايضا تأميم كل العمارات الخاصة ، وبناء على ذلك تم الغاء التجارة العقارية من ليبيا ٠ وقد ترافق هذا القرار مع انجازات على صعيد حل المشكلة السكنية من خلال بناء الاف البيوت ٠ فقد جرى ويجري انشاء ٣٥٠ الف مسكن منذ عام ١٩٧٠ ـ ١٩٨٠ وهو رقم يتجاوز المجموع الكلي للمساكن القائمة في البلاد عند قيام الثورة عام ١٩٦٩ ٠ وقد ذكرت ارقام الخطة السكنية ان عدد المساكن المزمع انشاؤها بين اعوام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ ، ومن عام ١٩٨٥ ـ ١٩٩٠ ، يبلغ حوالي ٤١٥ الف مسكن ، وهو ما يمكن ان يترك فائضا في المساكن ؛

وفي نطاق الصناعة والزراعة فقد تم افتتاح عدد من المنشآت الصناعية والزراعية ، وكذلك العديد من المنشآت العسكرية ، مما يؤكد على ان القيادة الليبية تسير في طريق تطوير وتعزيز القاعدة الانتاجية في ليبيا ٠ ومقارنة سريعة بين الظروف التي كانت تعيشها ليبيا قبل الثورة وبعدها ، ومن خلال اخذ بعض الارقام ، نرى النقلة الكبيرة التي خطتها البلاد ، ومثال ذلك : كانت الزراعة حتى عام ١٩٦٩ لا تساهم في الدخل القومي العام بأكثر من ٤٤ مليون دينار والصناعة بـ ١٩،٣ مليون دينار ، وكانت مساهمة قطاع النفط تساوي ٦١٩ مليون دينار ، وهذه الارقام تدل على ضآلة النسبة التي لعبتها الصناعة والزراعة ، في الحياة الاقتصادية للبلاد ٠ الا ان الاوضاع بعد الثورة قد تغيرت ، واخذت الثورة وفق منهج التخطيط العلمي والتنفيذ المبرمج في احداث التغير المطلوب في اساس القاعدة الانتاجية ٠ فركزت الثورة في البداية على الصناعات التي يمكن عن طريقها توفير المتطلبات الضرورية للشعب ٠ وبمقارنة بسيطة بين الانتاج الصناعي الذي انتجته حوالي ٢٠٠٠ منشأة صناعية قبل الثورة وبين ٤٣ منشأة تابعة للقطاع العام الصناعي بعد الثورة ٠٠٠ نجد ان الـ ٤٣ منشأة وصلت قيمة انتاجها حتى اكتوبر ١٩٧٧ حوالي ٧١،٣١ مليون دينار في حين ان ٢٠٠٠ منشأة التي وجدت قبل الثورة لم تزد قيمة انتاجها عن ٤٤،١ مليون دينار ٠

والنتيجة التي يمكن الخروج منها من هذه المقارنة هي ان نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج القومي ارتفعت من ١،٩ عام ١٩٧٠ الى ٣،٣ بالمئة عام ١٩٧٧ ٠

ومن ناحية اخرى فقد اكدت اخر التقارير الاحصائية ان الجماهيرية لم تتوقف مشاريعها عند النمط الاول وانما تعدتها الى النمط الثاني وهي المشاريع الكبرى ٠ فقد تم حتى نهاية اكتوبر ١٩٧٧ تنفيذ ٣٧ مشروعا دخلت حيز الانتاج وسيتم تنفيذ ١٩ مشروعا حتى نهاية عام ١٩٧٨ ٠ وقد بلغت الخطة الخمسية الموضوعة ١٩٧٦ ـ ١٩٨٠ مبلغ ٧٦٣،٨٨٠،٠٠٠ دينار وفي نطاق صناعة الحديد والصلب الثقيلة بلغت التكاليف الاولية لتنفيذها ٥٠٠ مليون دينار ٠

لقاءات وفد الجبهة

وفي اطار كل ذلك اجرى وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، لقاءات عدة مع وفود كل من الدول الصديقة والحليفة ومع عدد من سفراء الدول العربية المتواجدين في طرابلس ومع بعض الوفود الشعبية العربية والاجنبية ٠ والوفود التي جرت معها هذه اللقاءات هي : الوفد الكوبي الذي كان برئاسة وزير النقل في جمهورية كوبا ورئيس جمعية الصداقة العربية ـ الكوبية ، ومع الوفد الاسترالي الذي يمثل حزب العمال الاسترالي ، ومع وفد الحركة الوطنية اللبنانية ، ومع وفد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في المغرب ، ومع الاتحاد الاشتراكي العربي في المغرب (تنظيم بن بركة) ومع منظمة فدائيي الشعب الايراني ، ومع منظمة دعم اليسار في ايران ، ومع منظمات « المير » و « المابو » في تشيلي ، ومع الوفد اليمني الديمقراطي برئاسة وزير المالية ، ومع السيد ناصر السعيد من الحركة الوطنية السعودية ، ومع ممثل بوليزاريو في الجماهيرية ، ومع ممثل الجبهة الشعبية لتحرير عمان في طرابلس ٠ واجرى الوفد لقاءات مع كل من السفير العراقي وسفير جمهورية المانيا الديمقراطية ، ومع سفير جمهورية اليمن الديمقراطي ومع السفير الفيتنامي ٠٠٠

لقاء الرفيق حبش مع الوفد الاسترالي

الأوضاع السيئة في المغرب

خلال السنتين المنصرمتين عرفت الاوضاع المالية والاقتصادية في المغرب تدهورا ملحوظا اعترفت به الدوائر الرسمية هناك • فالتقرير السنوي للعام ١٩٧٧ الصادر عن البنك المركزي ـ بنك المغرب ـ يقول ان قروض العام المنصرم قد وصلت الى (١٨٤٣،٨) مليون دولار ، بعد ان كانت (٥٣٨،٣) مليون دولار في العام ١٩٧٥ ، (١٣٤٩،٧) مليون دولار للعام ١٩٧٦ • ورقم العام المنصرم كان موزعا بين (١٦٠٩،٧) مليون دولار كقروض تجارية بفائدة (٢٠٥،٥) مليون دولار كديون •

ويشير التقرير الى نسب خدمات الديون المأخوذة من تراكمها قد ارتفع الى ١٤،٩ بالمئة بعد ان كان ٩،٤ بالمئة في العام ١٩٧٦ و ٦،٣ بالمئة في العام ١٩٧٥ • وهذه وصلت تكاليفها خلال العام المنصرم الى ٢٧٠،٢ مليون دولار ، مقارنة مع ١٧٤،٤ مليون دولار في العام ١٩٧٦ • وهذا اقل من النسب التي اعلنت عنها وزارة المالية حيث قدرت نسبة تراكم الديون بـ ١٥،١ بالمئة للعام ١٩٧٧ ، واعطت رقما وصل الى ٢٢،٩ بالمئة بالنسبة للعام ١٩٧٨ •

والقروض الخارجية ، والحوالات النقدية التي يرسلها العمال المغاربة في الخارج ، وعوائد السياحة ستكون قادرة على تغطية العجز الناجم خلال العام المنصرم ، ولكنها جميعا لن تخفف من شدة التوتر في الاقتصاد ، وكما يقول تقرير البنك المركزي « فان الوضع بحاجة ماسة الى حذر شديد ، وتقشف متزايد مبني على اسس سليمة» •

والصعوبات التي يتحدث عنها تقرير البنك ، هي ذاتها التي اشار اليها الملك الحسن في خطابه الذي القاه في حزيران المنصرم ، حين اعلن عن بعض الاجراءات التي ستتخذ لتحسين ميزان المدفوعات • هذه الصعوبات تنبع اساسا ـ حسب اقوال الملك وتقرير البنك ـ من هبوط اسعار الفوسفات والذي هو اهم صادرات المغرب • فعلى الرغم من زيادة الانتاج وكذلك الصادرات الا ان العائدات انخفضت بنسبة ٥،٤ بالمئة بسبب تدني الاسعار العالمية •

وبناء على ذلك ، فان الزيادة في مردود الصادرات قد زاد بنسبة ضئيلة لم تتجاوز ٤،٩ بالمئة وهذا قيمته (١٤٨٣،٩) مليون دولار ، على حين ارتفعت نسبة الواردات بنسبة ٢٥ بالمئة وهذا قيمته (٢٨٤٠،٩) مليون دولار •

من الطبيعي ان تدني اسعار الفوسفات هو احد الاسباب لكنها ليست الاساس وراء تدهور الاوضاع المالية في المغرب ، ان طبيعة العلاقة التي تربط المغرب بالاحتكارات العالمية وخاصة في الدول الرأسمالية المتقدمة ، والاتفاقات التي يوقعها بشأن بيع ثرواته الطبيعية وعلى رأسها الفوسفات لا تأخذ في الحسبان مصالح المغرب ، بقدر ما تحسب حساب نسبة الارباح التي يجنيها الرأسمال الاجنبي من جهة ، ومردود ذلك على عملاء تلك الاحتكارات من كمبرادور وقطاع من جهة اخرى • ولذلك فحتى لو ارتفعت اسعار الفوسفات ، لن تحل مشكلات المغرب ، وامامنا تجربة ناصعة في دول النفط التي بالاضافة الى ثروتها الهائلة ، وعائداتها النفطية الضخمة وسكانها القليلي العدد ، الا انها فوق كل ذلك لا تمتلك اقتصادا قويا ، وبحاجه في بعض الحالات الى الاستدانة كما حصل في قطر التي يصل دخلها الى ٥ مليارات سنويا وعدد سكانها لا يتجاوز مئة الف نسمة ، ومع ذلك اقترضت من البنك الدولي في العام المنصرم ما يقارب من نصف مليار دولار •

لماذا خفتت الانتقادات حول سد أسوان

■ منذ استفراد السادات الى السلطة في العام ١٩٧١ ، دأب على التشكيك بالعهد الناصري والانجازات التي حققها نظام عبدالناصر خلال الثمانية عشر عاما من حكمه ونالت المشروعات الاقتصادية نصيبا وافرا من تلك الانتقادات المغرضة المرتكزة على تشويه الحقائق ، وتزييفها • وفي اعقاب كل حملة ، وبعد ان تخفت اصوات الانتهازيين والوصوليين ، تعود الارقام الصادرة عن النظام الساداتي نفسه للاعتراف باهمية المشروع « المنتقد » وفائدته الاقتصادية •

ومؤخرا نشرت بعض الارقام المتعلقة بمشروع « السد العالي » الذي شنت اجهزة الاعلام الساداتية حملة شعواء ضده •

من الناحية الاستراتيجية فتح السد العالي امكانات التعاون الاقتصادي حيث ان السودان في حاجة متزايدة لمياه الري لسقي مشروعاتها الزراعية • فقبل بناء السد العالي ، كان السودان يحصل على ٤٠٠٠ مليون متر مكعب من ماء النيل خلال فترة الفيضانات السنوية التي تصل الى ٢٢٠٠٠ متر مربع ، التي تصب في البحر •

وبسبب السد فان ردود فعل نهر النيل غير المتوقعة اصبحت في طي النسيان ، والتي لو حصلت فانها ستكلف الحكومة المصرية مبالغ باهظة • على سبيل المثال فانه لولا السد ، لتكبدت الحكومة المصرية ما قيمته ٦٠٠ مليون دولار ، وهي تعادل نصف تكاليف بناء السد •

وتحصل مصر على ٧،٥ مليون متر مكعب فمن الناحية النظرية فالسد يقوم بري ١،٣ مليون فدان ـ ٥٤٦٠٠٠ هكتار ـ • ويوفر السد طاقة هيدروكهربائية رخيصة تصل الى ٢١٠٠ ميغاوات •

وفي دراسة قامت بها الاكاديمية المصرية للبحوث العلمية والتكنولوجيا بالاشتراك مع جامعة متشيغن وبالتعاون مع مؤسسة فورد، ووكالة حماية البيئة ، انصبت على دراسة التغيرات البيئوية التي سيتركها النيل وبحيرة ناصر • وقد جاءت النتائج مقاربة للتوقعات الايجابية التي وضعت حين شرع في بناء السد •

ثوار ساندينيون : الثورة اثبتت انها القوة المناوئة الرئيسية للدكتاتورية الحاكمة

واشنطن ومأزق البديل في نيكاراغوا

توصلت ادارة الرئيس كارتر الى الاستنتاج بان الثوار النيكاراغويين ، الساندينيين ، يظهرون قوة الاستمرارية، والقدرة على العمل المنسق الذي يجعلهم منافسا جديا ، خطيرا ، على السلطة ••• هذا الكلام صدر عن مسؤولين اميركيين مطلعين ، ونشرته صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية الوثيقة الصلة بالاوساط الحاكمة في واشنطن •

وقد قال هؤلاء المسؤولون الاميركيون انه حتى الايام الاخيرة ، كان هناك تردد في اوساط الخبراء الاميركيين لاعتبار الانتفاضة المستمرة منذ اربعة اسابيع ضد حكم الرئيس سوموزا ، اكثر من احداث متقطعة ، ولكن احداث الايام الاخيرة ادت الى تغيير في تقدير هؤلاء الخبراء لقوة الثوار الساندينيين ••• واكثر ما لفت اهتمام الخبراء الاميركيين في واشنطن ، من الاحداث الاخيرة في نيكاراغوا ، كان قدرة الثوار في شن هجمات وفي وقت واحد ، في مدن ماتاغلبا في الشمال ، ديرامبا في الجنوب ، بالاضافة الى العاصمة ماناغوا ، ومدينتي ليون وماسايا •

ان هذا القلق الجدي الذي يصيب البيت الابيض حاليا ، بسبب تدهور وضع حكم سوموزا لصالح الثوار الساندينيين في نيكاراغوا ، وما اظهر الثوار من قوة وقدرات ، قد دفع الادارة الاميركية الى بدء التفكير والقلق بشأن مصير الانظمة العسكرية المجاورة في اميركا الوسطى ، خاصة في غواتيمالا والسلفادور وهندوراس ، حيث نشاطات الثوار المحليين ضد هذه الانظمة قد بدأت تستعيد زخمها • والحقيقة هي ان كل اميركا الوسطى باستثناء كوستاريكا ، هي في حالة غليان ، وتتعرض لضغوط متزايدة من جانب القوى الديمقراطية والتقدمية المناوئة لها • وفي مثل وضع كهذا ، فان نيكاراغوا بالنسبة لواشنطن ، هي المفتاح لما يمكن ان يتطور اليه الوضع في دول اميركا الوسطى •

لذا ، فان ما بدا ترددا او ارتباكا من جانب واشنطن تجاه احداث نيكاراغوا ، يعكس تعقيدات المشكلة التي تواجه ادارة كارتر بشأن مصير حكم انستازيو سوموزا ، الذي باتت الاكثرية الساحقة في البلاد تطالب بتنحيه ورحيله • فالرئيس سوموزا كان طالما يقول لواشنطن ان من بعده الطوفان • وكانت واشنطن تتبنى نظريته هذه • بل ان المساعدات المالية لنيكاراغوا التي كان الرئيس كارتر قد اوقفها بموجب « سياسة حقوق الانسان » التي ورط نفسه بها • لم تلبث ان اطلق سراحها، وارسلت الى سوموزا ، لاقتناع كارتر بان سوموزا على حق ، وان من بعده « الطوفان الشيوعي » ••

تلك البادرة الاميركية شجعت سوموزا على القدوم الى نيويورك لمقابلة سرية مع مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الاميركية ، عاد من بعدها الى ماناغوا وهو مقتنع بان الولايات المتحدة ستقف الى جانبه خوفا من « ثورة على الطريقة الكوبية » في نيكاراغوا • ومنذ ذلك الوقت وسوموزا الديكتاتور الذي يتقن دوره اتقانا رفيعا ، اصبح اكثر شراسة تجاه خصومه ، بما في ذلك المعتدلين منهم • بل ان الرئيس كارتر حرص في الاول من شهر آب الماضي ، على بعث رسالة الى سوموزا يمتدحه فيها على قبوله بان تحقق لجنة اميركية مختلطة حول حقوق الانسان في نيكاراغوا ـ هذا في الوقت الذي كانت فيه الاضرابات العامة تجتاح البلاد وتطالب باستقالة سوموزا •

لقد جاءت رسالة كارتر العلنية لتؤكد مرة اخرى ، بان الدعم الاميركي لسوموزا لم يتغير ، وان ادارة كارتر قد اختارت بين الخيارين اللذين يطرحهما سوموزا اما استمراره في الحكم حتى نهاية مدته بعد ثلاث سنوات ، او وصول الشيوعيون الى السلطة ، تحت العلم الساندينى (!) ولكن ما اثبتته الجبهة الساندينية في الاسبوعين الاخيرين خاصة ، والذي اكد بانها القوة الرئيسية ، المناوئة لسوموزا ، دفعت واشنطن الى التحرك من اجل وقف المسار الحالي في نيكاراغوا وهو بوضوح ، لصالح الثوار الساندينيين • فالصراع الدامي الذي يتصاعد يوميا هناك قد وصل الى شفير حرب اهلية ، تخشى الولايات المتحدة الامبريالية ان تكون نتيجتها انتصار الثورة الساندينية واستيلائها على السلطة •

والتحرك الاميركي ، العلني على الاقل ،كان في حث كوستاريكا ، غواتيمالا وهندوراس على التوسط بين حكم سوموزا وبين الثوار ، من اجل التوصل الى « تسوية سلمية » للصراع ، لوقف الحرب حقنا للدماء ••• وبدت واشنطن مصرة على تجربة « مبادرة بلدان اميركا الوسطى » ، ولهذا عارضت او لم تتحمس لمبادرة فنزويلا ضمن اطار منظمة الدول الاميركية ، والقاضية بتشكيل قوة حفظ سلام اميركية تشارك فيها الدول الاعضاء في المنظمة ، من اجل وضع حد للعنف في نيكاراغوا ، واذا امكن ، من اجل ضمان انتقال سلمي للبلاد من ديكتاتورية سوموزا الى حكم ديمقراطي •••

لقد طالبت واشنطن ، بحسب تصريح الناطق بلسان الخارجية الاميركية ، بتأجيل « مبادرة فنزويلا » بحجة اعطاء الفرصة لوصاية دول اميركا الوسطى • ويبدو ان وراء المعارضة الاميركية للمبادرة الفنزويلية وتفضيلها مبادرة دول اميركا الوسطى الثلاث ، يعود الى كون المبادرة التي تدعمها تقول بوساطة من اجل تسوية بين اطراف الصراع في نيكاراغوا ، وبالاساس بين الجبهة الساندينية وبين الديكتاتور سوموزا (!) بينما مبادرة فنزويلا تتحدث عن « انتقال سلمي من ديكتاتورية سوموزا الى حكم ديمقراطي ، الامر الذي يشير الى ان واشنطن لا تزال في موقع المؤيد لحكم الديكتاتور النيكاراغوي ، وانها بالتالي ، لا تزال تراهن على قدرته في تجاوز « محنته » هذه ، ومواصلة حكمه لهذا البلد الذي يعتبر القلعة الحصينة للامبريالية الاميركية في اميركا الوسطى ، لان واشنطن ترى على ما يبدو ، ما يراه سوموزا : اما سوموزا او الجبهة الساندينية اليسارية في نيكاراغوا •

احدى التظاهرات الشعبية الحاشدة في العاصمة تهتف ضد الشاه

الجيش بين الشاه والشعب الايراني

لكن ما بين الشعب والشاه اقوى من الجيش...

في مقابلة اجراها معه التلفزيون الفرنسي ، قال الشاه انه يجب الاعتراف بان الوضع قد تغير في شكل ملحوظ ، في البلاد ، منذ فرض الاحكام العرفية ... وفي طهران ايضا ، رد ديبلوماسي غربي على سؤال صحافي عما اذا كان يعتقد ان الشاه في مأزق ، فقال : كان يمكن قول ذلك قبل فرض الاحكام العرفية ، ولكن ليس الان ... وفي هاتين الملاحظتين اشارة الى الاحكام العرفية ، الى قوة القمع الضخمة التي بناها الشاه ، والى دورها في تسكين موجة الانتفاضات الشعبية العارمة التي اجتاحت ايران طوال الاشهر التسعة الاخيرة ، ودورها في حماية العرش الشاهنشاهي ...

وعندما كان يتحدث قبل عدة ايام ، بعنجهية الديكتاتور الذي يملك هذه الالة القمعية الضخمة ، وولاء المشرفين على تحريكها ، ويقول بأن ابنه سيخلفه على العرش « في الوقت المناسب » ، ويتبجح لصحيفة اميركية بالقول بان « احدا لا يستطيع الاطاحة بي ... انني املك القوة » ، فقد كان في باله جيشه ، هذا الجيش الذي عرف كيف يرضي ، بل ويتخم ضباطه ، ان بالاجور التي ترتفع دائما ، بالامتيازات الخاصة او بالحرص الدائم على اقتناء احدث ما تنتجه مصانع الاسلحة في الولايات المتحدة واوروبا الغربية ، الامر الذي دفع احد اوسع الصحف الاميركية انتشارا واطلاعا ، الى القول بانه طالما يسيطر الشاه على الجيش ، فان الشاه يسيطر على ايران . لكن ليس حلفاؤه فقط ، وعلى رأسهم واشنطن ، بل والشاه ايضا ، يدرك بان هذا ليس ضمانة على المدى الطويل . ولهذا اجاب بالنفي عندما سئل من التلفزيون الفرنسي عما اذ كان يستطيع ان يحكم بالخوف الى ما لانهاية ، قال : « لهذا السبب ادرجنا الديمقراطية في نظامنا ونحن مستمرون في ذلك » ، وبغض النظر عن مفهوم الشاه « للديمقراطية » التي ادرجها في نظامه الديكتاتوري وعن الطابع الديمقراطي المزعوم الذي يضفيه على بعض خطوات اتخذها في الآونة الاخيرة لاسترضاء المعارضة الدينية « المعتدلة » ، فان في كلامه ، اعترافا ضمنيا ، بان وضعا جديدا قد نشأ في ايران ، وبان مستقبل العرش الشاهنشاهي لم يعد مضمونا بالدرجة التي كان عليها ، قبل انتفاضات الاشهر التسعة الاخيرة .

لكن ادراك الشاه لهذه الحقيقة الجديدة التي قامت في ايران واعترافه الضمني على الاقل ، بان ثمة خطوات لا بد وان يتخذها لتحسين صورة حكمه الملوث واسترضاء المعارضة من داخل النظام ، لا يعني انه قادر على نقل ايران الى المناخ الديمقراطي . فالاجراءات التي قد يقدم عليها الشاه لن تصل الى ابعد من استرضاء المعارضة من داخل النظام ، بينما يبقى اعتماده الاساسي على قواته القمعية ، وقوة جيشه الضاربة . وعندما تبجح بان الوضع قد تغير بشكل بارز في ايران بعد اعلان الاحكام العرفية ، فان هذا التغيير هو في الواجهة ، وليس في الداخل . فدبابات « تشيفتن » ، والجنود المتأهبون باسلحتهم الرشاشة وبحراب بنادقهم الجاهزة ، في زوايا العاصمة طهران وعلى مفارقها ، وفي ساحاتها ، هي صورة لما يشهده الايرانيون في ١١ مدينة وبلدة اعلنت فيها الاحكام العرفية لمدة ستة اشهر ، قابلة للتجديد . انها صورة لما يحققه القمع الارهابي الذي ينجح في وأد غضب ونقمة وعداء الجماهير الشعبية ضد النظام ، وليس في اجتثاثها. والشاه لا يخدع نفسه . انه يدرك ذلك ، ولكن ما يغامر به هو الاصرار الذي لا يستطيع غيره ، على الاعتماد على القوة الوحيدة التي توفر الامن لحكمه ، والمراهنة على انها ستستطيع ذلك ، ان لم يكن دائما ، فلوقت طويل .

واذا كان شاه ايران انفق الكثير من جهوده ، ومن عائدات الثروة النفطية الايرانية ، الضخمة لبناء احد اضخم الجيوش ، فان ذلك ليس فقط لاستخدام اداة لتحقيق المطامع الامبريالية الاقليمية للنظام الايراني ، وللعب دور دركي الامبريالية العالمية في احد اغنى مناطق العالم بالثروات الطبيعية فحسب . بل ان الشاه قد انفق ما انفق ايضا ، ليكون جيشه درع حكمه في الداخل ايضا . ان الجيش في ايران هو في كل مكان (انظر الخارطة) ، بحيث قيل ان الجيش الايراني ينتشر ويتوزع على بعد دقائق فقط من اي مشكلة !

ان الجيش الايراني يضم ٢٠٠ الف جندي ، بالاضافة الى ٨١ الف في سلاح الجو . وبالاضافه الى ٣٠٠ الف في الاحتياط ، في بلد لا يتجاوز عدد سكانه ٣٤ مليون ونصف المليون نسمة . ان نصف تسلح هذا الجيش هو من مصانع الاسلحة الاميركية ، والنصف الاخر من بلدان اوروبا الغربية .تحديدا : الغواصات من المانيا الغربية ، الدبابات من بريطانيا والزوارق الحربية (الفرقاطات) من هولندة .

لقد انفق شاه ايران خلال العشرين سنة الاخيرة ، ٣٦ بليون دولار على تسليح قواته المسلحة. وكانت حصة الولايات المتحدة منها ، بيع اسلحة بقيمة ١٨ مليار دولار ، بحسب الارقام الاميركية ، (صحيفة « نيويورك تايمز ») . وتضمنت القوائم ، الغواصات ، السفن الحربية ،الصواريخ، المدرعات ، الدبابات والطائرات . هذا بالاضافة الى انفاق حكم الشاه ما يصل الا مليار دولار سنويا على بضعة عشر الف مستشار اميركي ، يعملون في اجهزة الدولة ، وخاصة في الجيش . ولدى سلاحه الجوي ٤٤٥ طائرة حربية اميركية حديثة . وهناك حاليا ١٨٠ طائرة حربية ينتظر الشاه تسلمها . وقد انفق ٥٠٠ مليون دولار على شراء ١٩٤ طائرة هليكوبتر حربية من نوع «بيل» ، وهو سيدفع ٥٠٠ مليون دولار على تدريب قواته على استخدامها !

وكانت ادارة الرئيس كارتر قد وافقت قبل فترة قصيرة على بيع صفقة من العتاد الحربي الحديث لايران ، قيمتها ٦٠٠ مليون دولار ، تحصل ايران بموجبها على ٣١ مقاتلة قاذفة قنابل ، من طراز فانتوم . وهذه صفقة لعقد بيع انظمة اسلحة جديدة لايران خلال العام الحالي ، اقره الكونغرس الاميركي ، وتبلغ قيمتها ٤ر٣ مليارات دولار .

ولا يتجه حجم الصفقات العسكرية الاميركية مع ايران نحو الانخفاض . فبحسب ما ذكرته صحيفة « واشنطن بوست » زار طهران خلال شهر آب ،وفد اميركي خاص برئاسة مساعد وزير الدفاع ، للاتفاق على توريد قائمة واسعة من العتاد الحربي الاميركي . وبدت اولى ثمار تلك الزيارة في تبليغ وزارة الدفاع الاميركية الكونغرس ، في الاسبوع الماضي ، عزمها على بيع ايران ٣١ طائرة فانتوم من طراز اف ـ ٤ مزودة باجهزة لتدمير الاسلحة المضادة للطائرات . وتبلغ قيمة الصفقة حوالي ٤٥٥ مليون دولار ...

وبديهي ان بيع السلاح الاميركي في عمل تجاري مربح جدا للاحتكارات الاميركية ، اذ يعود عليها بنسب ارباح تتراوح بين ٥٠ و ٥٠٠بالمائة ، هذا بالاضافة الى كون الصفقات هذه « تعيد

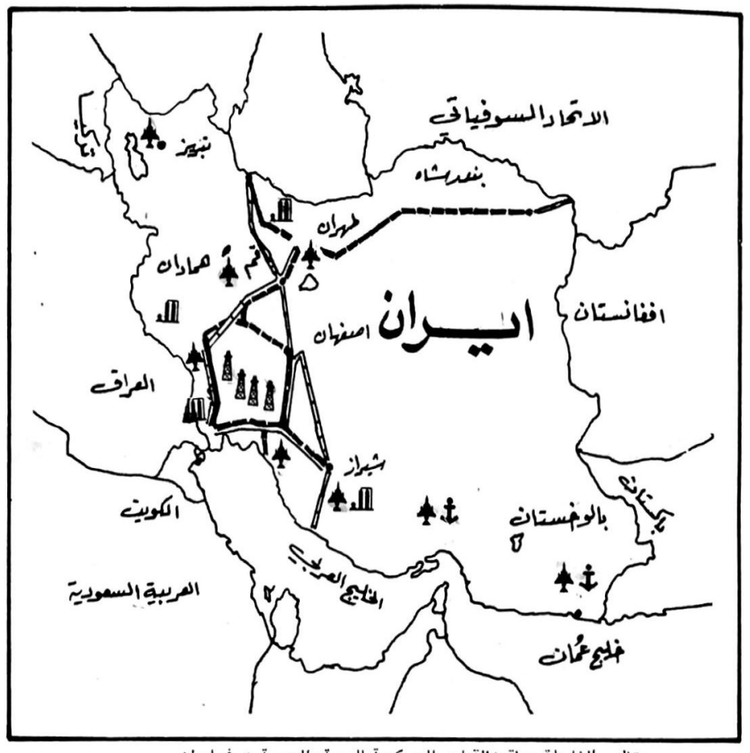

تظهر الخارطة مواقع القواعد العسكرية الجوية والبحرية ، في ايران

الجبهة الشعبية في البحرين:

احداث الساحة الايرانية اثارت الرجعية الخليجية

في بيان تضامني مع الجماهير الايرانية صدر بتاريخ ١٩ / ٩ / ٧٥ اكدت الجبهة الشعبية في البحرين على ان « الخوف من الانتفاضة الايرانية ونتائجها لم يعد محصورا في نظام الشاه ، بل عم القوى الرجعية الخليجية والدوائر الامبريالية ، فقد سارعت السعودية عبر تصريحات اكثر من مسؤول فيها الى تأكيد وقوفها الى جانب الشاه ، ودعت الدول العربية الاخرى الى التضامن معه ، والشد من ازره ، ووضع كارتر افكار حول « حرية الانسان » جانبا . وبعث للشاه مؤكدا له وقوف الامبريالية الامريكيه معه، وتأييدها لخطواته التي سار عليها . وحتى هذه المواقف التضامنية « التضامنية « فشلت هي الاخرى في الحد من استمرار الانتفاضة وتصاعدها » .

واشار البيان الى « ان طبيعة الانتفاضة والقوى المشاركة فيها ، بالاضافة الى استمرارها .. جميعها مؤشرات تؤكد عمق جذور هذه الانتفاضة ، وتكشف مدى العزلة التي يعاني منها النظام الذي لم يجد وسيلة يدافع بها عن وجوده سوى اللجوء الى المزيد من القمع والارهاب الى الحد الذي اعلن فيه حالة الطوارىء في البلاد . وامر بانزال الجيش لمواجهة المتظاهرين ... بل انه لم يتردد في التضحية ببعض اركان الحكم كرئيس الوزراء ، ومسؤول « السافاك كجزء من محاولاته تخمله للسلطة » .

واضاف البيان الى هذه الانتفاضة التي استمرت اكثر من نصف عام ثاني « فبعد حوالي ربع قرن على الاطاحة بحكم مصدق الوطني ، وما يقرب من ١٥ عاما على اعلان الشاه عن « ثورته البيضاء .. وبعد اعوام من الوعود « بالرخاء والديمقراطية » .. تتحول ايران الى بلد الازمات المستوطنة ، وساحة الصدامات الدامية المستمرة ، ويجد نظام طهران نفسه امام انتفاضة واسعة تقودها زعامات وطنية جمعها رفض ذلك النظام ، والاصرار على وضع حد للاساليب الارهابية التي يمارسها ضد الجماهير الايرانية » .

واكد البيان على « ان الجماهير الايرانية ، وهي التي تمرست في النضال ضد الشاه ، وعرفت اساليبه ، سواء الارهابية منها او المضللة . كانت اقوى من تلك الاجراءات القمعية ، واوعى من ان تضللها تلك الترقيعات الطفيفة التي لم تمس جوهر النظام ، ولم تغير شيئا من طبيعته ،ولذلك وجدناها تصعد من نضالاتها ، وتواصل مسيرتها المجيدة الرافعة رايات الاصرار على النصر ، متمسكة بالمطالب العادلة التي رفعتها منذ الايام الاولى للانتفاضة » .

وحول موقف الجماهير البحرانية قال بيان الجبهة ان « جماهيرنا في البحرين ، وهي تعيش تحت سلطة ال خليفة الارهابية ، بالقدر الذي تدين فيه السلطة الشاهنشاهية ، وتستنكر سياستها الفاشية ، بالقدر الذي تؤكد فيه تضامنها المطلق مع الجماهير الايرانية ، ووقوفها الى جانبها في هذه الانتفاضة المجيدة ، وتعلن ايمانها المطلق بحتمية انتصار الجماهير الايرانية مهما كانت شراسة الاساليب التي لجأ او سوف يلجأ اليها نظام الشاه ، ومهما كانت الصعوبات التي ستواجهها » .

توزيع » مداخيل ايران النفطية لصالح الولايات المتحدة . لكن الوجه الاخر لهذه « العملة » هو ان تسليح نظام حكم الشاه الايراني يدعم العلاقة بين قائدة المعسكر الامبريالي الغربي وبين دركي الامبريالية في منطقة الخليج العربي ، الذي يضطلع بمهمة تأمين الوصول المستمر والسهل ، الى مصادر الطاقة في هذه المنطقة .

لقد أوجزت مجلة « تايم » الاميركية ، في عددها الصادر بتاريخ ١٨ ايلول الجاري ، نظرة الولايات المتحدة الامبريالية ، الى ايران بنظام حكمها القائم ، عندما كتبت تقول : « هناك بلدان قليلة في العالم ، لها مثل هذه الاهمية بالنسبة للولايات المتحدة ، استراتيجيا وجيوسياسيا . وهذا يعود الى موقف ايران الموالي للغرب ، والى موقعها على الحدود السوفياتية ، وعلاقاتها بجيرانها المهمين ولكن الاقل استقرارا منها ،ودورها المساعد على الاعتدال في الشرق الاوسط . ان الشاه باختصار ، هو حصن حصين مناوىء للشيوعية ، على نقطة التقاء طرق نفط الخليج الفارسي » (!) وللحفاظ على هذا « الحصن الحصين المناوء للشيوعية » . في المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية للامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة ، لا بد وان يعطى الشاه ما يمكنه من الحفاظ على امن نظام حكمه ، ويكون « العطاء » مربحا في الوقت نفسه للمعسكر الامبريالي ... واليوم يستخدم الشاه هذه الآلة العسكرية الضخمة التي يملكها لكبت العاصفة الشعبية العاتية التي واجهها شهورا طويلة . لكن على عكس الانتفاضات الشعبية السابقة التي شهدتها ايران ، فان انتفاضات عام ١٩٧٨ الشعبية قد خلقت وضعا جديدا في ايران ، اجبرالشاه على ان يعترف علنا ، وللمرة الاولى ، بانه لا يستطيع

الديكتاتور يطحن جماهير الشعب و « الميك » كارتر يباركه ...

كما في الماضي ان يحكم بالخوف ، بالارهاب ، الى ما لا نهاية ، وجعل مستقبل عرشه اقل ضمانة من قبل ، كما جعل احتمال سقوطه امرا محتملا ، حتى بالنسبة الى الاشد موالاة له في الطبقة الحاكمة . فالى متى تنجح قواته المسلحة ، جدار امنه الوحيد ، في احتواء العاصفة الشعبية ؟

الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز تندّد بالمجازر الوحشية الشاهنشاهية

ناشدت الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز (عربستان) القوى التقدمية في المنطقة والعالم بالوقوف الى جانب نضال الشعوب الايرانية وشعبنا العربي في الاحواز وطالبت المنظمات الانسانية والدولية التدخل لايقاف حمامات الدم ومساعدته في انتشال الاف الجرحى من افواه الموت المحتم تحت رحمة السلطة التي لا تعترف باي قيمة للانسان .

واكدت الجبهة ان النظام الايراني قدم على ارتكاب تلك المجازر ، واعلن الاحكام العرفية « بعد فشله في خداع جماهير الشعوب الغاضبة في ايران بتشكيله حكومة حرنوبية واصداره بعض القرارات الهزيلة بصدد الحريات الديمقراطية ، وبسبب وعي الجماهير وفهمها لكل ما تخطط دوائر النظام الدموي من اجل كسر ارادتها ومعرفة هذا النظام بنهايته القريبة المحتمة ، فانه صدر قرارا بحق الشعوب الايرانية المناضلة فرض بموجبه الاحكام العرفية ومنع التجول اثناء الليل لمدة ستة اشهر وفي اثنى عشر مدينة اثنان من كبريات مدن الاحواز هي عبادان ومدينة الاحواز العاصمة وعدم السماح بالاجتماع لاكثر من شخصين » .

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز قد اصدرت في وقت سابق بيان حول قيام نظام الشاه باشعال حريق سينما ركس قالت فيه « لقد حاول نظام الشاه المجرم ان يتجاهل ما يدور داخل ايران من خلال وصفه للمعارضة بأنها مرتبطة بالخارج ومنفذة لمؤامرة شيوعية تهدف العودة بايران الى « ايرانستان » ومتهما الثورة الفلسطينية بعد ودعم واسناد المتظاهرين ، وقد سعى جاهدا الى تشويه سمعة الجماهير المنتفضة ، من هنا كانت اعماله الاجرامية المتعمدة بالقيام ببعض التفجيرات المتفرقة التي استهدفت بعض المتاجر الصغيرة والحوانيت الشعبية بغية تحويل نقمة اصحابها الى المعارضة والى المتظاهرين وكانت اخر لعبة وليست الاخيرة، هي قيامه بحرق سينما « ركس » في مدينة عبادان يوم ١٩ - ٨ - ١٩٧٨ ، مما اودى بحياة ٦٩٠ شخصا ونجاة عشرة اشخاص باعجوبة .

ولقد جاء حرق سينما « ركس » في مدينة عبادان في ظرف دقيق وحرج للغاية بالنسبة للنظام وحيث كانت المظاهرات تعم كافة المدن الايرانية ، وكان هدف النظام هو توجيه انظار المتظاهرين الى هذا الحادث » .

نكومو وسميث : اللقاء السري الذي فضح الزعامة « المعتدلة »

الى اين يؤدي الاعتدال تجاه العدو؟

لقاء نكومو ـ سميث السري:

خلفيات ومدلولات خطيرة تهدّد ثورة زيمبابوي

اللقاء الذي عقده جوشوا نكومو احد زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، مع رئيس حكومة نظام الاقلية البيضاء في روديسيا ، ايان سميث ، لم يكن مفاجأة . فنكومو طالما كان مرشحا من قبل "الاوساط الغربية ليكون « جوكر » المخطط الامبريالي لتسوية الصراع الروديسي ، كونه الطرف الذي تصفه هذه الاوساط بالاعتدال ، الصفة التي تطلقها الدوائر الامبريالية الغربية على امثاله من قيادات في حركات تحرر وطني في العالم الثالث ، وتكون دائما مستعدة لحلول توفيقية مع العدو الذي تتصارع معه ، بهدف كسب السلطة ، واحتكارها . ورغم فشل ذلك اللقاء فان له مدلولات خطيرة على مستقبل نضال شعب زيمبابوي ضد الاستعمار الاستيطاني العنصري ، ومن اجل استقلال زيمبابوي وتحررها.

لقد بقي لقاء نكومو مع العنصري سميث ، سريا لبضعة اسابيع ، وما لبث ان انكشف . لكن انكشافه كشف ايضا عن تطور خطير في جبهة دول خط المواجهة الاول مع روديسيا ، التي تشكل سندا اساسيا لثورة زيمبابوي ، وهذا التطور عدل سؤالا كان يطرح حتى الفترة : هل ينجح التحالف الانغلو ـ اميركي في دق اسفين في جبهة دول خط المواجهة الاول ؟ فقد بات يتوجب اليوم طرح السؤال عما ستحدثه من مضاعفات على ثورة زيمبابوي ، واثمة الانشقاق الذي بانت اولى مظاهره في هذه الجبهة . فجوشوا نكومو ما كان يستطيع الاقدام على الاجتماع مع سميث من دون تغطية من بعض اطراف هذه الجبهة . وقد تبين انه قد حصل على هذه التغطية . ورغم فشل نكومو في الحصول على مبتغاه من هذا اللقاء ، فان هذا لا يعني انه قد تراجع عن السير على هذا الطريق الخطير ، او ان مساندية من الزعماء الافارقة قد تراجعوا ، وتخلوا عن الازدواجية في موقفهم من ثورة زيمبابوي، ، باتباع ديبلوماسية سرية تختلف عما يجاهرون به.

وباختصار شديد يمكن القول ان المخطط الانغلو ـ اميركي قد سجل نجاحا رئيسيا في هذه التطورات الاخيرة . لقد كانت واشنطن ولندن تدركان منذ اتفاقهما على العمل المنسق من اجل فرض تسوية « سلمية » غربية لمشكلة روديسيا، بان مراهنة سميث على حل داخلي يستبعد قيادتي التنظيمين اللذان يخوضان كفاحا مسلحا ضد حكم الاقلية البيضاء ، وان التسوية الغربية حتى يكتب لها النجاح والدوام يجب ان تشمل احد القيادتين ، وان نكومو هو المرشح لهذا الاجتذاب، لان منظمة « زانو » التي يرأسها روبرت موغابي ، وذات النزعة اليسارية هي خيار مرفوض موضوعيا ، من الغرب الامبريالي . ولم يكن سميث يشارك لندن وواشنطن هذا الادراك . وخاض مغامرة التسوية « الداخلية » مع الزعماء الافارقة التقليديين الثلاثة ، التي بدأ فشلهم يتكشف قبل ان يجف حبر التواقيع عليها .

وفي الاونة الاخيرة ، وصل سميث الى قاب قوسين من القناعة الانغلو ـ اميركية . والعوامل التي دفعته الى الاقتراب منها متعددة : تصاعد الحرب بين ثوار زيمبابوي وقوات الحكم العنصري، وفي اتجاه لصالح الثورة . تدهور مضطرد للاقتصاد الروديسي نتيجة هذا التصاعد في الحرب . تنامي ظاهرة هجرة المستوطنين البيض من روديسيا بفعل تصاعد الحرب والتدهور الاقتصادي ، لان الوضع العسكري لا يبشر باحتمال وقف هذا التدهور واستعادة البلاد « عافيتها » الاقتصادية .. وعلى هذه الخلفية التقى سميث بجوشوا نكومو ـ ومن غير معرفة الزعماء الافارقة الثلاثة ، « شركائه » في الحكومة الانتقالية ، بموجب اتفاق « التسوية الداخلية » ، الذين في ضوء تهافتهم الانتهازي على السلطة ، رفضوا دائما الدعوة الانغلو ـ

اميركية لما يسمى بالمؤتمر الموسع الذي يضم كافة اطراف الصراع ، لدفع الحياة في الاتفاق الداخلي ، الذي اعتبرته واشنطن ولندن « بداية جيدة » لخطة التسوية « السلمية » التي يضمرونها ، في روديسيا .

لقد دعا سميث نكومو خلال اللقاء السري الذي عقد في لوساكا ، عاصمة زامبيا (احدى دول جبهة خط المواجهة الاول) بالعودة الى سالزبوري ، ورمي ثقله وراء التسوية « الداخلية » . ورغم تضارب المعلومات عما عرضه سميث على نكومو ، الا ان مراقبين سياسيين يقولون بانه ربما حاول اغراء نكومو بمنصب رئيس الدولة في زيمبابوي المستقلة مستقبلا . هذا بينما كانت رواية نكومو ان سميث قد عرض عليه ما يوازي استسلام سميث الكامل ، وزعم ردا على سؤال عن سبب عدم توجهه الفوري الى سالزبوري في ضوء استعداد سميث للاستسلام الكامل ، ان حتى هذا الاستسلام يتطلب محادثات . واضاف يقول « ان بعض الناس يدافع مصالحهم الشخصية ، يريدون وقف عملية الاستسلام الطبيعية » (!) ـ ان هذه الملاحظة ، على غموضها الظاهري ، هي ملاحظة حول روبرت موغابي ، الرئيس المشارك لنكومو ، في قيادة « الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي » ، التي شكلت من تنظيمي « زانو » و « زابو » نتيجة مساعي « دول خط المواجهة الاول » لتوحيد قوى ثورة زيمبابوي . وفي هذه الملاحظة معان هامة ليس من الصعب لمسها : ان تنظيم « زانو » الذي يترأسه موغابي ، هو التنظيم الثوري الذي يلعب الدور الاساسي في الكفاح المسلح ضد الحكم العنصري في روديسيا . ولم يعد سرا ان تنظيم « زانو » الذي يتزعمه نكومو ، وعلى ضخامته العددية ، يلعب دورا ثانويا بالمقارنة ، وتنعكس الاية على الصعيد الديبلوماسي . فبينما يلعب تنظيم موغابي الدور الرئيسي في المجال العسكري ، يلعب نكومو الدور الاساسي في المجال الديبلوماسي . وهذه الحقائق تظهر بجلاء ان نكومو رغم استعداده لعقد صفقة توفيقية مع سالزبوري مقابل السلطة ، الا انه لا يستطيع ان يخرج « زانو » ـ موغابي من حساباته ، لانه يدرك ـ على الاقل حتى الان ـ انها مغامرة غير مكفولة النتائج ، وهو يريد من سميث صفقة « ملائمة » بمعنى ان تساعده على التقليل من خطر تصلب قيادة « زانو » ، التي ترفض المساومة على مبادىء اساسية تتعلق باستقلال زيمبابوي وتحررها . ويتضح من هذا ، ان المراهنة الان على انشقاق جبهة دول خط المواجهة الاول ، الذي يضعف سند « زانو » (موغابي) ويقوي سند « زابو » (نكومو) .

وقد ظهرت بوادر هذا الانشقاق . فقد تم لقاء نكومو مع سميث (باشتراك وزير خارجية نيجيريا ، المعروفة بدعمها لنظام الحكم في انغولا ...) ، وبتشجيع من زامبيا ، ومن دون استشارة موغابي .. وعندما انكشفت حقيقة اللقاء ، خرجت صورة جديدة في خريطة القوى الافريقية المعنية بالصراع على مستقبل زيمبابوي .

فقد عارض الرئيس الموزامبيقي سامورا ماشيل ، هذا اللقاء . والمعروف ان موزامبيق هي السند الاساسي لتنظيم « زانو » . واتفق الرئيس التانزاني جوليوس نيريري ، مع الرئيس ماشيل، في تقييمه الذي يقول بان ايان سميث ليس مستعدا حقيقة ، على الانسحاب لصالح الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي لصالح حكومة تسيطر عليها هذه الجبهة ، وان ثمن تعاون الجبهة الوطنية يجب ان يكون رسالة استقالة من سميث اليها . وتبين في اجتماع رؤساء « دول خط المواجهة الاول » ، في لوساكا ،في اثر افتضاح امر ذلك اللقاء السري ، ان رئيس زامبيا والرئيس الانغولي اغوستينو نيتو ، يؤيدان لقاء نكومو مع سميث ، بحجة ان اية اتصالات يمكنها ان تضع حدا للحرب وتحمل الجبهة الوطنية الى السلطة ، يجب ان تحظى بالتشجيع (!) ـ لقد دافع الرئيس نيتو والرئيس كاوندا ، عن نكومو ، امام ادانة الرئيس ماشيل والرئيس نيريري للقاء الذي وصفوه بانه محاولة من محاولات نكومو للتوصل الى اتفاق خاص مع سميث يستبعد موغابي . وكانت نهاية الاجتماع عاصفة ، اعلن على اثرها الرئيس نيريري رفض اي اتصال مباشر اخر مع سميث ـ لكن نكومو رفض التعهد بذلك ، بل لم يستبعد حدوث لقاء اخر مع سميث .

ان هذه التطورات الخطيرة على مسار ثورة زيمبابوي قد شجعت سميث على فرض الاحكام العرفية في روديسيا لتسهيل عمليات مكافحة الثوار . وشجعته على اعلان تأجيل الانتخابات العامة التي كانت مقررة في ٢١ كانون اول القادم وتتعلق باعلان استقلال زيمبابوي بحجة الوضع الامني المتدهور . بل وشجعته على اجراء اعتقالات واسعة شملت العشرات من محازبي نكومو في الداخل . فبذور الشقاق في الجبهة ، السند الحيوي ، لثورة زيمبابوي ، التي سعى المخطط الامبريالي الانغلو ـ اميركي لزرعها ، بدأت تعطي ثمارها . وهي في ضوء اجراءات سميث الاخيرة ، قد منحت الانظمة العنصرية في افريقيا الجنوبية ، وواشنطن ولندن ، فرصة اخرى للرهان على العامل الزمني وعلى العمل العسكري . واولى بوادر هذا الرهان العنصري الامبريالي ، ما نقلته وكالات الانباء مؤخرا ، عن وصول ٣٠٠ مرتزق اميركي يصفون انفسهم بـ « جنود المسيح » الى روديسيا ، للقتال الى جانب قوات الحكم العنصري في روديسيا ..(!)

زيمبابوي

موغابي: السلطة تجيء من فوهة البندقية

روبرت موغابي قائد منظمة اتحاد زيمبابوي الوطني الافريقي ، التي تاخذ لها مقرا في مابوتو موزامبيق ، هو احد زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، بمشاركة جوشوا نكومو ، زعيم منظمة زابو .

الاعلام الغربي يسلط اضواءه على نكومو اكثر مما يسلطها على موغابي، الذي يترأس تنظيما تقدميا ، ويعتبر نفسه ماركسيا ـ لينينيا وطالما حاولت وتحاول ، الاوساط الغربية التي تسعى الى تحقيق « تسوية سلمية » في روديسيا ، جر جوشوا نكومو الى اتفاق التسوية الداخلية وعزل موغابي ، وبالتالي استبعاده عن السلطة في زيمبابوي المستقلة ، في المستقبل . ومؤخرا ، اجرت صحيفة « لوموند » الفرنسية مقابلة مع موغابي ، كما اجرت مجلة « نيو افريكان » مقابلة اخرى معه ، تحدث خلالها عن امور عديدة تتعلق بالنضال من اجل تحرير زيمبابوي وانتزاع استقلالها من الحكم العنصري الابيض . وقد اخترنا فيما يلي ، جمع ما صرح به موغابي للنشرتين ، الفرنسية والافريقية ، لاعطاء صورة اوضح عما يفكر به قائد منظمة « زانو » ، الاكثر نشاطا في كفاحها المسلح ضد الحكم العنصري في روديسيا ، والاكثر وضوحا في تسجيل مواقفها خاصة في وقت تزداد فيه بوادر الانشقاق بين زعيمي الجبهة

روبرت موغابي : هذه السنة تبدو الحاسمة..

الوطنية لتحرير زيمبابوي :

● حول شروط المشاركة في مؤتمر يمكن ان يعقد في المستقبل بحضور كافة اطراف الصراع :

هذه ليست فكرة جديدة . خلال مفاوضاتنا في وقت سابق ، مع الاميركيين والبريطانيين ، اتفقنا ومن دون صعوبة ، على عقد مثل هذا المؤتمر ، ولكن بشرط ان يعقد لتحديد دستور استقلال زيمبابوي . وفيما يتعلق بالناحية الاجرائية ، فاننا لن نتحادث مع احد سوى بريطانيا باعتبار انها القوة التي تستعمر روديسيا ، وبالتالي الطرف الاخر في عملية انحسار الاستعمار عن وطننا واستقلاله . ويمكن للاطراف الاخرى ان تحضر المؤتمر وان تقدم مقترحاتها ، ولكننا لن نقبل بفكرة الوحدة بين الجبهة الوطنية (لتحرير زيمبابوي) وحكومة سالزبوري . اننا نرفض الانجرار الى داخل فلك التسوية الداخلية .

اننا مستعدون لمحادثات على اساس المقترحات الانغلو ـ اميركية . انها تنص على حل حكومة سالزبوري ، اذ حتى وان تم « توسيعها » فان الحكومة تبقى كما هي ، البرلمان كما هو ، والوزراء ما زالوا هناك . ولم يسمح للطرف الافريقي الا بالوقوف في الصف خلف الوزراء الموجودين هناك .

لذلك لا يمكن للمناقشات الا ان تدور حول عقد مؤتمر دستوري ، تكون مهمته وضع خطه مؤسسات زيمبابوي المستقله . وعلى القوى الغربيه ان لا تحاول التهرب من المسائل الاساسيه : يجب ان تعود السلطه السياسيه الى شعب زيمبابوي من دون مطلق قيد . ويجب ان توفر لها الوسائل الصروريه ـ جيش وقوة شرطه . وبالتالي ، فاننا نطالب اولا ، بتنحي حكومه سميث ودمى هذه الحكومه ، وثانيا ، بحل قوات الامن ، وثالثا ، استبدالها بقوات التحرير التابعه للجبهه الوطنيه.

● حول الهدف الرئيسي للنضال :

لدينا عدة اهداف ـ تدمير العدو وسحقه ، تنظيم الشعب ، وسيطره الحزب على الشعب . ولننا سنركز على المناطق حيث العدو اقوى ، لاننا اصبحنا نسيطر الى حد بعيد ، على المناطق حيث اصبح ضعيفا ، اي على المناطق الريفيه ، حيث يقطن ما بين ١ ملايين و ٧ ملايين من شعب زيمبابوي . وبما ان استراتيجيتنا هي سحق العدو، فان علينا ان نحاول السيطره على المدن .

● حول الاحتكاك الذي لوحظ في قيادة منظمة زابو (اتحاد زيمبابوي الوطني الافريقي) التي يراسها موغابي ، والتي ادت الى ابعاد مجموعتين قبليتين :

عندما يحتدم النضال ويتصاعد ، يبدا البعض بوضع خطط للمستقبل على اساس فردي . انهم يخشون عن طموحات غير متوقعه ، يرفضون الطابع الجماعي للعملا ، ويرغبون في رويه انفسهم، في مواقع سيطره ، عندما تصبح زيمبابوي حره . اننا نقاتل من اجل شعبنا . وهذا الشعب هو الذي سيختار القياده بعد تحقيق الاستقلال . ولا يمكننا ان نسمح لعناصر مخربه بتخريب الدوره ، من اجل ان تتسلل الى قيادة الحزب .

● حول ما يقال عن انعدام الوحدة داخل الجبهه الوطنيه (لتحرير زيمبابوي) بين «زانو» و «زابو» (التي يترعمها جوشوا نكومو) :

بديهي انه من الخطا القول بانعدام الوحدة في الجبهه الوطنيه . هناك قدر من الوحدة بقدر ما هو ممكن في هذه الظروف . اذ اننا عندما شكلنا الجبهة الوطنيه لتحرير زيمبابوي ، اعترف الحزبان « زانو » و « زابو » بان ما يحققانه هو تحالف وليس اندماج للحزبين . ففي وثيقه مابوتو ، التي تم التوصل الى وضعها في ١٦ كانون ثاني ، ١٩٧٧ ، تحددت هذه المساله بكل وضوح . لقد اسسنا توجها مشتركا نحو مشاكلنا السياسية ، ونحن نعمل سوية منذ جنيف ، وبقدر ما يمكن من التماسك ، بشأن المفاوضات .

ولم يحدث في اي وقت ، اي تباعد في الرأي فيما يتعلق بمطالبنا لتسوية في بلادنا . وقد كنا ايضا ، جبهة واحدة وموقف واحد ، على المنابر الدولية . وهذا بالنسبة لنا ، هو تطور حقيقي باتجاه الوحدة . انه ليس تراجعا . وعلى الناس ان تنظر الينا على خلفية الانقسام بين « زانو » و « زابو » ، والذي استمر طوال ١٤ سنة : في وقت من الاوقات كنا نتراشق بالحجارة . اليوم نجلس بانسجام ونناقش المشاكل المشتركة ، والى درجة اننا نستطيع صياغة توجه واحد . ولا اعتقد ان النقص في الوحدة يعود الى اعتبارات فردية . كلا . وحتى يكون بالامكان تشكيل حزب واحد في ظروفنا الحالية ، يجب البدء من القاعدة وليس من القمة . اننا احزاب تواجدت في البلاد لخمسة عشر سنة خلت . ولدينا فروع اقليمية داخل البلاد . وكانت هذه سرية في وقت من الاوقات ، ولكن اليوم عندما تغطي عملياتنا ٨٠ بالمائة من اراضي البلاد ، فان هذه الفروع قد صعدت الى السطح . ولذا ، وحتى تتشكل وحدة حقيقية ، يجب دمج كل فروع هذين الحزبين . وهذا امر غير ممكن الان . على الاقل ، ليس قبل كسب الحرب . كما وان العدو يخلق ظروفا لا تسمح بحرية العمل السياسي .

واعتقد اننا كلنا ملتزمون بايديولوجية واحدة . اننا ملتزمون بانشاء دولة اشتراكية في زيمبابوي، والاستئصال الكامل لكافة الاوضاع الرأسمالية . ان هذا هو المبدأ الذي نسترشد به . لقد نشأت منظمة « زانو » في سنة ١٩٦٣ ، عندما قررت الانطلاق في الكفاح المسلح . في ذلك الوقت لم يكن لاحد في منظمة « زابو » فكرة حول موضوع النضال المسلح، اوضح مما كان لدينا ، اننا نؤمن بان السلطة تجيء من فوهة البندقية . وقد بدأت منظمة « زابو » مؤخرا ، تعيد تنظيم نفسها من اجل خوض الكفاح المسلح . انه تطور تاريخي يفسر وجودنا كحزبين متميزين لفترة طويلة . ان الاختلافات بين « زانو » و « زابو » ليست قبلية الطابع . ان الطريقة الرجعية هي في الانطلاق بالنضال من اساس عرقي . اننا نحاول ان نمحو هذا التفكير الرجعي في اوساط مسؤولينا ، وذلك بالتركيز على هوية الامة ووحدتها ، والتي يمكن ان تتجاوز المسائل القبلية والاقليمية الصغيرة .

اننا في الاساس ، منظمة مقاتلة ، ونرغب في ان نرى الوحدة تتحقق من خلال الكفاح المسلح، هذا ، بينما تريد « زابو » وحدة الاحزاب السياسية اولا ، ثم وحدة القوات المسلحة فيما بعد . ومن غير المعقول ان نوحد محازبينا في حزب واحد ، في الظروف الحالية . فلندمج جيوشنا ، ولنقاتل عدونا اولا ، وفور عودتنا الى الوطن سنباشر في توحيد منظمتينا .

● حول سبب كون معظم مقاتلي منظمة « زابو » لا يشتركون في حرب التحرير الدائرة :

انه سؤال يجب ان يطرح على نكومو . اما فيما يتعلق بنا ، فان قواتنا ملتزمة بعمق ونقوم بكل ما في وسعنا لمقاتلة العدو . واقول ان هذه السنة هي سنة حاسمة ، لان هناك اشارات بالنصر في داخل البلاد .

● حول نظام تعدد الاحزاب في زيمبابوي :

ان مسألة الحزب الواحد او تعدد الاحزاب مسألة يقررها الشعب عندما يتم خلق الظروف الضرورية، اما الان ، فعلينا ان نستنهض كافة القوى الموجودة في البلاد ، بغض النظر عن اي توجه ايديولوجي . ولكن برأينا نحن فان نظام الحزب الواحد يخدم برامجنا بصورة افضل .

مراجعة نقدية

يحيى يخلف في "نورما ورجل الثلج"

يصوّر الواقع ويضع عناوين التغيير

غلاف « نورما ورجل الثلج »

« انتهى عهد السحرة والمدجلين .. لا بد ان تحارب والا سينتهي بك الامر جيفه في معسكرات التعذيب تلك هي حقيقه العالم الثالث »

« سارتر »

« ان الاعمال الفنيه تعبر جميعها عن راي في الوجود ، وتترجم عن موقف حيال النظام الاجتماعي القائم ، وعن نقد ، وامل واتجاه ولكن ذلك الاتجاه متولد من العمل الفني نفسه ، ومن كونه صوره للحقيقه . اذ ليس للمؤلف ان يتدخل ليملي حكمه او يفرضه ، بالوقائع التي جاء بها وعرضها لا تحتاج قط الى شفيع » .

« انجلز »

ـ « يحيى يخلف » من الكتاب الذين تشهد لهم الساحه الادبيه بالعطاء . ومن الذين يقال فيهم : واقعيون . وقد قرانا له قبل مجموعته القصصيه الاخيرة « نورما ورجل الثلج » « المهرة » وهي مجموعه قصصية ايضا ، « ونجران تحت الصفر » روايه .

وهنا سوف احاول تشريح مجموعته « نورما ورجل الثلج » ، الصادرة عن « دار ابن رشد » ، والموزعه على ثماني قصص في ١٠٤ صفحات من الحجم المتوسط ، وثمنها ٥ ليرات لبنانيه او ما يعادلها .

وقبل الدخول في عمليه التشريح والنقد ، والوقوف على القيمه الفنيه والمضمونيه لهذه المجموعه . اود الاشارة الى ان هذه المجموعه صدرت عام ١٩٧٧ ، اي في الزمن الذي شهد فيه لبنان ، مرحله انتقاليه من « السلام » اذا صح هذا القول ، الى الحرب .. فكان لا بد ضمن هذه المتغيرات الحياتية ، ان تحمل المجموعة بين طياتها مضمون هذا التحول في المسار الاجتماعي .. ، وهذا ما

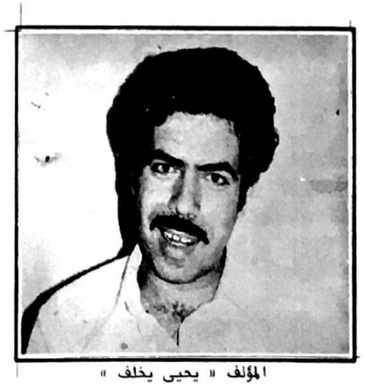

المؤلف « يحيى يخلف »

سنقرأه فعلا في مجموعة « الكاتب » القصصية .

ـ « يحيى يخلف » يتناول التفاصيل اليومية للحرب اللبنانية . لكن هذه التفاصيل لم تسقط الكاتب في دوامة الحزن والبكاء الرثائي على ما تهدم او ضاع بل ان الكاتب يعتبر ان هذه الحالة ، اي حالة الحرب ، هي الشيء الواقع في مجتمع سادت فيه الضغينة ، والحقد والاستغلال . وان الانسان ضمن هذا الثالوث الذي ذكرت ، لا بد له الا ان يصل الى مرحلة انفصامية بين ذاته والمجتمع . لكن هذا الانفصام عند الكاتب يحدث بين الحلم والواقع ، ووسط علاقة جدلية غير منزوية ، وليست غريبة عن الواقع المعاش . بل جاءت الكتابه تعبيرا عن حالة تعاطف مع الاشياء الطبيعية والانسانية . لتترك لك بعدها نافذة تطل منها على السلوكيات اليوميه للمقاتلين اثناء الحرب .

« كانوا يتحدثون ، ويتناوبون على الحرسة ، ويختلفون قليلا ، ويحلمون باجازة في بيروت او السباحه على شاطىء صور ، او لعب الورق في مقاهي صيدا » ...

بهذه البساطه ينقل لنا الكاتب ، مشاهد من حالات اولئك المقاتلين . ضمن رؤيه شاعرية حينا ، ومادية حينا اخر . فجاءت كتابته مزيجا من تعب المناضلين واستراحتهم ، ليشكل بعدها معالم الانسان المقاتل ويعرفنا على سلوكه اليومي ضمن لغة تبسيطية سرديه ، لا تخلو من رؤية المؤلف للثورة داخل الحياة ، ويتم هذا عبر حواراته :

« لماذا غيرنا يحملون جوازات السفر ويمرون عبر الحدود العربية ولا يوقفهم احد ، بينما نحن نحن ويلقى علينا القبض ونسجن في الاقبية » .

نستطيع ان نلحظ هنا كيف استطاع الكاتب ان يعكس حاله التناقض القائمه ما بين الانظمة العربية ، والمقاومة الفلسطينية .

رغبة منه في ان يزيح عن جسد هذه الامة الاسلاك والحواجز الحدودية ، وسط نظرة شاملة لمجمل الصراعات القائمه . ويدفعك من خلال هذه النظرة نحو الحلم والرغبة في التجديد . او في تخطي هذا الواقع الشاذ لتقف بعدها على عتبه « حلمك » .

« هناك .. كانت القمه مكسوة بالثلوج .. هناك عاليا .. عاليا ..

وفوق قمة التله ، كانت غيمة بيضاء كبيرة تمرق مسرعة .

قال المتطوع : غيمة بيضاء مثل الارانب البرية .

وقال يوسف : وانها تسافر ولا تتوقف عن السفر .

وقال ابو اروى : وانها ستحلق في سماء المخيم .

وقال سعيد جابر : غيمة زرقاء وناصعة ، مثل فستان زفاف لامراة طويلة ، وذات عينين زرقاوين ووجه مملوء بالنمش » .

نستشف من هذه القراءة ، ان هناك ادبا انسانيا له جذوره في نفس « يحيى يخلف » ، اذ انه يكتب دون ايه محاوله منه لتغريب القضايا ، مع الاشارة الى ان هذا الوعي هو وعي موضوعي يمتلك التوازن العميق والجارح ، فالكاتب لا يقدم حالة ساكنة بل يشرك الموضوع في التفكير على حساب الواقع ومن خلاله .

انها مرحلة الحرب بكل مضامينها النفسيه ، والاجتماعية ، والاقتصاديه ، انها مرحلة موت من نوع اخر ، وما عليك الا ان تحقق ذاتك ضمن طابعها الانساني المتمرد ، بحثا عن الهدوء والاستقرار داخل الوطن وخارجه . وهذه علامه جديدة في الكتابه القصصيه عند « يحيى يخلف » اذ انها اي الكتابه تضيء الجانب الواسع والمهم ، باتجاه البديل الذي نقاتل لاجله ، وهذا البديل لا يتحقق الا من خلال الحلم ، والعمل لاجل هذا الحلم .

« حلم منذر في غفوته انه يمتطي صهوة حصان ابيض يشبه البراق . حصان بري بلا سرج ولا لجام . تنبت على رقبته الطويله جديله من اشعر الذهبي ، وحوافره مغموله ونسبه قطع الرخام . وحلم انه يطير من على ظهر الحصان في السماء الزرقاء ، ويسوق امامه الغيوم »

هذه القراءه يمكن ان ترينا مدى التاثير عند الكاتب ، من السدود التي تضعها الانظمه العربيه امام الثورة الفلسطينيه . فيتجاوز الكاتب هذه المرحله « بالرمز » الحصان . حيث ان الحصان يرمز ضمن هذا السياق في الكتابه ، الى المغامره والثقه ، والامتداد ، والفروسيه والسعادة ، ويمكن ان نلحظ ايضا ، ان هذه الحاله هي حاله مشروعه ويمكن لمنذر « ان يحلم هنا » لكن على حساب ان يمتد بهذا الحلم صوب الفعل الجماعي المتملىء بالجراة الثوريه والامل بالعطاء .

« لقد حفرت القذائف العديد من الحفر

اين تمتد البراري الان ؟

كنت اشم رائحة العشب واوراق الشجر .

هل ما زالت طيور الشحرور تسبح في الفضاء الازرق ام ان القصف قد افزعها ؟» .

فما هي هذه العصافير انها الفضيله التي سوف يقدر لها ان تطير دون حد . لتحقق بعد هذا الطيران ، وجودها الثابت . والمتحول نحو الافضل والاجمل . « ويحيى يخلف » في هذه القطعة التي ذكرت انفا يمتلك لدرجة كبيرة « الحلم الشعبي » ، وهذا الحلم هو العصافير .

اما في قصته البقاع :

يستطيع الكاتب ان يمسك في هذه القصه الواقع المعاش للطبقه العامله . وذلك من خلال زيارة تقوم بها مجموعه من الفدائيين للقصر الذي يحرسه « ابو حنا » .

انها البرجوازيه التي تدفن حياة الفقراء ، وتدوس على رقابهم في سبيل ان تحقق لذاتها اللذة الزائله والواهنة .

انها مرحله طبيعيه وعاديه جدا عند اولئك العمال، اذ لا يترك الاستغلال في نفوسهم سوى الرضى اللاواعي . لكن حين نطرق ابواب نفوسهم نجد في هذه النفوس خزانات من الحقد ، وتلالا من الغضب يشتعل عند مشاهدتهما اول فسوخ الحريه والتمرد الواعد .

فحين يحس الانسان بغربته داخل حلقة اجتماعية معينة، لا بد ان يعمل جاهدا على تحقيق ذاته داخل هذه الحلقة ، والتي ستستوعبه لا محالة .

« كان الغضب يتشبأ على ملامح ابو حنا ، يتجمع .. يتحول الى قبضة الى كتلة من الوهج » .

ملاحظات اخيرة

يمكن لي ان اعزي نجاح مجموعة « نورما ورجل الثلج » الى عدة اسباب .

اولا : حالة التداعي الواعية في كتابة « يحيى يخلف » .

ثانيا : التقاط الفكرة العامة واعطاؤها خصوصيتها في الحوارات التي تدور بين ابطال قصصه .

ثالثا : ان الادب والفن مرآة الحياة الاجتماعية عنده . وان نتاجه هذا ما هو الا ظاهرة متولدة عن مجمل العلاقات الاجتماعية ، داخل المجتمع . وقد قدر له ان يحقق المستوى الجيد في الشكل والمضمون مع الاشارة الى انه سقط في قصته الاخيرة . « البحر واشجار الليمون وجواد ابيض » في النزعة المثالية ، والتي تحقق في النهاية نصرا اخلاقيا عند ابطال قصته . لكنه رغم ذلك استطاع ان يحتل مكانته فنيا .

ح . ن

قصيدة

وطني
ولو سلخوك عن جلدي

شعر : موسى صرداوي

لا جدار
انت تدرك ان بين الارض
والنجم المسعر في السماء تواصل
ان المسافة لم تعد للفصل
انت الان تدرك ان عودتنا قريبة
مهما تطول
وأينما شرشت في السفر الطويل
تعود للدار الحبيبه
وطني ولو سلخوك عن جلدي
ولو فصلوك
انت العظم واللحم الذي يفديك
والروح النبية
انت لي شجري وزهري
انت قافيتي والهامي وشعري
وأنت تسكنني
واسكن فيك
تلبسني وتكسوني
انا فاديك
نحن منقلبان
في صمد أحد

●●

وطني جذوري انت
لا زمن يفرق بيننا
ومنك اليك دورتي العجيبة

●●

أشهدتني في محنتي والمهزلة
اشهدت قلبي بين سندان ومطرقة
ورأسي في يد الجلاد
يسلمه لنار المقصله

●●

أرأيت شهوته هنا وهناك
في الاردن
في السودان
في أرض الكنانة
في الشام او لبنان
لا احصي الاماكن كلها
لكنني ادري بأن القافلة
مرت على جسدي مجنزرة
مدججة بألوان الشتائم والسلاح
وبكل اسباب الجراح
وطني وهل يدرون ما معنى الخيانه ؟
يبست اياديهم على تاج وكرسي
وما برقت لاعينهم مهانه
ظلوا هنا وهناك جلادين
ينتقمون من صدري وايماني بجذري
وأرى الجدار يقام في سيناء عن حيفا ويافا
باسم الحدود الغادره
واسم الحدود الجائره
وأرى الدم العربي من جرحي وجرحك
يا من تقاوم كل غزو بالاضاحي الثائره
يا صامدا في (غزة) و (الناصره)
يا عابرا بدمشق بعد القاهرة
وأرى اللظى العربي من كفي وكفك

●●

وطني أعود اليك من بؤسي
وادقاعي وفقري
ملء المكان بلا صراخ او قيود
وبدون سوف وما عرفت من الوعود

●●

البحر يعلو ثم أعلوه
ونحمل بعضنا حتى نعود
والشمس تصعد للسماء
ونلتقي في أرض يافا
والنار تصعد للجبال ونلتقي
في موج يافا
والنهر شق النهر درب العمر
حتى قلب يافا
وطني أعود اليك
من ألمي وقهري
انا الفقير ، انا الشهيد
وملن سيرتفع الجدار
لن يدعي التاريخ ان العاصفه
مرت بلا قدم هناك
الغزو لن يحيا
ولو حشدوا اساطيلا
وربان الابادة والهلاك

ابسالا ١٩٧٦

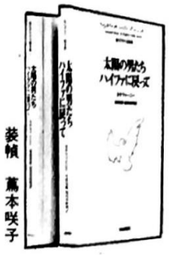

مجلد من
مؤلفات غسان كنفاني في اليابان

صدر عن شركة كـــاوادي للطباعـــة والنشر في طوكيو ـ ٢٠ ايار ١٩٧٨ ، مجلد يضم سبعا من قصص وروايات الرفيـق الشهيد غسان كنفاني هي : ١ ـ رجال في الشمس ، ٢ ـ أرض البرتقال الحزيـن ، ٣ ـ كعك على الطريق ، ٤ ـ القميـص المسروق ، ٥ ـ ما وراء الحدود ، ٦ ـ في زمن الاشتباك ، ٧ ـ عائد الى حيفـا ،

وقد وضع كاتب ياباني مقدمة للمجلـد ، وقام بترجمته من العربية الى اليابانيـة كل من « كورودا » استاذ في جامعـة القاهرة ، والكاتب الثوري الياباني « نوتاهرا » وكان ايضا في القاهرة .

وقد علمنا أن مجلد الرفيق غســان كنفاني في طوكيو كان الاكثر مبيعا خـلال اسبوع في المكتبات اليابانية .

والجدير بالذكر ان مجلد الرفيق كنفاني هو السابع من مجموعة كتب عربية تصـدر في طوكيو عن شركة كاوادي للطباعـــة والنشر ، والكتب هي عشرة تصدر تحـت عنوان « مختارات من الرواية العربيـــة الحديثة » ، والكتب حسب ترتيب اعـداد صدورها من قبل الدار اليابانية هي :

١ ـ شجرة البؤس ، طه حسين .
٢ عصفور من الشرق ، توفيق الحكيم.
٣ ـ الارض ، عبد الرحمن الشرقاوي .
٤ ـ بين القصرين (جـزء اول) لنجيب محفوظ .
٥ ـ بين القصرين (جزء ثان) لنجيب محفوظ .
٦ ـ الطائر يعود الى البحر ، حليـم بركات .
٧ ـ رجال في الشمس ، غسان كنفاني .
٨ ـ موسم الهجرة الى الشمال ، عرس الزين للطيب صالح .
٩ ـ صيف افريقيا ، لمحمد ديب .
١٠ ـ الكرباج والحشيش ، لمولـــود معموري .

عمان شجر موسمي يثمر الدم في أيلول

شعـر: حسـين نصرالله

يقال ان الارض تدور ، لكنها توقفت عـــن الدوران ذات مساء دموي
توقفت لتشاهد كيف يموت الفلسطيني ،وكيف تولد فلسطين .
ويومها سمعت صراخا بعيدا يقول :
عليك ان تعرف من انت ، ومع من تعيشـــ ، وبعد تستطيع ان تحدد مكانك واتجاهك

« شهادة »

كيف يصير الرمل عناقيد
كيف تثمر الاشجار الدماء
كيف لا يموت الميتون
كيف يمشي الفراش ضد غيلان الهاشمين .
سأمسح عن جبهتي الخمر واجيب
وهب انني ما استطعت
هل يكفي ان تكون ؟!
هب انني ما استطعت !
هل يكفي ان تكون ضدي لتكون
باردة هذه الطلقات
« لكنها تحرقني خيانة الدمع للجنون »

★ ★ ★

جسدي .. وتراب القبور
جسدي .. والملك يزني مع جمجمة تراه
جسدي . ،ميدان تسوح فيه الاوجاع لكنه لا يقول
اتوجعك يا وطني بغير السر
« ليت لعيني رماح »
اجيئك يا وطن الذاكرة
واقتل الملك حين اراه

★ ★ ★

يقال ، والقصيدة موت
جاؤونا من الشرق
يقال ، والقصيدة جرح
جاؤونا من الغرب
جاؤونا جنودا يرتدون خوذات ملكية
ويعدون صوب الخيام بالرصاص
وكان
الاطفال
الرمال
العمال
الثوار
النساء الرجال ...
ويقال

« الحصار »
قصص قصيرة

■ عن دار الكاتب في بيـروت ، صدرت مجموعة قصصية للقـاص اللبناني الشاب « ربيـع ديـب » ، قدم لها الشاعر اللبنـــاني ايضا « الياس لحود » .

تقع المجموعة في حوالي (١٢٧) صفحة من القطع المتوسط ، صدرت في نيسان ١٩٧٨ ، تصميم الغـلاف الاول للفنان اميل منعم ... ثمـن النسخة (٧٠٠ ق.ل) او ما يعادلها .

قصص المجموعة هي : ١ ـ بانتظار الفجر ، ٢ ـ المتعهد ، ٣ ـ البديل ٤ ـ المخاض ، ٥ ـ السقـــوط ، ٦ ـ عمر جديـــد ، ٧ ـ النسغ والقشور ، ٨ ـ الحصار ، ٩ ـ غرفة، ١٠ ـ مسألة مبدئية .

وقد اشار المؤلف الى ان بعـض قصص مجموعته هذه نشـــرت في مجلتي « الطريق » و « الآداب » اللبنانيتين ، ومجلة « العربـي » الكويتية .

« الحصار » هـــي المجموعـة القصصية الاولى لربيع ديب .

كانوا جميعهم نشازا ويحبون فلسطين .
اذا احفروا الارض للميتين
من جاع مات بخنجر
من ثار مات بسكين
ومن هذين الموتين يولد مشوار السنين
اني اتابع تاريخ الشهادة ،
واسأل ضدي
لست خجولا
موت كثير
موت كبير
واسأل اين تصير في عمان يدي
واين تصير في مصر قدمي
واين تصير فلسطين
لن ارتعش
نفق من الدم وواضح هذا النظام
ويقال عمان ذاهبة صوب المساء فاعترضتها النيران
ويقال ...
كان الفلسطينيون ليمونا وحين ماتوا
نطق البحر ...

رقصة كوبية

شعـر: عبدالرحمن الخميسي

كوبا .. كوبا .. كاسترو
ياطياب الربيع يرف وجهك بين انفاسي
فيملأ مهجتي بالثورة الكوبية الايمان
ويرعش خفقك السحري في اعماق احساسي
فأحلم بالتحرر والسلام
لكل انسان بكل مكان ..
كوبا .. كوبا .. كاسترو
ترى من علم الانوار
ان تصدح فرحى بين شفتيك
وان تهمي حروفك
كالجواهر من فم مسك
فيجمع معدمون الى الحنان متى تكلمت :
لألىء ثروة للحب
تغمر شوقهم منك
كوبا .. كوبا .. كاسترو
ترى من علم الابتسام
ان ترقص في احضانك الخضراء
وان تحمل عنك
روائح الخصب الزكية والنماء ؟
وان تثمل منها
فتقبل كل ما تلمس من اشياء ؟
وتقفز في مسارات تموجها
كايقاع الغناء ؟
كوبا .. كوبا .. كاسترو
لقد الهمت خيل الفجر والحرية الحسناء
ان تجري بميدانك
وتنثر ذهبا اذ تضرب الارض حوافرها بوديانك
وتخفق راية الحرية الحمراء
في قبضات فرسانك
ويملأ قلب افريقيا واسيا مثل ايمانك
بان ازاهر الشمس عطاء بذور ريحانك
كوبا .. كوبا .. كاسترو
شمخت على قلاع الماء عبر محيطك الجبار
جزيرة عزة كلل هامتها وشاح النار
تلاطمك الزعازع
ما تنال سوى الهزيمة والفرار
وتساقط فوق ذراك احجار الدجى
تتهشم الاحجار !
ويكنسها بنوك الى المحيط
امام ابصار النهار
كوبا .. كوبا .. كاسترو

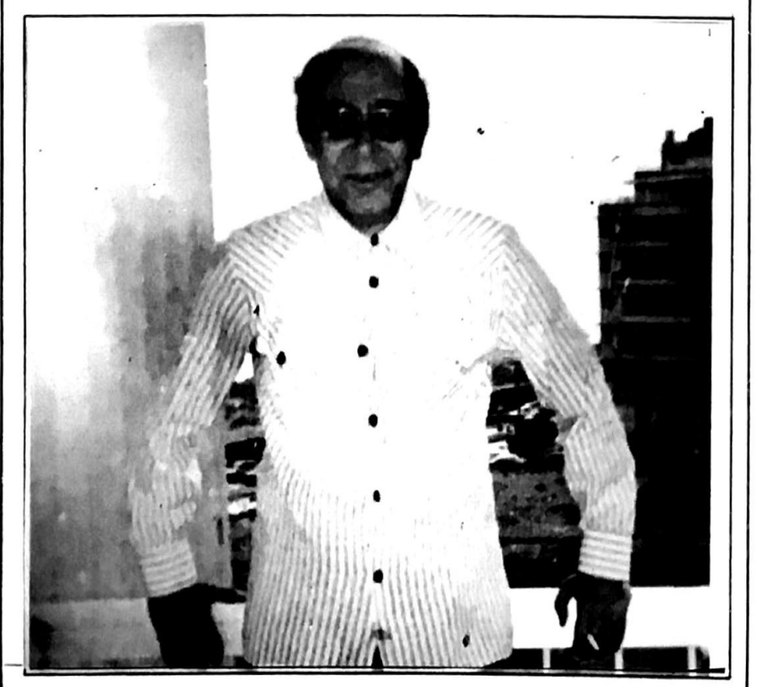

احزان شاعر لم يقتل بعد

الاشجار تنحني في الخريف ، وتزهر في الربيع ..
لكن الشاعر ليس شجرة .. ينحني فيموت وينتهي ، او يزهر فيحيا .. الشاعر ليس زهرة موسمية في حقل السياسة المسيج ، انه نبع يتدفق عبر الامكنة والازمنة يجرف الحصى والرمال وعلى ضفتيه تتوالد الاعشاب الموسمية ..

عندما تقف السدود فولاذا كانت ، ام حجارة ، ام طينا ، ام رملا ، بوجه الشاعر الينبوع لا ينحني .. ينتحر بضغط مياهه التي اعيدت اليه ، او ينفجر فيجعل السدود شظايا تئن تحت اقدام المسافات .

(١)

ما قلته اليوم واضحا ، سيكون غدا اشد وضوحا ..
وما قلته اليوم غامضا - رغما عني - سيكون غدا واضحا ايضا ..

الشعر يهرب من اصابع اللحظة الراهنة ، ويقبض على اللحظات الراهنة بقوة ..

الشاعر - وليس المتشعور - يقتنص الوضوح ، ويرفعه بوجه الذئاب والاطفال ، ويسعى جاهدا لعدم الوقوع فريسة متطلبات المرحلة الذاهبة حرقا ..

الشاعر الحقيقي لا يبيع « الجوهر » بالجواهر ..

(٢)

باحث باستمرار عن امرأة احبها ، ولم اجدها بعد ..

النساء كثيرات ، والحب في قلبي ينبوع بكر ، لم تفجر دماءه الصافية عينا غزالة ، ولا نهدا حسناء لعوب .. انه بانتظار عاشقة بمستوى البلاد التي لم تخنه .. ولم يفارقه طيفها لحظة في الصحو او النوم .. يرسمها بريشته المتواضعة والوانه المائية على بياض الورق والقماش ، يرسم شكلها الملتوي بطعنات الخناجر ، النازف جراء رصاصات الغدارات الكثيرة المتكاثرة !! ، لكن شكل قلبها المضيء كقمر الليالي ، المبهر كشمس الصباح ، كيف يمكن ان يرسمه .. نبضها ، دفء حبها السري كيف يمكن ان يرسمه .. انه لا يزال يبحث ، ولذلك لا وقت لديه للالتفات الى متطلبات المراحل التي تصب تحت قدميها او في جسدها الواسع الغني الجميل كالبحر تماما ..

(٣)

لم يخرج من معاطف الجنرالات ، ولا من عقالات الامراء .

خرج من براءة البراري ، وصخور شواطىء البحر الغاضب دوما ..

ولذلك كان شاعرا .. يشعر ان في صدره قلب « جيفارا » وفي احلامه آمال « لينين » .. فالنار التي يضرمها اينما حل ، لن تطفئها مياه الجليد الذائب ..

(٤)

ان حنجرة البيوت الفقيرة والعمال الذين يبيعون دمهم لتجار الدم لقاء ثمن كفاف الاطفال الجياع ..
الحنجرة التي لم يفارقها طعم رغيف الخبز المدهون بالزيت ودبق التبغ المر ...
هذه الحنجرة لا يمكن ان تتلون وتدعي الحلاوة .. ستظل تصدح طالما ان البيوت لا تزال فقيرة ، والجوع يفترس الاجساد الصغيرة البضة ، وطالما « فلسطين » موؤودة بدبابات الصهاينة ونجمة داوود ... طالما الانظمة العربية عدوة للشمس والعمال والفلاحين الفقراء وفلسطين .. ستظل تصدح قوية .. ولو اسميتموها نشازا (!!!) ..

تقولون انها ستقتل - بضم التاء - ، ستخترقها الرصاصات السوداء ؟ ..

حسنا .. فلتقتل - بضم الف تاء -
ولكنها .. لن تنحني ! .

هادي دانيال